وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية اللغات والأدب

قسم: اللغة والأدب العربي

تحليل البنى التركيبيّة بين طرائق القدامى والمحدثين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصّص: لسانيات عامّة

إعداد الطالبتين:

- مــراح زوليخة
- عــزة أم الخير

بإشــراف:

أ. مصطفى طويل

لجنة المناقشة:

1) الأستاذ: ..... رئيســـا.
2) الأستاذ: ..... مشرفا ومقــررا.
3) الأستاذ: ..... مقـــــررا.

تاريخ المناقشة: .....

السنة الجامعية: 2020/2019

إهـداء

الحمد للّه الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفّقنا في إنجاز هذا العمل.

أهدي بحثي هذا

إلى من علّمني العطاء دون انتظار ... إلى من أحمل اسمه بكل فخر ...

إلى "أبي العزيز".

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحبّ والحنان والتّفاني ... إلى من كان دعاؤها

سرّ نجاحي ... إلى "أمي الحبيبة".

إلى توأم روحي ورفيقة دربي ... إلى أختي الغالية "حبيبة".

إلى نور عيوني إخوتي: "بن ميرة، عبد القادر، حميد، رفيق"، دون أن أنسى زوجاتهم.

إلى من جمعتني بهن الأيام، صديقاتي "سميحة، نسرين، فاطمة، نورة، زهرة، إيمان".

إلى مشاركتي في هذا البحث وأختي العزيزة "عزة أم الخير".

إلى كل عائلة "مراح" و "قباح".

إلى جميع أساتذة قسم اللّغة العربيّة.

إلى كل من نساه القلم ولم ينساه القلب أهدي إليكم عملي المتواضع.

زوليخة

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من لا تحلو الحياة من دونهما وكان العدم مصيري لولاهما.

إلى قرّة عيني أبي وأمي أطال الله في عمرهما.

إلى من ذقت في كتفهم طعم السعادة "أخواتي وإخوتي".

إلى من أرى في عينيه تميّزي زوجي ورفيق دربي... **"كرفاح الحاج"**

إلى أفراد أسرته الحبّين.

إهداء خاص إلى مشاركتي في هذا العمل وأختي **"مراح زوليخة"**.

إلى من رأى التّفاؤل في وجوههم، لا أقول صديقاتي وإنّما أقول أخواتي:

نسرين، فاطمة، آمنة.

إلى كل من أحببتهم في اللّه فذكرهم قلبي ونسيهم لساني.

أهديهم ثمرة جهدي ومسك ختام سنوات دراستي.

وإلى أساتذتي الكرام بجامعة خميس مليانة.

أم الخير

شكر وعرفان

الحمد للّه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ويرضى، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل، الدكتور مصطفى طويل على توجيهاته السّديدة وعلى إمتدادته الكريمة بالمصادر والمراجع، وعلى سعة صدره، فقد ذلّل لنا صعابا كثيرة وأنار عقلنا بالنصح الرشيد.

كما أقدّم شكري إلى اللجنة الموقرة التي تتولى عملية تقويم ومناقشة هذا العمل المتواضع.

كما أشكر كل من بذل جهدا لمساعدتي سواء بعمل أو كلمة طيبة.

فشكرا للجميع، وجزاكم اللّه عنا خير الجزاء وأوفاه.

قائمة المختصرات:

د ط:	دون طبعة
د ت:	دون تاريخ
ط:	طبعة
تح:	تحقيق
تر:	ترجمة
ج:	جزء
تع:	تعليق
(ع):	عامل
(م):	معمول
م:	مسند
م ج:	مجلد
م س:	مركب اسمي
س:	اسم
ج:	جملة
ف:	فعل
مو:	موضوع
Ø:	العلامة العدميّة

ملخّص:

تناولنا في هذه الدّراسة أهم قضيّة من قضايا الدّرس اللّساني وهي التّحليل النّحوي، فالتّحليل عند النحاة العرب القدامى كان نظريّا ومُغايرا عمّا هــو عنــد النحــاة العــرب المحدثين والذي أخذ وجهة تطبيقيّة، وهذا راجع إلى تأثّرهم بالمنــاهج الغربيّــة الحديثــة والنظريّات اللّسانيّة التي نهلوا منها، كالاتّجاه البنيوي والتّــوزيعي والــوظيفي والاتّجــاه التّحويلي التوليدي عند الغرب، محاولين أعطاء النّحو العربي لمسة معاصرة، وكذا تسهيلا وتيسيرا للطلاّب على تعلّمه، فهذه المناهج نقلت التّحليل من إطاره العلمي إلــى الإطــار التعليمي.

Résumé :

Nous avons discuté dans cette étude la question la plus importante dans la leçon linguistique, qui est l'analyse grammaticale, car l'analyse des anciens grammairiens arabes était théorique et différente de celle des grammairiens arabes modernes, qui ont pris un point appliqué, et c'est dû à leur influence sur les approches occidentales modernes, les théories linguistiques et les façons dont ils ont été tirés, tel que la tendance distributionnelle et fonctionnelle et transformatrice en Occident, en essayant de donner à la grammaire arabe une touche contemporaine, ainsi qu'en facilitant l'apprentissage pour les étudiants, alors que ces programmes transféraient l'analyse de son cadre scientifique au cadre éducatif.

مقـــدمـــة

مقدّمة:

تعتبر اللّغة وسيلة أساسيّة لتحقيق التّواصل بين الأفراد والمجتمعات، وبالتّالي فهي ظاهرة اجتماعيّة، أنتجها العقل البشري خلال مراحل تطوّره، حيث بدأت بسيطة وبمرور الزمن تطوّرت عند العديد من الأمم إلى أن صارت مستوية على سوقها في مختلف المناهج والنظريات.

واللّغة شبكة من العلاقات التّركيبيّة على المستوى الصّوتي في تأليف الأصوات وعلى المستوى الصّرفي في تأليف الوحدات الصّرفيّة، وعلى المستوى التّركيبي في تأليف التّركيب، والعلم الذي يهتمّ بالتّركيب يسمّى عند النّحاة بـــ "علم التّراكيب" الذي يُعنى بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر وانسجامها وتلاؤمها في نطاق تامّ ومفيد.

ومن هنا تظهر أهميّة المستوى التّركيبي في الدّراسات اللّسانيّة، لأنّ استيعاب البنية التّركيبيّة التي يتألّف منها التّركيب اللّغوي أمر مهمّ في فهم البنية الدّلاليّة، وهذا ما يُسهّل التّعلّم والتّعليم، ولعلّ هذا ما جعل اللّسانيين يضعون هذا المستوى في واسطة عقد المستويات اللّغوية، دونه مستويات وتعلوه مستويات.

ومنه فعلم التّراكيب يهتمّ بدراسة الجملة/ والكلام التي ظلّت نقطة اهتمام النّحاة الأوائل والمُتأخّرين كونها منطلق الدّراسة النّحويّة، والوحدة الأساسيّة التي يمكن أن تطبّق عليها كل أنماط التّحليل: التّحليل اللّساني والتّحليل البلاغي والتّحليل الرّياضي والتّحليل النّحوي، ومحطّ حديثنا التّحليل النّحوي؛ أي تحليل البنى التّركيبيّة والوقوف عند وظيفة كلّ بنية داخل التّركيب اللّغوي، فاعتنى علماء اللّغة ومنذ وقت بعيد بتحليل الجملة والكلام، إلى أن ظهرت نظريّات ومناهج عديدة حاولت الوصول إلى كشف جوهر التّركيب اللّغوي بتحليل كلّ بنياته، وفي كلّ المستويات اللّغويّة.

وموضوع التّحليل النّحوي له أهميّة بالغة تكمن في الكشف عن نظام اللّغة، وقد شدّنا هذا الموضوع لما له من فائدة علميّة في حقل الدّراسات النّحويّة، فاخترنا أن يكون موضوع بحثنا والذي وسمناه بعنوان " تحليل البنى التّركيبيّة بين طرائق القدامى والمحدثين". مع ملاحظة بسيطة أن هذه البنية لم نخصص لها عنوانا متفردا بل كنّا نبرز هذه المقارنة بين القضايا المتلازمة في كل مبحث إمّا تصريحا أو تضمينا.

وهناك جملة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، منها موضوعيّة وأخرى ذاتيّة.

فأمّا الموضوعيّة تمثّلت في:

1- الأهميّة التي يكتسبها هذا الموضوع في الدّرس اللّغوي عامّة، وفي اللّغة العربيّة خاصّة، ولأنّ الجملة هي المنطلق الأساسي التي ينطلق منها الدّارس اللّغوي، في هذا المستوى الحسّاس.
2- ضرورة أن يتعرّف الباحث على طريقة تحليل الجملة لدى القدامى والمحدثين، للتعرف على ما أضافه المحدثون إلى ما جاءت به الدّراسات القديمة.
3- كما أشار علماء اللّغة العربيّة إلى أنّ الموروث اللّساني العربي فيه إشارات واضحة إلى الكثير من القضايا اللّغويّة العامّة التي تناولتها اللّسانيّات الغربيّة بنظرة حديثة، وهناك من العلماء المحدثين العرب تأثّروا بالمناهج الغربيّة، خاصّة فيما تعلّق بطرق تحليل البنى التّركيبيّة، لذلك أردنا أن يكون موضوعنا عقد مقارنة بين طرائق القدامى والمحدثين في تحليل البنى التّركيبيّة.

أمّا الأسباب الذّاتيّة، فتمحورت حول:

1- كون هذا الموضوع يَلَمُّ بكلّ ما درسناه في السّنوات الجامعيّة الخمس، فيما تعلّق بالنّحو واللسانيات.

2- رغبتنا في البحث في علم النّحو بصفة عامّة-خاصّة أنّنا ندرس تخصّص لسـانيّات عامّة- والإحاطة بقدر المستطاع بجوانـب موضـوع الجملـة وطـرق تحليلهـا (الإعراب) بصفة خاصّة.

ومن أهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدناها في موضوعنا هذا، منها ما هو تراثي قديم، نذكر منها: الكتاب لـِ "سيبويه"، وكتاب شرح الكافية لـِ "الرضي الاستراباذي"، وكتاب مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لِـ "ابن هشام"، ومنها ما هو حديث معاصر، نذكر منها: كتاب اللّغة العربيّة معناها ومبناها لـِ "تمام حسان"، وكتاب دروس في الإعراب لـِ "عبده الراجحي"، وكتابه النحو العربي بحث في المنهج.

وتمحورت إشكاليّة هذا البحث الذي تناول تحليل البنى التّركيبيّة كوظيفة نحويّة حول عدد من الأسئلة أهمّها:

- ما هي طرائق تحليل البنى التّركيبيّة بين القدامى والمحدثين؟
- وما هي الطّريقة الأنسب في تحليل البنى التّركيبيّة؟

وأمّا المنهج المعتمد في هذا البحث هو المنهج الوصفي التّحليلي، إذ تمّ الاستناد إلى الوصف في تناول المفاهيم والمصطلحات، وعرض الآراء كما وردت في مصادرها، وأمّا التّحليلي اعتمدناه في تحليل طرق القدامى والمحدثين في تحليلهم للبنى التّركيبيّة، واعتمدنا المنهج المقارن في عرض دراسة تحليل الجملة بين طرق القدامى والمحدثين.

أمّا عن خطة البحث فقد ارتأينا أن تكون مضبوطة في فصلين، تتصدّرهما مقدّمة ثمّ مدخل تطرّقنا فيه إلى الحديث عن مفهوم البنيّة التّركيبيّة وأركانها وأقسامها وأنواعها، ومنزلة البنى في علم اللّسان.

والفصل الأوّل خصّصناه للحديث عن التّحليل اللّساني عند القدامى والمحدثين، واحتوى هذا الفصل على مبحثين، المبحث الأوّل عالج فكرة "التحليل اللّساني الماهية والتاريخ"، حيث تحدّثنا فيه عن مفهوم التّحليل في اللّغة والاصطلاح ومساره عبر التّاريخ، أمّا المبحث الثّاني وُسم بـــ "أنواع التحليل وطرائقه"، وتحدّثنا فيه عن التّحليل عند القدامى، حيث اخترنا الحديث عن منهج سيبويه، والرضي الإستراباذي، وابن هشام، وتحدثّنا فيه أيضا عن التّحليل عند الباحثين والدّارسين العرب المُحدثين المُتميّزين، سواء المتأثرين بالمناهج الأجنبية، أم أولئك الذين طوروا منهج العرب المسمّى بالإعراب.

أمّا الفصل الثّاني خُصّص للدّراسة التّطبيقيّة، حيث قمنا باختيار نماذج وقمنا بتحليلها، واحتوى هذا الفصل على مبحثين، المبحث الأوّل خصّصناه لتحليل الطّريقة الكلاسيكيّة والتي نعتقد جازمين بأنّها تمثّل دوائر كثيرة وإن كان يجمعها عنوان واحد، وهذه الدوائر هي التي يمكن أن تنافس الطّرائق الحديثة، فمثلا طريق تحليل أبيات المعاني والنصوص المشكلة فيها من مبادئ المنهج التوليدي التحويلي والوظيفي ما لا يخفى على أحد من التأويل والتفسير والتعليل بحيث تجاوزوا الوصف الساذج وما نموذج ابن جني إلا خير دليل على ذلك، وكذا ما اعتمده أستاذه الفارسي في كتابه" إيضاح الشعر"، أمّا المبحث الثّاني خصّصناه لتحليل الطّرق الحديثة وليس الهدف منه الحديث عنه كما أنتجته الطرق الحديثة عند الآخر وإنما كما رصدته عقول الباحثين العرب وفق ما يتناسب وخصائص العربية فأتوا بتطبيقات منها ما هو متكلّف، إلاّ أنّ الكثير منه فيه إضافات نوعية لا يستهان بها كما الشّأن عند الفهري وتمام حسان والحاج صالح وغيرهم كثر.

وخُتم البحث بخاتمة أُجملت فيها أهمّ النّتائج التي تمّ التّوصّل إليها في هذا البحث ولا يخفى على أهل التّدقيق والتّحقيق أنّ هذا الموضوع واسع ومُتشعّب، لا يمكن استقصاء كلّ جوانبه في بحث واحد، لذلك كان التّركيز على أهمّ جهود القدامى والمُحدثين في طرق تحليل البنى التّركيبيّة لا كلّها.

كلّ ذلك كان داعيا للميل إلى الاختصار، لذا كان البحث يطرق بابا ويُهمل أبوابا.

وأمّا الصّعوبات فمن طبيعة الأمور أنّ كل بحث لا يخلو من الصّعوبات، وهذه الصّعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يلقاها أي باحث، وتتمثّل في صعوبة تنظيم وترتيب المعلومات، وصعوبة تحليل بعض المواد في الكتب التّراثيّة ودراستها، لإجراء مقارنة بينها وبين الأفكار السّائدة في الفكر الحديث، إضافة إلى تشتّت وكثرة الأراء حول هذا الموضوع، حيث تعذّر الإلمام بها كلّها، إضافة إلى صعوبة أو استحالة مواكبة مختلف الأبحاث التي تندرج ضمن أو حول هذا الموضوع أو ما قاربه للاستشارة بآرائها ونتائجها.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدّم بالشّكر الجزيل والامتنان للأستاذ الفضيل د. مصطفى طويل الذي أشرف على هذا البحث، فلولا توجيهاته وإرشاداته لما استوى هذا البحث على هذه الصّورة فجزاه اللّه عنّا خير الجزاء.

مدخـــل:

مصطلح "بنية" مصطلح كثر تداوله في عصرنا، وهو مقابل الكلمة الأوروبية "Structure"، ويعنون بها غالبا تأليف مجموعة من العناصر على هيئة مخصوصة، مثل: بنية الذّرة، بنية الخليّة، والبنية الجبريّة، ومنها البنية التّركيبية[1]. وشاعت اليوم صيغة الجمع لمصطلح "بنية" والذي هو: "بُنى"، ومنه البنى التركيبيّة.

وشاع هذا المصطلح بعد الخمسينيّات من القرن الماضي، وتهتمّ هذه البنى بدراسة التّراكيب المعروفة عند القدامى بالجمل، والتي تتألّف من وحدات لغوية، وهذه الأخيرة تتألّف من أصوات مُشكّلة بذلك بنية تركيبيّة، تحكمها علاقات قائمة بين مفرداتها مؤدية بذلك معنى يحسن السّكوت عليه.

والعلم الذي يهتمّ بدراسة هذه البنى التركيبية هو علم التّراكيب، وهو مصطلح حديث معروف عند العرب قديما بـــ "علم النّحو"، الذي يبحث في العلاقة الموجودة بين أجزاء البنية والوحدات التي تعطي معنى خاصا.

ومن هنا فهي التي تحافظ على دلالة التّركيب وخصوصيّة المعنى، فهي تعدّ بنية أساسية في كلّ نصّ لغوي؛ إذ تُعتبر من المستوى الذي تتمحور فيه البُنى الصوتيّة والصرفية والافرادية (المعجميّة) والنّحوية.

كما تعدّ واجهة الدّلالة التي يرتكز عليها أيّ نص لغوي.

[1]– عبد الرّحمان الحاج صالح: البنى النّحوية العربيّة، علوم اللّسان عند العرب، جامعة الجلفة، منشورات المجمّع الجزائري للّغات العربيّة، 2016م، ص8.

كما تُوصف الجملة بأنّها بنية متكيّفة بذاتها ومفتوحة على بنيات أوسع، وكذلك حال النّص فهو يوصف بأنّه بنية أكبر، ويتطلّب أدوات محدّدة لدراسته انطلاقا من الجمل وصولا إلى النّص.

وبهذا تكون البنية التّركيبية هي الرّكيزة الأساسيّة التي قام عليها علم التّراكيب، وهي ذلك "التّعالق السّياقي بين الوحدات الصرفيّة (الكلمات) على المحور الأفقي"[1].

فانتظام كلمة بما قبلها، وبما بعدها وتركيبها فيما بينها، وهو ما يُسمّيه النّحويّون: الجملة التي تحمل في ذاتها معنى معيّنا بُغية التّواصل.

وعليه فالبنية التّركيبيّة هي تلك الهيئة التي تكون عليها الكلمات مرتبطة ببعضها البعض، تحكمها علاقات التّسلسل والمجاورة فيما بينها، مُشكّلة جُملا تحمل دلالة معيّنة يراد من خلالها التّواصل بين أفراد المجتمعات.

ومن هنا يتّضح أنّ البنية التّركيبيّة هي الجملة.

والجملة عند النّحاة العرب لها ركنان؛ مسند ومسند إليه، وهما أساس وأصل الكلام، لا يمكن الاستغناء عنهما؛ فأمّا في الجملة الاسمية فالمبتدأ مُسند إليه، والخبر مسند، وأمّا في الجملة الفعليّة فالفاعل أو نائبُه مُسند إليه، والفعل مسند، وكلّ ركن من هذين الرّكنين عمدة لا تقوم الجملة إلاّ به، وما عدا هذين الرّكنين ممّا تشتمل عليه الجملة فهو فُضلة يمكن أن يستغنيَ عنه تركيبُ الجملة[2].

ومعنى هذا أنّ كل كلمة في أيّ نظام لغويّ مُعيّن مُرتبطة بما يحدُّها من كلمات أخرى، وعليه فالكلمة الثّانية تستدعي وجود الأولى، والكلمة التي استعملت الأولى تستدعي

---

[1]– يحي بعطيش: مبادئ النّحو الوظيفي، دراسة تطبيقيّة على اللّغة العربيّة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص7.

[2]– تمام حسان: دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب – نحو فقه اللغة – البلاغة. دار أميرة، القاهرة، 1420هـ/2000م، ص 121.

بالضّرورة جعل الثّانية مقابلة لها فالاسم يتعلّق باسم آخر يكون خبرا عنه، والفعل كذلك لابدّ له من فاعل قام به، فإن لم يكن ظاهرا يُقدّر، لأنّه لا يمكن تصوّر فعل بلا فاعل[1].

وهكذا أصل وظائف الكلمات في التّركيب النّحوي، فيكون المسند هو الفعل في الجملة الفعليّة، والخبر في الجملة الاسميّة، والعلاقة بين الفعل وفاعله وبين المبتدأ وخبره، هي علاقة ضروريّة لإفادة المعنى[2].

وقسّم النّحاة العرب الجمل إلى أنواع مختلفة وذلك لاعتبارات عدّة التي يُنظر إليها منها، فبحسب الاسم والفعل ميّزوا أنّ الجملة تنقسم إلى جملة اسميّة وفعليّة، وبحسب النّفي والإثبات تنقسم إلى جملة مثبتة ومنفيّة، وبحسب الخبر والاستثناء تنقسم إلى خبريّة واستثنائيّة.

فنجد أنّ "ابن هشام" في كتابه "مُغني اللّبيب" قسّم الجملة إلى اسميّة وفعليّة وظرفيّة فالاسميّة ما كان صدرها اسما، والجملة الفعليّة ما كان صدرها فعلا، والجملة الظّرفيّة هي المصدّرة بظرف أو مجرور، وكذلك قسّم" ابن هشام" الجملة إلى كبرى وصغرى؛ فالجملة الكبرى هي الاسميّة التي خبرها جملة أو المصدّرة بفعل ناسخ والخبر فيها جملة حسب الأصل.

أمّا الجملة الصّغرى: فهي المبنيّة على المبتدأ أو ما أصله مبتدأ (نوضّح هذا في حديثنا عن التّحليل عند ابن هشام).

وزاد "الزّمخشري" وغيره الجملة الشّرطيّة، والجمل التي لها محلّ من الإعراب، والجمل التي لا محلّ لها من الإعراب.

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه– محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص4.

[2]– ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، دراسة لغويّة نحويّة، د ط، د ت، ص 33.

الجملة الشّرطيّة تكون إمّا مصدّرة بحرف شرط أو باسم شرط، أمّا الجمل التي لها محلّ من الإعراب والتي لا محلّ لها من الإعراب فهذا التّقسيم قائم على إمكانيّة حلول المفرد محلّها أو لا [1].

أمّا التّركيب فينقسم في النّحو بحسب مكوّناته إلى:

1_ المركّب الاسنادي: وهو ما كان في الجملة أصل، نحو: جاء خالد، وحكمه أنّ العوامل لا تؤثّر فيه شيء، بل يُحكى ما كان عليه من حالة قبل النّقل، وهو ما اشتمل على مسند ومسند إليه، نحو: الحلم جميل، يفلح المجتهد[2].

ومنهنستنتج أنّ المركّب الاسنادي هو الجملة باعتبارها تتكوّن من طرفيّ المركّب الاسنادي.

فتناولنا للمركّبات في العربيّة يُفيدنا في عمليّة التّحليل، لأنّ المتلازمات تحتلّ كتلا واحدة متماسكة وصولا في الأخير إلى التّركيب، ووضّح هذا "ابن جنّي" حين قال: "التّركيب يُحدث للمركّبين حكما مُستأنفا ويخلقه خلقا مرتجلا"[3].

فالتّركيب اللّغوي هو متداخل عموديّا على طبقات ومستويات مُتعالقة ومترابطة فيما بينها، وأسفلها هي الوحدات الصّوتيّة وأعلاها هي التّراكيب، والمسمّاة بالجمل.

وعليه فالتّركيب يتوفّر بالضّرورة على علاقة إسـ ناد، وأمّا المركّب فعلاقته غير إسناديّة؛ فالمركّب من محتويات التّركيب.

---

[1]– ينظر: فاضل صالح السّامرّائي: الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان الأردن، ط 3، 2009، ص184.

[2]– مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، راجعه ونقّحه– عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية، بيروت لبنان، ط 28، 1993م، ص 13.

[3]– عبد الرحمان الحاج صالح: البنى النحوية العربية، ص 10.

وبهذا نعتبر أنّ المركّب هو جزء من التّركيب، ومكمّل ملازم في علاقته الإسناديّة للحصول على جمل.

علاوة على هذا نجد أنّ بعض النّحاة أضافوا مركّبات أخرى نذكر منها:

1- **المركّب الإضافي:** هو" المركّب من مضاف ومضاف إليه"[1]، وهو قسمان: كُنية نحو: أبو عثمان وغير كُنية نحو: كتاب التّلميذ.

2- **المركّب المزجي:** هو "المركّب من كلمتين امتزجتا حتّى صارتا كلمة واحدة. وقد يأتي علما نحو: بعلبك، سيبويه، نفطويه، وغير علم نحو: أنت جاري بيت بيت"[2].

3- **المركّب العطفي:** هو "المركّب الذي يتكوّن من معطوف ومعطوف عليه يتوسّطهما حرف عطف"[3] نحو: محمد وخالد مجتهدان.

4- **الركّب العددي:** وهو" كلّ عددين بينهما حرف عطف مُقدّر، وهو مبني على فتح الجزأين في كلّ الحالات: الرّفع، النصب، الجّر"[4].

وبالتّالي، فتحليل البنى التركيبيّة له دور كبير في فهم اللّغة، ومنه فبواسطة النّحو يُمكن أن ندرس القواعد والقوانين التي تحكم اللّغة، ومعرفة اللّغة الصّحيحة التي تكلّم بها العرب الأقحاح، وبذلك يستقيم اللّسان، ويُصان من الوقوع في الخطأ، وبه أيضا يُمكن التّمعّن في كلام اللّه سبحانه وتعالى، وفهم المقصود منه وبالتّالي إتباع أوامره، فهناك آيات يفسد معناها من غير معرفة قواعد النّحو.

---

[1]– ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربية، ص 15.

[2]– ينظر: إيميل بديع يعقوب: موسوعة النّحو والصّرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 463.

[3]– ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، ص 12.

[4]– ينظر: إيميل بديع يعقوب: موسوعة النّحو والصّرف والإعراب، ص 622-623.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾﴾ التوبة، الآية:3.[1]

فهناك من قرأ "رسوله" بكسر اللاّم على أساس أنّها معطوفة على المشركين، ومنه نفهم أنّ اللّه قد برئ من رسوله صل اللّه عليه وسلّم وهذا لا يُعقل، فهذا المثال خير دليل على أهمّية النّحو في الكلام لأنّه يجعلنا نتكلّم بطريقة لا خلل فيها.

وبهذا يتّضح أنّ المعنى النّحوي ضروري لفهم المعنى العام، فالمعنى النّحوي: هو بيان الوظائف النّحويّة فحسب[2]، و"جميع ما نسمّيه المعاني النّحويّة هو: وظائف للمباني التي يتكوّن منها المبنى الأكبر للسّياق"[3].

[1]– التوبة، الآية 3.

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف: النّحو والدّلالة، دار الشروق، مصر، ط1، 1420هـ/2000م، ص 56.

[3]– تمام حسان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص 179.

الفصل الأوّل:

التحليل اللّساني عند القدامى والمحدثين

المبحث الأوّل: التّحليل اللّساني الماهية والتاريخ

المطلب الأوّل: مفهوم التّحليل في اللّغة والاصطلاح

المطلب الثّاني: التّحليل ومساره عبر التّاريخ

المبحث الثّاني: أنواع التّحليل وطرائقه

المطلب الأوّل: عند العرب القدماء "سيبويه، الرضي الإستراباذي، ابن هشام"

المطلب الثّاني: عند الباحثين والدّارسين العرب المحدثين المتميّزين

تمهيد:

الجملة كانت ولا تزال قطبا خصبا لدراسة وفهم التّراكيب اللّغويّة، فأخذ النّحاة على عاتقهم مهمّة دراسة الجملة وكلّ ما يتعلّق بها، من مفاهيمها ومكوّناتها والمقدّمات التي تتعلّق بتحليل الجملة والتّراكيب، كمعرفة أقسام الكلم ومعرفة البناء والإعراب، وكذا معرفة معاني الأدوات النّحويّة، مثلما ظهر في كتاب "سيبويه"، والمقتضب وبعض الكتب القديمة، إلاّ أنّ البحث في صميم موضوعنا وهو التّحليل النّحوي ظهر بقوّة مع "ابن هشام" الذي ألّف في هذا الشّأن كتابين جليلين أوّلهما وهو "مقدّمة في الإعراب" أو "الإعراب في قواعد الإعراب"، وكتابه "مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب" الذي فصّل فيه القول في حروف المعاني، فبيّن إعرابها وإشكالاتها عند النّحاة السّابقين مع التّعليل، وفي جزئه الثّاني تناول منهجا متفرّدا، أخذ الدّارسون بعده، وهو علاقة الإعراب بالمعنى وكذا تبينان أقسام الجملة وأنواعها ومختلف القضايا التي تخصّ المعربين وتطبيقاتهم، فتحدّث عن الجهات التي يدخل منها الاعتراض على المعربين وغير ذلك.

وأمّا المحدثون فقد أولوا هذا الباب عناية كبيرة من خلال كتبهم التّطبيقيّة، مثلما فعل "عبده الرّاجحي" في كتابه "النّحو العربيّ والدّرس الحديث، بحث في المنهج"، وفي تطبيقاته الإعرابيّة لبعض السّور القرآنيّة تحت عنوان: "دروس في الإعراب".

والذي نريد أن ننوّه إليه، هو أنّ الإعراب كمصطلح أصبح يدلُّ على معنى التّحليل النّحوي سواء لدى المحدثين، غير أنّ الاختلافات كانت تخُصُّ الوصف الذي يُنعت به التّحليل، فمنهم من يقول التّحليل اللّغوي، ومنهم من يستعمل التّحليل اللّساني، ومنهم من ألقى على وصف التّحليل النّحوي، وهذا الأخير يُقصد به في الأغلب التّحليل النّحوي ويخصّ تحليل التّراكيب، والقليل من الدّارسين يوظّفه بمعنى أشمل أي يُغطّي كل مستويات اللّغة المعروفة.

ومن تطبيقاته لدى القدامى، مثلا : كتاب "إعراب القرآن" للنحاس، هذا الكتاب الذي تتبّع فيه الآي القرآني معربا ألفاظه مُبدّدا كلّ الإشكالات التي وقع فيها المعربون قبله وموجّها لما يراه محقّقا المعنى داخل سّياق الآي القرآني، وكذا الحال في ما صنعه "ابن خالويه" في كتابه "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم" الذي عدّه محقّقه "محمّد إبراهيم سليم": "تدريبا نموذجيّا، وتطبيقا نحويّا، عرف مؤلّفه كيف يختار مادّته باختياره ثلاثين سورة من قصار المفصّل يحفظها النّاشئون والمبتدئون، فإذا ما وقفوا على إعرابها، وألمّوا بأصول كلّ حرف وأحاطوا بملخّص لفروعه، وعرفوا ما أشكل عليهم من غريبه وأدركوا تصريف كلّ كلمة كان ذلك كلّه مُعينا لهم على جميع ما يرد عليهم من إعراب القرآن"[1].

وكتاب "التّبيان في إعراب القرآن" للعكبري، والقائمة طويلة.

وقد اعتمدوا في أعمالهم على منهج له ضوابط، وإن بدت لديهم بعض الفوارق المنهجيّة ظهرت جليّة في إعرابهم للآي القرآني، سنعمل على تجليتها في القسم التّطبيقي.

[1]– ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تح– محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، د ط، د ت، ص 5.

المبحث الأوّل: التّحليل اللّساني الماهية والتاريخ

المطلب الأوّل: مفهوم التّحليل في اللّغة والاصطلاح:

1- لغة:

هو مصـــدر قياســـي على وزن (تفعيل)، من الفعل الثّلاثي المزيد (حللّ)، ورد في لسـان العرب بمعنى: "الحلّو الإباحة والحلّ منه: العقدة، حلّها، أو فكّ عقدها، وحلّ الشـيء: فكّه (واحلل عقدة من لّسـاني)؛ أي فكّها، والتّفعيل منه: المبالغة والجهد، وانتقل إلى الدّلالة على استباحة النّظر في الكلام وتفسيره"[1].

وقال ابن فارس:" حلّ: الحاء واللاّم له فروع كثيرة ومسـائل، وأصـلها كلّها عندي فتح الشّيء، لا يشذّ عنه الشّيء"[2].

وفي أســـاس البلاغة" للزّمخشـــريّ"، في باب الحاء:" حلّل، حلّ له كذا، فهو حلّ، وحلال ضـــدّ حرّمه... وحللّ يمينه، وتحلّل من يمينه: اســـتغنى، يُقال تحلّل، وحلّ لأبان فلان"[3].

ثمّ اســـتعملت اللّفظة وأطلقت على كل ما يكون فيه حلّ؛ أي فتح وفكّ ونقض، فمن الاستعمالات المحدثة لهذا المصطلح (حلّل) حلّل الشّيء: رجعه إلى عناصره، حلّل الدّم، حلّل البول، وحلّل نفسية فلان: درسها لكشف خباياها[4].

ومنه فالتّحليل: هو تقسيم الشّيء وفكّه وإرجاعه إلى عناصره الأصلية المكوّنة له.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط3، ج2004،3م، ص63.

[2]– أحمد بن فارس: مقاييس اللّغة، ج2، تح وضبط– عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1399ه/1979م، ص 20.

[3]– الزّمخشري: أسرار البلاغة، تح– محمّد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 210.

[4]– مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشّرق الدّوليّة، ط4، 1425ه /2004م، ص 194.

2- مفهوم التّحليل اصطلاحا:

لهذا المصطلح معنى واسع باعتباره يعدّ" منهجا يقصد به تقسيم الكلّ إلى أجزائه، وردّ الشّيء إلى عناصره"[1]، ولا يستخلص معناه الدّقيق إلاّ بنسبته إلى حقل معرفيّ محدّد؛ فنقول مثلا: التّحليل النّفسي أو التّحليل الرّياضي أو التّحليل الاقتصادي أو التّحليل النّحوي -الذي هو موضوع بحثنا هذا-... إلى غير ذلك من التّراكيب الوصفية.

ويقصد بالتّحليل أيضا" تفكيك الجملة أو النّص، وحلّه إلى الوحدات التي ساهمت في بنائه الشّكلي ودلالته، للتّعرف على وظيفة كلّ عنصر داخل النّص وأثرها في استنباط أسراره ومقاصده..."[2].

ومنه التّحليل النّحوي، حيث يعتبر "المعجم الوسيط" أوّل من أعطى تعريفا اصطلاحيا للتّحليل النّحوي، فقال:" تحليل الجملة: بيان أجزائها ووظيفة كل منها"[3].

هذا التّعريف عام يركّز على الجانب الإعرابي بإبراز الوظائف النّحوية التي تشغلها المفردات في التّركيب.

وعرّفه "فخر الدّين قباوة" بقوله:" التّحليل النّحوي هو تمييز العناصر اللّفظية الدّلالية والتّشكيلية المكوّنة للعبارة بعضها ببعض بالاعتماد على أدلّة المقام والمقال. وظواهر الصّوت والشّكل والتركيب، لدراسة تلك العناصر في إطار السّياق المحيط بها. ونحيد أنساقها وأنماطها وخصائصها ووظائفها. وما بينها من علاقات وتبادل للمعاني الإعرابية والصرفية

---

[1]- فخر الدّين قباوة: التّحليل النّحوي أصوله وأدلّته، دار توبار، القاهرة، ط1، 2006م، ص 12.

[2]- محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللّغة، دار النشر للجامعة القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 11.

[3]- مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص 194.

خاصّة والنّحوية عامة، وما فيه من تبدّل الصّيغة والدّلالة والوظيفة... بُغية كشف صورة النّظم الذي يسودها والوظائف التي تقوم بها، والسّياق العام للتعبير"[1].

وبالتّالي فالتّحليل النّحوي هو تجزئة الجمل (البنى التركيبية) إلى وحدات لمعرفة عناصرها التي تتشكّل منها.

وعرّفه الباحث "وليد حسين محمد عبد اللّه" من خلال دراسته الحديثة المعنونة بـــ "نظرية النّحو العربي في ضوء تعدّد أوجه التّحليل النّحوي"، فقال: "هو تجزئة النّظام التّركيبي لمعرفة العناصر التي يُبنى منها هذا النّظام"[2].

وحاول "محمّد حماسة عبد اللّطيف" تقديم تعريف للتّحليل النّحوي، حيث أطلق عليه مصطلح "التّحليل النّصي"، فقال: التّحليل هو عملية فكّ البناء لغويا وتركيبيا من أجل إعادة بنائه دلاليّا، وهذا يستدعي ضرورة تحديد الأجزاء المراد تحليلها، وبيان دورها وكشف العلاقات بينها".

ومنه نستخلص أنّ التّحليل النّحوي هو الذي يهتم بدراسة الجمل من خلال دراسة مفرداتها والعلاقات التي تربط بعضها ببعض قصد تبيان وظائفها النّحويّة.

المطلب الثّاني: التّحليل ومساره عبر التّاريخ

استطاع اللّسانيّ ونعبر تاريخ الدّرس اللّساني أن يقدّموا طرائق لتحليل ألسنتهم، وهذه الطّرائق تختلف باختلاف المنهج الذي طُبّق على ألسنتهم، وسنعمل على التّعريف بأهمّ الاتّجاهات اللّسانيّة وما قدّمته من طرائق ونماذج.

---

[1]– فخر الدّين قباوة: التّحليل النّحوي أصوله وأدلّته، المرجع السّابق، ص14.

[2]– محمّد حماسة عبد اللّطيف: الإبداع الموازي التّحليل النّصي للشعر، دار غريب، القاهرة، 2001، ص15.

أ- الاتّجاهات النّحويّة عند العرب القدامى:

1- الاتّجاه المعياري:

العرب القدماء شقّوا طريق المناهج بأمثلة محدودة وخطوات ابتدائيّة، كان لها دور في تأسيس الضّوابط الأولى في تحليل بنى اللّغة العربيّة ورصد قواعدها، وكانت منطلقات القدماء ترسمها أهداف فكريّة وتعليميّة مُحدّدة، نتجت عن إنضاج النّظرة المعياريّة التي تسعى إلى تأطير اللّغة في سبيل التّأصيل الذي يهدف إلى المحافظة عليها من التّلف والضّياع، وعلى سبيل التّعلم الذي يُسهّل على النّاشئة من أهلها، والمقبلين عليها من غيرهم، أن يلمُّوا بها، شريطة أن تكون هذه المعايير منوطة بالنّمط القرآني، والمدوّنات الأخرى ساعية إلى تثبيته والحفاظ عليه[1].

2- الاتّجاه الوصفي:

قام المنهج الوصفي عند العرب القدامى على أساس وصف اللّغة في مستوياتها؛ أي في أصواتها وأبنيتها الصرفيّة، وتراكيبها النّحويّة ودلالتها المعجميّة والبلاغيّة، ولمّا كان النّحاة الأوائل الذين هدفوا من دراستهم اللّغويّة إلى "انتحاء سمت كلام العرب"[2]، فكان لزاما من إجراء وصف لهذه اللّغة، وذلك من خلال استقراء كلام العرب المُطّرد الفصيح المنقول نقلا صحيحا، وقياس ما لم يُنقل على ما نُقل إذا كان في معناه[3].

ويتجلّى ذلك في:

---

[1]– يُنظر: حليمة أحمد عمايرة: الاتّجاهات النّحويّة لدى القدماء دراسة تحليليّة في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل، عمان، ط 1، 2005م، ص 119–123.

[2]– عثمان ابن جني: الخصائص، تح– محمد علي نجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط1، د ت، ج1، ص34.

[3]– يُنظر: ابن الأنباري: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلّة، تح– سعيد الأفغاني، دار الفكر، سوريا، بيروت، ط2، 1971م، ص 290.

أ- **وصف الكلمة المفردة:** وذلك من خلال ربطهم بعض أصوات الكلمات بالأصوات المُشابهة لنا عند الإنسان، كالدّندنة، القهقهة، أو الكلمات الدّالة على أصوات الأشياء كخرير الماء، وأيضا ملاحظة العلاقة الاشتقاقيّة في الألفاظ.

ب-**وضعهم للمصطلحات وتعريفها:** والتّفكير في المصطلح النّحوي يُنمُّ أنّ النّحاة القدامى بدأوا بذهن علمي ّمتفتّح، فجرّدوا ظواهر لغويّة واسعة بأسماء اصطلاحية وصفيّة ذات دلالة قويّة على معانيها، وذلك نحو: الفاعل والمفاعيل بأنواعها.

ولعلّ كتاب "سيبويه" إشارة واضحة إلى الملمح الوصفي عندهم بوضوح، وأيضا عرف النّحاة القياس الوصفي، وقد بلغ عند "الخليل" مرحلة متطوّرة.

وأيضا نجد التّعليل الوصفي ملمحا من ملامح التّفكير الوصفي عند النّحاة القدامى، وكذلك استعمل النّحاة الأوائل تعبيرات تحمل مضمونا إحصائيا، تندرج ضمن الاتّجاه الوصفي الإحصائي.

ومن هذه التّعابير نجد قولهم: مستفيض في كلامهم وأشعارهم، الكثير، الكثير جدّا مطّرد، الغالب، القليل، غريب جدّا، شاذة.

ولا يخفى أنّ استعمال هذه التّعبيرات يُشير إلى حضور فكرة الإحصاء في أذهان النّحاة، غير أنّ الإحصاء لا يُشكّل بُعدا إحصائيا عندهم[1].

3- **الاتّجاه العقلي:** يرجع تكوين هذا الاتّجاه لدى النّحاة القدامى من علاقة رولفد بارزة، وهي:

أ- **الاتّجاه الفلسفي:** "وجود أثر الفلسفة الإغريقية في التّفكير النّحوي، فمن الباحثين من يرى أنّك إذا درست فلسفة النّحو العربي، وجدت أنّه لا يخرج بجوهره عن

[1]- ينظر: حليمة أحمد عمايرة: الإتّجاهات النّحويّة لدى القدماء دراسة تحليليّة في ضوء المناهج المعاصرة، ص 74-89.

فلسفة "أرسطو" في اللّغة"[1]، ولأنّ هذا التّأثّر والتّأثير، يُعدُّ سمة إنسانيّة في المجالات الحياتيّة المتنوّعة، غير أنّ هذه القضـــيّة تبقى خلافيّة بين للباحثين قديما وحديثا، فـــ"الزّجاجي" من بين من يُنكر هذا التّأثّر.

وهناك بعض الأمثلة للدّللة على التّفكير الفلســـفي عند النّحاة العرب، نحو: تعليلهم الإعراب الفعل المضـارع، وذلك لشبهه بالاسـم، فقد سُـمّي مضـارعا لمضـارعته للاسـم، "يُبنى مع التّنوين لمضارعتها بسبب إعرابه أي شبهه بالاسم"[2].

وهذا ربّما يلتقي مع ما تمثّلوه من ثقافتهم أنّ الذّات أهمّ الموجودات، وأنّ الأحداث تليها في الأهمّية، ومن ثمّ كانت الأسماء وهي التي تدلُّ على ذوات، أقواها الكلمات ويليها الأفعال في قوّتها، أمّا الحروف فهي أضعف الثّلاثة.

أمّا ملامح التّفكير المنطقي عند النّحاة العرب تبرز في بعض أشكال القياس وبعض أشكال التّعليل.

فالقياس المنطقي عند النّحاة الأوائل غلب عليه الطّابع الوصفي، فأصبح يُعرف بأنّه إلحاق الفرع بالأصـــل بجامع، وقد عبّر عن ذلك "ابن هشـــام" بقوله: "لابدّ لكلّ قياس من أربعة أشياء: أصل وفرع، علّة وحكم والعلّة الجامعة هي الإسناد والحكم هو الرّفع"[3]....

وإن كانت هذه المسألة طُرقت من قبل عند ابن جني وغيره.

وبهذا يكون للقياس مناهج متباينة، فالقياس يلتزم ما ورد من كلام العرب، من صيغ ومفردات وهذا يُعدُّ استمرارا لما كان عند النّحاة الأوائل كـــ "الخليل" و "سيبويه".

---

[1]– أنيس فريحة: نحو عربيّة ميسّرة، دار الثّقافة، بيروت، د ط، د ت، ص23.

[2]– ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص235.

[3]– ابن الأنباري: الإغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلّة، ص93.

أمّا التّعليل المنطقي فقد أضاف منطلقات جديدة تقوم على المنطق والعقل وأصبحت هدفا تُعدّل من أجلها القواعد، ومن ثمّ نشأ نوعان جديدان من العلل هما: القياسيّة والجدليّة، إضافة إلى النّوع الذي يمكن أن يُعدّ امتدادا طبيعيّا للتّعليل الوصفي، وهو ما سمّاه "الزّجاجي" بالعلّة التّعليميّة، والذي ظلّ يهدف إلى تعليم اللّغة عن طريق الرّبط بين ظواهرها.

ب- أمّا **الاتّجاه العقلي المعياري:** يسعى فيه التّفكير النّحوي إلى هدفين أساسيين هما:

- هدف تأصيلي يرمي إلى وصف الظّاهرة اللّغويّة بتسجيل قواعدها.
- هدف تعليمي يرمي إلى تعليم الأنماط اللّغويّة.

ب-المناهج اللّغويّة والدّرس النّحوي عن المعاصرين:

1- **المنهج التّاريخي المقارن:** يتجلّى في ملامح مبكّرة عند اللّغويّين الأولئل، وهم يقارنون بين الظّواهر اللّغويّة في لغتين كالفارسيّة والعربيّة، كما في "الكتاب" لسيبويه، وفي هذا ما يدلّ على أنّ بدايات المنهج التّاريخي المقارن، ترجع زمانيّا إلى ما هو أبعد من القرن الرّابع الهجري. فمن تدبّر العربيّة والعبرانيّة والسّريانيّة أيقن أنّ اختلافها من تبديل ألفاظ النّاس على طول الأزمان، واختلاف البلدان ومجاورة الأمم وأنّها لغة واحدة في الأصل.

2- المنهج الوصفي:

1- **عند الأوروبيّين:** أوّل ملمح في المنهج الوصفي الأوروبي هو التّفريق بين اللّغة والكلام، فقد رأى "دي سوسير" أنّ اللّغة نظام اجتماعي مستقلّ عن الفرد. والكلام هو الأداء الفردي الذي يتحقّق من خلاله هذا النّظام.

كما يرى أصحاب المنهج الوصفيّ أنّ لا علاقة طبيعية بين الدّال والمدلول، وهذا "دي سوسير": يقول: أنّ العلاقة بين الدّال والمدلول اعتباطيّة.

واللّغة من منظور وصفي فهي: بناء أو نسق، واصفا إيّاها "دي سوسير" بأنّها نظام وأكّد هذا المفهوم علماء وصفيّون جاءوا من بعد دي سوسير، أمثال "بياجيه" الذي عرّف اللّغة أنّها نسق، وعرّف "ليفي اشتراوس" البنية بأنّها نسق أو نظام.

أمّا "بلومفيلد" فانطلق في دراسته للظّاهرة اللّغويّة من أسس شكليّة هي: أوّلا التّحليل إلى مؤلّفات مباشرة وثانيا التّوزيع، وقد حلّل الجملة حتّى يصل إلى الطّبقة الصّغرى التي لا يمكن تقسيمها، وهي المورفيمات[1].

بعض المآخذ المُسجّلة على المنهج الوصفي الأوروبي:

الوصفيّون يُقرّون بأهميّة المعنى، إلاّ أنّهم استبعدوه في دراستهم للّغة، ظنّا منهم أنّ المعنى لا يمكن إخضاعه للدّراسة الوصفيّة العلميّة الدّقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظّاهرة[2].

وتمخّض على هذا نظرة الوصفيّين للعلاقة بين الدّال والمدلول، على أنّها تمثّل توازنا صوريّا (شكليّا) كانت نتيجة لدراستهم وجها واحدا للظّاهرة اللّغويّة، وبالتّالي فقد قصّر المنهج الوصفي في دراسة الصّلات بين الجمل المختلفة ذات العلاقة[3].

أو العلاقة بين الجملة الخبريّة والجملة الاسميّة.

ولم يستطع المنهج الوصفي تحليل الجمل التي تشتمل على شيء من الغموض.

---

[1]–يُنظر: حليمة أحمد عمايرة: الإتّجاهات النّحويّة لدى القدماء دراسة تحليليّة في ضوء المناهج المعاصرة، ص 163–164.

[2]– المرجع نفسه، ص 34.

[3]–حليمة أحمد عمايرة: الإتّجاهات النّحويّة لدى القدماء دراسة تحليليّة في ضوء المناهج المعاصرة، المرجع السّابق، ص200.

"لم يجر الوصـفيّون دراسـات تطبيقيّة متكاملة على اللّغة المكتوبة والمنطوقة، رغم أنّ الوصـــفيّين أجادوا في الكشـــف عن قواعد لغات منطوقة، كلغات الهنود الحمر في أمريكا"[1].

ولربّما كان عدم الاهتمام بالمعنىـسببا رئيسـيا جعل من نماذجهم –ولاسـيما نموذج "هلمسـليف" رغم دقّته الرّياضـيّة– نماذج قاصـرة لم تتجاوز تصـنيف العناصـر اللّغويّة إلى مؤلفاتها المباشـرة، بالإضـافة إلى الإحسـاس بصـعوبة التّطبيقات الرّياضـيّة على الظّواهر اللّغويّة[2].

2- **المنهج الوصفي الأمريكي:** عرف هذا المنهج نمطين بارزين هما:

أ- **الشّـــكليّة:** ومن أبرز أعلامها "إدوارد ســـابير "Edward Sapir، حيث انطلق في دراسـته من فكرة الفصـل بين الشّـكل والوظيفة، ويقول في هذا "إنّنا مضـطرُّون للاستنتاج بأنّه من الممكن والواجب أن يدرس الشّكل اللّغوي باعتباره نظاما، بغضّ النّظر عن الوظائف التي ترتبط به.

ومن هنا يتّضح أنّ الشّكليّة الأمريكيّة تُعطي الأهميّة للشّكل في الدّراسة اللّغويّة دون الوقوف عند دور الوظيفة.

ب-**التوزيعيّة الأمريكيّة:** Distributionalisme من أبرز أعلامها: "بلومفيلد" الذي يرى أنّ اللّغة نتاج آلي واستجابة كلاميّة بوصفه حافزا سلوكيّا ظاهرا، وله نظريّة تقوم على توزيع المكوّنات الأساسيّة للجملة بطريقة الاستبدال La commutation. بمعنى أن تحلّ الكلمة محلّ أخرى في القسم القواعدي أو المعنوي نفسه.

---

[1]– يُنظر: المرجع نفسه، ص 201–202.

[2]– يُنظر: حلمي خليل: العربيّة وعلم اللّغة البنيوي، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، ص127.

وبهذا يمكن اعتبار الآليّات التّوزيعيّة إحدى الإمكانيّات التي تُتاح للّغويّ لحلّ بعض المشكلات وليس كلّها، وبناء على هذا فقد كان كل اللّغويّون ومن زمن بعيد توزعيّين.

وقد استفاد من ذلك "تشومسكي" في بنائه للنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة.

ج- المنهج التّوليدي التّحويلي:

نشأ هذا المنهج في الخمسينات مع "تشومسكي" الذي يرى أنّ التّحليل اللّساني ينبغي أن يشرح اللّغة من الدّاخل وليس من الخارج، فالمنهج التّحويلي التّوليدي منهج ذهني يُركّز على التّمييز بين الكفاية اللّغويّة والأداء اللّغوي.

وقد اعتبر تشومسكي العمليّة النّحويّة مستقلّة عن العمليّة الدّلاليّة(المعنى)، وذكر أنّ هناك ثلاثة مستويات لدراسة اللّغة متمثّلة في:

1- **المكوّن التّوليدي:** والذي يعمل من خلال نوعين من القواعد التّوليديّة، وهي التّفريع والمعجم.
2- **المكوّن التّحويلي:** الذي يُحوّل الجملة التوليديّة إلى جملة تحويليّة.
3- **المكوّن الصّوتي الصّرفي:** وهي مجموعة القواعد الصّرفية والصّوتيّة التي تعمل على صياغة التّركيب الأساسي أو التّركيب المشتق في شكله النّهائيّ.

ويمكن أن نُميّز صـــنفين من الباحثين العرب المُحدثين المُتأثّرين بالنّظريّة التّوليديّة التّحويلية:

الصّنف الأوّل: محاولين المقارنة والرّبط بين جهود اللّغويّين العرب القدماء والأسس التي قامت عليها النّظريّة التّوليديّة التّحويلية، ومن بينهم "عبد الرّحمان الحاج صـالح" في مقالته في مجلّة اللّسانيّات، وما قدّمه "عبده الرّاجحي" في كتابه: "النّحو العربي والدّرس الحديث"، و"نهاد موسى" في كتابه: "نظريّة النّحو العربي في ضوء مناهج النّظر اللّغوي الحديث".

أمّا الصّـــنف الثّاني: حاولوا تطبيق النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة على بعض أبواب اللّغة العربيّة، ومن أبرزهم محاولة "محمد الخولي" للذي طبّق فيها نظريّة " فيلمور" Chals Filmore، عُرفت بقواعد الحالة الإعرابيّة[1].

وأيضـــا من للباحثين للذين تأثّروا بالمنهج التّحويلي من حيث المصـــطلح "خليل عمايرة"، وذلك في كتابه "في نحو اللّغة وتراكيبها"، أمّا من حيث المنهج فمنهجه وصـــفي، حاول فيه أن يُفيد من معطيات النّحو القديم ليصـــل إلى تصـــوّر أفضـــل يجمع بين إدراك بُعديّ: المبنى والمعنى معا، وهو ينطلق من تعريف للجملة النّواة(التّوليديّة) على أنّها في الأطر الآتية: توليديّة اسميّة وتوليديّة فعليّة[2].

وقد أدرك استعماله لمصطلحات المنهج التّحويلي، فألحق فروقا وتوضيحات على دلالة المصطلحات كما يراها هو، وكما يراها التّحويليّون، وسُمّيت محاولته هذه بـــــــ: "النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة المعدّلة"[3].

وبهذا يتّضـــح أنّ العرب للقدامى كانت اتّجلهاتهم النّحويّة تتأرجح بين المعياريّة والوصـــفيّة والعقليّة، إلى أن ظهرت المناهج اللّغويّة التي تزامنت وللدّرس النّحوي المعاصر. فكانت الدّراسات اللّغويّة تعتمد على المنهج التّاريخي المقارن، وبعد حقبة زمنيّة من الدّراســـات طغى المنهج الوصـــفي الأوروبي والأمريكي على الدّرس اللّغوي، إلى أن ظهر منهج خاصّ تعايش والدّراســـات اللّغويّة الحديثة، ألا وهو المنهج التّوليدي التّحويلي فاحتضنته جُلّ الدّراسات اللّغويّة والنّحويّة.

---

[1]– يُنظر: حليمة أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص51–57.

[2]– يُنظر: خليل أحمد عمايرة: في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1984م، ص80.

[3]– يُنظر: المرجع نفسه، ص66–67.

المبحث الثّاني: أنواع التّحليل وطرائقه:

المطلب الأوّل: عند العرب القدماء "سيبويه، الرضي الإستربادي، ابن هشام"

كان المنهج السّائد في الدّرس النّحوي قديما يتمثّل في حفظ المتون النّحويّة وكانوا يتّبعون سمة كلام العرب، وساد هذا المنهج في الدّرس اللّغوي وألفَه النّاس وعملوا بمقتضاه، فأصبح مألوفا متداولا، ومن حاول الإتلاف منه مرق عن جادّة الصّواب، إلى أن جاء نفر من الذين اطّلعوا على ما في كتب الأصالة واستقرأوها، فوجدوا فيها غايتهم المنشودة. فكان للنّحاة القدامى أمثال "سيبويه" (ت180هـ) و"ابن جنّي" وغيرهما مناهج تطبيقيّة نلمسها من خلال تلك التّطبيقات المصحوبة والمدعّمة لآرائهم النّحويّة، أمّا فيما بعد انتقل منهج النّحاة إلى منهج تنظيري ينظر للحكم النّحويّ، وهذا نجده ماثلا في كتب "ابن هشام".

ونجد تحليلات "سيبويه" تركّزت على بيان بنية التّركيب العربي، حيث قال في "الكتاب" في باب أسماه "هذا باب علم ما الكلم من العربيّة": "الكلم اسم وفعل وحرف جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل"[1].

ويُفهم من هذا القول أنّ طرفيّ الكلام الرّئيسيّين هما: الاسم والفعل، أمّا الحرف فهو واسطة بينهما. وممّا ينبغي الإشارة إليه بما أنّ الجملة هي الأساس في بحثنا هذا؛ فهي لم تظهر كمصطلح عند النّحاة الأوائل كـ "الخليل" و"سيبويه" (ت180هـ)، بل وردت بعبارة "الكلام"، حيث نجد أنّ "سيبويه" جعل من الكلام جملة مُستقلّة بنفسها، غانية عن غيرها[2].

---

[1]- عمرو بن عثمان بن قنبر الملقّب بسيبويه: الكتاب، تح- عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص12.

[2]- محمود إبراهيم عبادة: الجملة العربيّة دراسة لغويّة ونحويّة، منشأة المعارف بالإسكندريّة، د ط، د ت، ص28.

ولعلّ أظهر مبادئ بناء الجملة عند "سيبويه"، هو ما ذكره في باب: "المسند والمسند إليه"، فقد كان معيار الإسناد هو الأساس الذي أقام النّحاة القدامى عليه حدّ الجملة، وكانوا يعتبرون أنّ المسند والمسند إليه هما عماد الجملة العربيّة، ويطلقون عليهم مصطلح "العمدة" لأنّ توافرهما شرط كافٍ لقيام الجملة التي بنى النّحاة عليها تحليلهم بوصفها بنية أساسيّة أو نواة ضمن بنية تتشكّل وتتكوّن بسبب ما يطرأ على البنية الأساسيّة، المتمثّلة في المسند والمسند إليه لتكوّن الكلام.

وفي هذا يقول "سيبويه": "هذا باب المسند والسند إليه، وهما ما لا يُغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد منه المتكلّم بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه. وهو قولك: عبد اللّه أخوك، وهذا أخوك، ومثال ذلك: يذهب عبد اللّه.

فلابدّ للفعل من اسم، كما لم يكن الاسم الأوّل بدّ من الآخر في الابتداء، وممّا يكون بمنزلة الابتداء، قولك: كان عبد للّه منطلقا، وليت زيدا منطلق، لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده"[1].كما أنّ تحليلات "سيبويه" تُظهر عبقريّته وطريقته المتميّزة في تحليله للتّراكيب اللّغويّة، إذ نجده يقول: "واعلم أنّ من العرب من يقول: ضربوني قومك وضربني أخواك، فشبّهوا هذا بالتّاء التي يظهرونها في: قالت فلانة: وكأنّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنّث"[2].

فهناك لغة اصطلح عليها "أكلوني البراغيث"، وهي تفيد معنى فاعلين لفعل واحد، فواو الجماعة والبراغيث يدلاّن على من قام بالفعل، و"سيبويه" مثّل لها في "الكتاب".

[1]– يُنظر: سيبويه: المرجع السّابق، ج2، ص 23.

[2]– سيبويه: المرجع السّابق، ج2، ص 40.

وعليه فهناك من أعرب ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ في الأنبياء، الآية: 3 [1]، فقالوا: الواو، علامة جمع والذين: فاعل في محل رفع.

ومن أجلّ أنواع التحليل ما قام به سيبويه في قوله تعالى:" ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾وهو يستحضر السياق التداولي، فقال:" فإنّما يجيء على البدل، وكأنه قال: انطلقوا فقيل له: من؟ فقال: بنو فلان، فقوله عزّ وجل﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ على هذا فيما زعم يونس."[2]

و"ابن مالك" يسمّي لغة "أكلوني البراغيث" بـــ: "لغة يتعاقبون فيكم ملائكة"، وأصل هذا الاستعمال يعود إلى قبيلة "طيء"، فهي تُلحق الفعل علامة التّثنيّة، أو الجمع[3].

وكذلك وردت هذه اللّغة في قبيلة "بالحارث بن كعب"، وقبيلة "أزد شنوءة".

وعدّ "الحرير" هذه الظاهرة من اللّحن، ولكن شارحه "الخفاجي" ردّ عليه، فقال: "وليس الأمر كما ذكره، فإنّ في هذه لغة قوم من العرب، يجعلون الألف والواو حرفيْ علامة للتّثنية والجمع، وتعرف بين النّحاة بلغة "أكلوني البراغيث"، لأنّ مثالها الذي اشتهر به لغة طيء، كما قاله "الزّمخشري" وقد وقع منها في الآيات والأحاديث وكلام الفصحاء ما لا يحصى"[4].

فمن بين الآيات التي وردت فيها هذه الظّاهرة: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾؛ أي يتناجون فيما بينهم بالتّكذيب، ثمّ بيّن من هم فقال:

---

[1]– الأنبياء، الآية: 3.

[2]– سيبويه: المرجع السّابق، ج2، ص 41.

[3]– الخفّاجي: شـــرح درّة الخواص، تح وتع– عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996م، ص152.

[4]– المرجع نفسه، ص 152.

الذين: وهي بدل من الواو في كلمة "أسروا"، وقيل على حذف القول، فهي فاعل آخر، وتقديره: يقول الذين...

وقول آخر إنّ "الذين" مفعول به لفعل محذوف تقديره "أعني".

وكانت هناك أراء مختلفة للمفسّرين والنّحاة واللّغويّين لكي تُسوّغ هذا الاستخدام.

فتحليل "سيبويه" كان يظهر من خلال عقده مشابهة بين علامة التّأنيث تارة وإعراب الضّمير بدلا تارة أخرى.

وكان أيضا في تحليله للتّراكيب اللّغويّة يُؤوّل كلام العرب دون أن يُخدش في القرآن الكريم، ثمّ يقيس عليه.

وأشاد في تحليله بدور العامل في الإعراب، فقال: "وإنّما ذكرت ثمانية مجار لأفرّق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة، لما يُحدثه فيه العامل وليس بشيء منها، إلاّ وهو يزول عنه وبين ما ينبغي عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من عوامل التي لكلّ عامل منها ضرب من اللّفظ في الحرف، وذلك حرف من عوامل التي لكلّ عامل منها ضرب من اللّفظ في الحرف، وذلك الإعراب"[1].

فالعامل عند "سيبويه" تجسّد في العمل المعنوي؛ لأنّه خصّ الإعراب للأسماء فقط، لأنّها معمولة وليســت عاملة، وأمّا الأفعال فهي عاملة من جهة أخرى، فالإعراب عنده لا يكون إلاّ بعامل.

ويعتبر "ابن هشام" (ت761هــ) أوّل من تحدّث عن الجملة، وإذا فرّق بين الكلام والجملة.

[1]– سيبويه: المرجع السّابق، ج1، ص13.

وما يُلاحظ من قول "ابن هشام" أنّه اتّبع "الرّضي الإستربادي" (ت686هـ) في التّفريق بين الجملة والكلام، حيث قال:" والفرق بين الكلام والجملة ما تضمّنت الإسناد الأصلي، سواء أكانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر للمبتدأ، أو سائر ما ذكر من الجمل...، والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[1].

ونجد أيضا "الرّضي الإستراباذي" قد أبدع في التّحليل النّحوي الذي ظهر متميّزا في كتابه، وقد انمازت تحليلاته بدقّته وضبطه، وكان يقدّم حججا قويّة على الأحكام التي يُصدرها.

وانتقل "ابن هشـــام" إلى الوقوف عند هيئة الجملة، فقال: أنّ الجملة هي التي تتكوّن من مســـند ومســـند إليه فهما يُمثّلان ركنين للجملة العربيّة، وتوافرهما شـــرط كاف لقيام الجملة التي بنى عليها النّحويّون تحليلهم حيث يرون أنّ "الجملة لا تنهض إلاّ بهما فإذا وُجدا فقد اســـتقرّت الأمور على الوجه المطلوب، وإذا وجد أحدهما دون الآخر، وجب تقديره واعتباره موجودا"[2].

فالتّحليل اللّغوي "يعتبر الجملة النّواة أو البنية الأساسيّة، أي: الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، أو سمّاها بن هشام: الجملة الصغرى منطلقا للتّحليل"[3].

وقسّم "ابن هشام" الجملة إلى:

---

[1]– ابن هشام: الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح– محمد محي الدين عبد الحميد، دار النموذجيّة، المكتبة المصرية، بيروت، 1411ه/ 1991م، ج1، ص 431.

[2]– محمد حماسة: العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى، ط1، 1884، ص31.

[3]– عبد الحميد مصـــطفى الســـيد: التحليل النحوي عند ابن هشـــام، مجلة البلقاء، العدد1، جامعة عمان الأهلية، عمان، الأردن، 1993م، ص211.

أ- **الجملة الاسميّة:** وهي التي صدرها اسم؛ كـــ (زيد قائم)، و(هيهات العقيق)، (قائم الزيدان)، عند من جوّزه، وهو "الأخفش" والكوفيّون.

ب-**الجملة الفعليّة:** وهي التي صدرها فعل؛ كـــ:(قائم زيد)، و(ضُرب اللّص)، (كان زيد قائم)، (ظننته قائما)، (قم)[1].

ج- **الجملة الظرفيّة:** هي المُصدّرة بظرف أو مجرور، نحو: أعندك زيد؟ و(أ في الدّار زيد؟)، إذا قدرت "زيدا" فاعلا بالظرف أو الجار والمجرور لا باستقرار المحذوف اسما، وكان خبرا مقدّما، لأنّه نكرة، فيصبح "زيد" هو المبتدأ، ولكن مؤخّرا؛ نحو:(مستقر في الدّار زيد) و(مستقر) خبر مقدّم، و(زيد): مبتدأ مؤخّر.

أمّا عن الجملة الشّرطيّة فـــ "ابن هشام" يعتبرها جملة فعليّة، وبعد هذا التّصنيف للجملة قسّمها "ابن هشام" "صغرى" و"كبرى".

1- **الجملة الصّغرى:** فهي المبنيّة على المبتدأكالجملة المخبر بها[2]؛ نحو: وليد أخوه ابنه ناجح (ابنه ناجح) جملة صغرى[3].

وكذلك جملة: زيد أبوه غلامه منطلق؛ فالجملة (غلامه منطلق) جملة صغرى، وهي خبر أي؛ الجملة تتكوّن من مبتدأ وخبر مفرد.

2- **الجملة الكبرى:** هي الاسميّة التي خبرها جملة[4]؛ نحو: وليد إبن ناجح، أو فعليّة المصدّرة بفعل لنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: ظننت المطر هاطلا[5].

---

[1]– ابن هشام الأنصاري: مغني البيب عن كتب الأعريب، ص394–395.

[2]– المرجع نفسه، ص438.

[3]– يُنظر: محمد أسعد النادري: نحو اللّغة العربيّة، المكتبة المصرية، بيروت ط1، 1997م، ص958.

[4]– ابن هشام الأنصاري: المرجع السّابق، ص438.

[5]– يُنظر: محمد أسعد النادري: المرجع السّابق، ص958.

وقسّم "ابن هشام" الجملة الكبرى إلى:

1- **جملة ذات الوجه الواحد:** تكون الجملة الكبرى ذات وجه واحد، إذا كان صدرها فعلا وعجزها جملة فعليّة، مثل: حسبت عليّا يتكاسل عن الدّراسة.

أو يكون صدرها اسما وعجزها جملة اسميّة، كقولك: عليّ أخوه ناجح؛ فـــــ عليّ، اســم(مبتدأ)، وأخوه (مبتدأ ثان)، وناجح: خبر المبتدأ الثّاني، والجملة الصّــغرى من المبتدأ الثّاني وخبره، وهي جملة اسميّة، خبر للمبتدأ الأوّل.

2- **جملة ذات الوجهين:** وهي الجملة التي صدرها فعل وعجزها جملة اسميّة أو العكس، ومثال ذلك:

1- ظننت عليّا أبوه شهيد.

2- عليّ يُراجع دروسه في كلّ وقت.

فالأولى: صدرها(ظننت)، وعجزها جملة اسميّة (أبوه شهيد).

والثّانية: صدرها اسم(عليّ) مبتدأ، وعجزها جملة فعليّة (يُراجع دروسه)[1].

وتقسيم "ابن هشام" الجملة إلى صغرى وكبرى، وذات الوجه وذات الوجهين، ليس تصنيفا للجملة وإنّما هو تفريع لها.

فقوله: "والجملة عبارة عن الفعل والفاعل، كــ: قائم زيد، المبتدأ والخبر كــ: زيد قائم"[2].

وهذا دليل على أنّ الجملة الفعليّة هي التي يُكتفى فيها بالفعل والفاعل.

والجملة اسميّة هي التي يُكتفى فيها بالمبتدأ والخبر. وما يُضاف إلى الجملة بعدّ ذلك من العناصر يحوّلها إلى جملة كبرى أو مركّبة[3].

---

[1]– إبراهيم قلاتي: قصّة الإعراب، دار الهدى، عين الميلة، ط1، 2003م، ص569.

[2]– ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص431

[3]– عبد الحميد السّيد: التحليل النحوي عند ابن هشام، ص217

ويُعدّ تقسيمه الجملة إلى صغرى وكبرى لافتا للانتباه، وكأنّما يرى هذه الجمل، ما هي إلاّ جمل مندمجة في الجملة، وهذه الإطالة تقف على قدرة المتكلّم اللّغويّة، وثقافته وتحكّمه في التّراكيب، وطرائق تكوينها، كما تختلف من متكلّم إلى آخر، لأنّها تتّصل بأمور نفسيّة وشعوريّة وسياقيّة، بل من لغة إلى أخرى[1].

وقد تناول "ابن هشـــام" في كتابه "مغني اللّبيب"، فيما جاء: في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها. وجعل أوّل تلك الجهات مراعاة المعنى؛ إذ نجده يشترط: "أوّل واجب أن يُراعيه المعرب، أن يفهم معنى ما يُعربه مفردا أو مركّبا"[2].

وتحدّث في الجهة الثّانية أنّه يجب "أن يُراعي المعرب معنى صـحيحا، لا ينظر في صحّته في الصّناعة"[3].

أمّا في **الجهة الثّالثة** فقد تناول فيها: "أن يخرج على ما لم يثبت في العربيّة، وذلك إنّما يقع عن جهل أو غفلة"[4].

أمّا **الجهة الرّابعة** فقد قال: "أن يخرج عن الأمور البعيدة والأوجه الضّعيفة، ويترك الوجه القريب والقويّ"[5].

أمّا في **الجهة الخامسة**، فقال: "أن يترك بعض ما يحتمله اللّفظ من الأوجه الظّاهرة"[6].

---

[1]– عبد الحميد مصطفى السّيد: التحليل النحوي عند ابن هشام، المرجع السّابق، ص217.

[2]– ابن هشام: مغني البيب عن كتب الأعاريب، المرجع السّابق، ص211.

[3]– المرجع نفسه، ص618.

[4]– المرجع نفسه، ص625.

[5]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]– المرجع نفسه، ص637.

وتحدّث في **الجهة السادسة** عن الشّروط المختلفة التي يجب أن يراعيها المعرب بحسب الأبواب، "فإنّ العرب يشترطون في آخر نقيض ذلك الشّيء على ما يقتضيه حكمة لغتهم وصحيح أقيّيستهم، فإذا لم يتأمّل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشّرائط"[1].

أمّا في **الجهة السّابعة** فقد قال: "أن يحمل كلاما على شيء، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه"[2].

وفي **الجهة الثّامنة** قال: "أن يحمل المعرب على شيء، وفي ذلك الموضع ما يدفعه[3]".

وفي **الجهة التّاسعة** قال: "أن لا يتأمّل عند وجود المتشابهات"[4].

وفي **الجهة العاشرة** قال: "أن يخرج على خلاف الأصل، أو على خلاف الظّاهرة لغير مقتض"[5].

ومن خلال هذه الجهات التي عرضها "ابن هشام" في كتابه "مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب"، فقد استطاع أن يُبيّن الطّرائق المثلى التّطبيقيّة في التّعامل مع الجملة للمتعلّمين والمُعلّمين.

---

[1]– ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المرجع السّابق، ص653.

[2]– المرجع نفسه، ص681.

[3]– المرجع نفسه، ص 683.

[4]– المرجع نفسه، ص687.

[5]– المرجع نفسه، ص688.

المطلب الثّاني: عند الباحثين والدّارسين العرب المحدثين المتميّزين

العرب المحدثون الذين تناولوا التّحليل هم كثر، ولكلّ واحد منهم طريقة ومنهج في التّحليل، فنجد "فخر الدين قباوة" أخذ موقفا إزاء العمل النّحوي والإعراب، وفق تلك العلاقات الرّابطة بين المفردات في التّركيب العربي، وبسط في مؤلّفاته لتلك التّفاعلات بين المفردات الصّوتيّة والمعنويّة في الأداء وسمّاها بالعمل، وأخصّ مفهوم النّحو تنظيرا وتطبيقا، فأسماه العمل الإعرابي، ثمّ عرض أنواع الإعراب، فقال: الإعراب التّعبيري والإعراب التّركيبي، وإعراب البنية والإعراب الصوتي والإعراب التّحليلي، وهذا الأخير هو الذي يهمّنا في بحثنا.

واستقصى "فخر الدين قباوة" نظريات تفسير العمل الإعرابي من المصادر والمراجع، فوقف عند النّظرية اللّفظيّة، والتي ترد القيام بالعمل إلى الألفاظ ثمّ يرى أنّ الأصلي والفرعي والقوي والضعيف، والملفوظ والمقدّر، غير أنّ التوجّهات فيها تختلف في تحديد اللّفظ العمل أحيانا، وفي المقابل نجد النّظرية المعنويّة التي تنصّ على أنّ الوظائف الإعرابيّة هي مركز العمل، ولها دور النّشاط في التّركيب، ثمّ يورد نظريّة التّعليق، والتي تعني أنّ الكلمة التي لها معنى في أخرى تتشبّث بها، ويتطلّب هذا المعنى أثره المعبّر عنه.

ونســـب النّظريّة الصـــوتية إلى "الخليل"، وأنّه فرّع حركات الإعراب من كلّ دلالة نحويّة وجعلها للتّخلّص من الثّقل.

وخلص "قباوة" إلى مفهوم العمل الإعرابي، من خلال الوقوف عند عنصر الاقتضاء مستعينا بمفهوم العامل، متوصّلا إلى أنّ تحديد هذه المفاهيم يُمكّن من تحديد العنصر اللّغوي العامل في الإعراب؛ أي تحديد عنصر النّشاط المباشر في تلك الظّاهرة العربيّة المتميّزة[1].

[1]– يُنظر: فخر الدين قباوة: بحوث ودراسات في علوم اللّغة والأدب، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003م، ص 10–12.

ونلحظ أنّ "قباوة" وقف عند مشكلة العامل والنّظريّات المقترحة لتفسيره، وعرضها بطريقة تحليليّة نقديّة مستعينا بأدلّة وحجج وشواهد محافظا على حرمة الطّبيعة اللّغويّة، متّبعا في ذلك تحليله للمنهج القديم ووضع منه طريقة جديدة في التّحليل لمواجهة طرائق التّحليل الحديثة الأخرى.

كما نجد "تمام حسان" له طريقة متميّزة تعرف: بـــ "التّحليل التّكاملي" عبر نظريّة تضافر القرائن مُتجاوزا الطّرح الإعرابي التّقليدي الذي يعتمد على العلامة الإعرابيّة، بالنّظر إلى الذين ركّزوا عليها، وفقط متناسين الظّواهر الأخرى، كالموضع والموقعيّة والعلاقات المعنويّة واللّفظيّة، التي كانت في حقيقتها مسائل متضمّنة في تحليل النّحاة العباقرة.

ويرى "تمام حسان" أنّ النّظام النّحوي أساس قوامه القرائن وما لها من تأثير في تحليل التّراكيب والإفصاح عن المعنى، وفي إطار محاولته استقراء القرائن الكاشفة عن المعنى النّحوي، قسّمها إلى قسمين[1]:

1- **القرائن المعنويّة:** وهي كالآتي:

أ- **الإسناد:** وهي علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله، والفاعل بنائب فاعله، والوصف المعتمد لفاعله أو نائبه، وبعض الخوالف بضمائرها.

ب-**التّخصيص:** وهي علاقة سياقيّة كبرى، إن شئت قلت قرينة معنويّة كبرى، تتفرّع عنها قرائن معنويّة، منها على النّحو التّالي:

التّعدية: تفيد المفعول به.

الغائيّة: تشمل: المفعول لأجله، المضارع بعد اللاّم، غائيّة العلّة، "كي" "الفاء" و"لن"، "إذن"...

المعيّة: المفعول به والمضارع بعد الواو.

[1]– محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، لبنان، ط2، 2007م، ص 318–320.

الظرفيّة: المفعول به.

التّحديد والتّوكيد: المفعول المطلق.

الملابسة: الحال.

التّفسير: التّمييز.

الإخراج: الاستثناء.

المطابقة: الاختصاص وبعض المعاني الأخرى.

ج- **النّسبة:** وهي قرينة كبرى كالتّخصيص، وتدخل تحتها قرائن معنويّة فرعيّة، والمعاني التي تدخل تحت عنوان النّسبة هي ما نسمّيه حروف الجر ومعها معنى الإضافة.

د- **التّبعيّة:** ويندرج تحتها أربع قرائن وهي: النّعت والعطف والتّوكيد والإبدال.

2- **القرائن اللّفظيّة:** وهي العلامة الإعرابيّة والرتبة، ومبنى الصّيغة، المطابقة، الرّبط، التّضام والأداة والنّغمة.

وتتجلّى نظريّة تضافر القرائن عند "تمام حسان" "في تحقيق المعنى من خلال جملة من القرائن المتعدّدة حيث لا يمكن لظاهرة أن تدلّ بمفردها على معنى، وهو أمر يتنافى مع مبدأ عام، وهو تعدّد المعاني الوظيفيّة للمبنى الواحد"[1].

وقام "تمام حسان" بتطبيق منهجه التّحليلي القائم على نظريّة تضافر القرائن، على الآي القرآني من خلال كتابه التّطبيقي "البيان في روائع القرآن"، فطبّق في جزئه الأول على آي القرآن القرائن اللّفظيّة، فعقد في الفصل الثّالث لقرينة الرّتبة في التّركيب القرآني.

[1]– تمام حسان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1994م، ص193.

وفي الفصل الرّابع طبّق لقرينة التّضام، وفي الفصل الخامس طبّق لقرينة الرّبط في التّركيب القرآني، وفي الفصل السّادس طبّق لقرينة السّياق اللّفظي.

ومن خلال هذا، فإنّ تحليل "تمام حسّان" كانت له طريقة متميّزة في التّحليل تعرف بنظريّة تضافر القرائن مُستبعدا في ذلك العلامة الإعرابيّة باعتبارها القطب الذي يتمحور حوله كل شيء، وإنّما هي مجرّد قرينة من القرائن.

كما نجد أيضا "خليل أحمد عمايرة" من الذين تخصّصوا في التّحليل النّحوي، وظهر هذا من خلال كتابيه التاليين:

1- كتاب "في نحو اللّغة وتراكيبها" أراد "أن يبلور رؤية جديدة في التحليل اللغوي تخدم اللغة العربية فيستطيع المحلل اللغوي أن يحلل التراكيب اللغوية ليصل إلى كنه المعنى فيها، وأن يتعامل مع الكلمات في التركيب على أنها المباني التي تتدفّق حياة، فيدرك المتكلم غرضه من تركيبه، ويعرف السامع حدود مقصود المتكلم ومراده، فكان أن أدرك العديد من القضايا التي تتعلق بما يسمى بعناصر التحويل، والترتيب والزيادة والحذف والتنغيم والحركة الاعرابية..."[1]

2- "في كتابه التّحليل اللّغوي منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التّوكيد اللّغوي والنفي اللّغوي وأسلوب الاستفهام" والذي تحدّث فيه عن الجملة التّوليديّة أو النّواة، حيث قال: "وتقع الجملة التّوليديّة في إطارين كبيرين: الاسميّة والفعليّة... بأنّ الجملة الاسميّة والفعلية، هو إمساك بالحلقة الثّانية من التّسمية فهي إمّا توليديّة اسميّة أو توليديّة فعليّة"[2].

إذن فالتّحويل لا يأتي إلاّ لغرض يمُسّ ويتعلّق بالمعنى.

---

[1]– خليل أحمد عمايرة: في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1987م، ص12.

[2]– خليل أحمد عمايرة: في التّحليل اللّغوي، منهج وصفي تحليلي، ص87.

ورسم "عمايرة" إطارين واسعين للجملة هما[1]:

1- **توليديّة اسميّة:** وتشتمل على: اسم معرفة+ اسم نكرة / اسم استفهام+ اسم معرفة / شبه جملة+ اسم نكرة.

2- **توليديّة فعليّة:** وتضمُّ: فعل+ اسم مرفوع أو ما يسدّ مسدّه/ فعل+ اسم مرفوع + اسم(1)+ اسم(2)+ اسم(3).

وضع "عمايرة" عناصر التّحويل للجملة نذكرها مرتّبة: التّرتيب، الزّيادة، الحذف، الحركة الإعرابيّة، التّنغيم، وللنّغمة الصّوتيّة دور في الحركة الإعرابيّة على أواخر الكلم في الجملة، فإنّ النّحاة الأوائل قد أهملوها إلى حدّ كبير[2].

وأيضا كان الشّيخ "عبد الرّحمان الحاج صالح"، صاحب النظرية الخليلية الحديثة له طريقته المتميّزة في التّحليل، حيث اعتمد التّحليل الرّياضي في تحليل البنى التّركيبيّة بناء على علاقتي: البناء والوصل، وما يلحق بهما.

وكذلك فقد قدّم المفهوم الصّحيح للمصطلح السّيبويهي لمفهوم اللّفظة، فقال: "كل حرف جرّ مع ضمير متّصل مجرور، فهو لفظة اسميّة وكل ظرف معرب كان أو مبنيّا أو مع الألف واللاّم، فهو لفظة اسميّة، كما أنّ كل فعل وفاعله إلى مركّب اسمي ومركّب فعلي، ولا يُوجد ما يُطابقه تماما في النّظريّات القديمة والحديثة"[3].

ومنه يتّضح أنّ "عبد الرحمان الحاج صالح" قدّم التّعريف الصّحيح لمصطلح "لفظة"، الذي يتجاوز طرح الأوروبيّين لمفهوم المركّبات بمختلف أشكالها، وذلك من خلال اعتماده

[1]– خليل أحمد عمايرة: في التّحليل اللّغوي، منهج وصفي تحليلي، المرجع السابق، ص87–88.

[2]– المرجع نفسه، ص95.

[3]– عبد الرحمان الحاج صالح: البنى النّحويّة العربيّة، ص117.

المنهج الرّياضي في تحليله لبنية الوحدة التّركيبيّة بوجه خاص ونواة الكلام، ومثّل ذلك ما يلي:

الزوج المرتب العامل معموله الأول		المبني على العامل
العامل (ع)	المعمول الأول	المعمول الثاني (م2)
الابتداء (Ø)	المبتدأ	المبني عليه (الخبر)
كان	اسما	خبرها
.	.	المفعول به
.	.	
.	.	
الفعل المتعدي	الفاعل	
الفعل اللازم	الفاعل	

نواة الكلام

نجد أنّ العلمل والمعمول الأوّل يكون زوجا مرتّبا، وهو مفهوم رياضـــي ينطبق عليهما أيضـا، إذ لا ينفك الأوّل عن الثّاني، ولأنّ المعمول الأوّل ومنه الفاعل لا يتقدّم على عامله أبدا، أمّا العلاقة بين هذا الزّوج المرتّب وبين المعمول الثّاني فهي علاقة البناء.

ويمكن أن يتقدّم المبنى (الخبر أو المفعول) على المعمول الأوّل، وحتّى على عامله، ولا يتقدّم على هذين العنصرين في بعض الحالات كالتّراكيب التي فيها "إنّ" وأخواتها.

ونجده يُمثّل بـالرّموز للعـامـل ومـا يعمـل فيـه والعلاقـات التي تربطهـا، هكـذا: (ع، م1)+م2

ويُعتبر هذا التّرتيب أصلي؛ إلاّ أنّ لهذا التّرتيب الأصلي تنوّعات هي التّرتبات التي تجوّز ولا يجوز غيرها ولبعضها شروط:

{(ع، م1) + م2} أو {ع م1 م2} أو {م2 ع م1}[1].

وبهذا يكون "عبد الرحمان الحاج صالح" اعتمد المنهج الرّياضي في تحليله لمستويات اللّغة، ويرى أنّ هذا المنهج كفيل بأن يُطبّق على بقيّة اللّغات، كونه ذا طابع علمي.

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح: البنى النحوية، ص133–134.

خلاصة الفصل الأوّل:

ممّا سبق نستخلص النّقاط التّالية:

- اللّسانيّات علم يهتمّ بدراسة اللّغة في ذاتها بجميع مستوياتها، الصوتي، الصرفي، الدّلالي، التّركيبي.
- المستوى التّركيبي من اهتمامات علم التّراكيب، كونه يدرس بنية الجملة ومكوّناتها المترابطة بعلاقة نحويّة، والتي تمثّل العلاقات التّأليفيّة في الكلام لبناء لغة مُعيّنة.
- البنية هي القالب الذي تتشكل فيه اللغة، ومن أهمّها بنية الجملة، وهي نسق أو نظام من العلاقات التأليفية.
- أهمّ ما يُمثّل التّركيب الجملة باعتبارها مجموع كلمات مُشكّلة في شكل ربط وارتباط ومرتّبة وفق نظام مُعيّن لغرض معيّن.
- اختلاف الاتّجاهات النّحويّة عند القدماء العرب منها: الاتّجاه المعياري، والوصفي، والعقلي الفلسفي، أمّا عند اللّسانيّين المعاصرين، فظهرت عندهم عدّة مناهج نذكر منها: التّاريخي، المقارن، الوصفي، وكذا المناهج التي تجاوزت الطرح البنوي بكلّ أشكاله.
- بروز المنهج التّوليدي التّحويلي بزعامة "تشومسكي"، والذي يرى أنّ التّحليل اللّساني ينبغي أن يشرح اللّغة من الدّاخل وليس ولا يكتفي الأشكال، بل يُقرّ بأنّ التّفسير والتّأويل ضروريّان لفهم اللّغة كونها تشتغل على مستويين متكاملين، في إطار البنية العميقة والبنية السّطحية، وما يتطلّبه هذا النّظام من تأويلات تأخذ بالمستوى الفونولوجي السطحي والمستوى الدّلالي الدّاخلي.
- نميّز صنفين من الباحثين العرب المحدثين المُتأثّرين بالنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، الصّنف الأوّل منهما حاول المقاربة والرّبط بين جهود اللّغويّين العرب القدماء

والأسس التي قامت عليها النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة من بينهم: عبد الرحمان الحاج صالح، وعبده الراجحي، نهاد موسى.

أمّا الصّنف الثّاني أمّا الصّنف الثّاني فأصحابه عمدوا إلى تطبيق النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة على اللّغة العربيّة منهم: محمد خولي، ومن الباحثين الذين تأثّروا بالمنهج التّحويلي من حيث المصطلح "خليل أحمد عمايرة" دون أن ننسى الباحثين المغاربة.

- للتّحليل أنواع، فالتّحليل عند العرب القدماء، وعلى رأسهم "سيبويه"، كان مركّزا على بيان بنية التّركيب العربي في بعديه الوضعي والاستعمالي.
- التّحليل اللّغوي يعتبر الجملة النّواة أو البنية الأساسيّة، وسمّاها "ابن هشام" الجملة الصّغرى منطلقا للتّحليل.
- التّحليل عند العرب المحدثين ظهر مع مجموعة من اللّسانيّين نذكر منهم: "فخر الدين قباوة"، وأخصّ مفهوم النّحو نظريّا وتطبيقيّا بالعمل الإعرابي وصولا إلى الإعراب التّحليلي، و"تمام حسان" ومنهجه التّحليلي التّكاملي القائم على نظريّة تظافر القرائن، وأيضا خليل "أحمد عمايرة" فهو من المتخصّصين في التّحليل النّحوي، بالإضافة إلى "عبد الرحمان الحاج صالح"، الذي تبنّى المنهج التّحليلي الرّياضي بتصور النحاة العرب الألمعيين كالخليل وسيبويه وابن جني والرضي الاستراباذي، وما توصلت إليه النظرية التوليدية التحويلية، وما اهتدى إليه بحسه العلمي المتفرّد في تحليل البنى التّركيبيّة.
- التّحليل عند الغرب بدأ مع" دي سوسير" وأفكاره التي استلهمها من النحاة الشباب الذين سبقوا أفكار زمانهم، في دراسة اللسان عموما، وخصوصا جهاز التراكيب للتّركيب، عبر ما يسمى بالعلاقة التي تربط بين المستوى التّركيبي والمستوى الاستبدالي.

- التّحليل من منظور الوظفيّين[1] عمد إلى تحليل الجملة في مستوى ما يعرف بالتّقطيع المزدوج، والذي يتمّ على مستوى الفونيمات، ومستوى المونيمات.
- قام تشومسكي بتحليل البنى التّركيبية، بدءا بكتابه البنى النحوية، وما توصلت إليه هذه المدرسة من نظريات كالنحو التركيبي، والنظرية المعيار، ونظرية العاملي، وما طوّرته من طرق وأنماط وأشكال.
- من أبرز نماذج التّحليل العربي القديم–الطّريقة الكلاسيكيّة–أنماط التّحليل الإعرابي التي استقيناها من تطبيقات "ابن جني" المتميّزة، وإبداعات الرضي التي تنافس التحليل الجديد و "ابن هشام" الذي قدم نظرية في الإعراب متكاملة دون أن ننسى تلك الإسهامات التطبيقية المتفردة للمعربين خاصة فيما يعرف بإعراب أبيات المعاني، والمشكل من القرآن والحديث.

[1]– التحليل الوظيفي تطور كثيرا إلى أن صارها المنهج يشكل أنحاء كثيرة، ينظر أبحاث الباحث المغربي محمد المتوكل.

الفصل الثاني:

الدّراسة التّطبيقيّة "اختيار نماذج وتحليلها"

المبحث الأوّل: تحليل الطّرق الكلاسيكيّة

المطلب الأوّل: كتب إعراب القرآن ومعانيه
المطلب الثّاني: كتب إعراب مشكل القرآن والحديث ومشكل أبيات المعاني
المطلب الثّالث: كتب المعربين المحدثين ذوي التّوجه العلمي والتعليمي

المبحث الثّاني: تحليل الطّرائق الحديثة

المطلب الأوّل: التّحليل البنوي الأوروبي والتّوزيعي
المطلب الثّاني: التحليل الوظيفي
المطلب الثّالث: التّحليل التّوليدي التّحويلي، وما عقبه من طرائق جديدة

تمهيد:

إنّ النّاظر في تاريخ التّحليل النّحوي، وبوادره الأولى عند العرب لا يجد مناصا من التّوقف عند ظاهرة في الحياة الأدبيّة واللّغويّة، وهي نزول القرآن الكريم، حيث غدا – ومنذ بداية تنزّله – موضوعا للدّرس والنّظر، وذلك لبديع لفظه، واتّساق نظمه، فقام العربي بتأمّل هذه النّظم بغية فهم معانيه، واستكشاف أسرار ألفاظه وتراكيبه تمهيدا للعمل به. هذا ما جعل الغرب يبدعون علوما شتّى تضطلع بالنّظر في القرآن، وأدركوا بأنّ القرآن عربي لا يُدرك إلاّ بوجود أدوات فهم العربيّة المُتمثّلة في المعرفة اللّسانيّة الفطريّة في ذلك الزّمن وعلى رأسها علم النّحو، فالتّحليل النّحوي هو وليد التّأمّل والتّدبّر في النّص القرآني، وهذا استنادا إلى أدلّة وشواهد ليس المقام مقام الحديث عنها.

والتّحليل النّحوي في هذا ليس بعيدا عن قانون نشأة جلّ العلوم العربيّة وثيقة الصّلة بالقرآن الكريم، فهما وتدبّرا وخدمة له، وهذا الدّرس النّحوي النّظري كما يرى كثير من الباحثين، قد تأسّس بنيانه هو أيضا على النّظر في القرآن الكريم، وكان من أهمّ الغايات الدّافعة على البحث فيه "الرّغبة القويّة في معرفة أسرار التّركيب القرآني"[1].

ومن خلال هذا نستنتج أنّ ظهور التّحليل النّحوي ارتبط بالنّص القرآني، وهذا لا ينفي اهتمام العرب بالشّعر، وخاصة أنّه ديوانهم، فقد كانت لهم عليه تحاليل ذهنيّة، وتعليقات خاطفة موجزة، تكتفي بالإشارة والتّلميح، وتبتعد عن التّفسير والتّعليل[2]، غير أنّ هذه الممارسات التّحليليّة كانت أظهر وأقوى مع القرآن الكريم، ولذلك ارتأينا أن يكون القرآن الكريم نموذجا لموضوعنا هذا إلى جانب صنويه الحديث الشريف والشعر.

[1]– محمد حماسة: النحو والدلالة، المرجع السّابق، ص 26.

[2]– فخر الين قباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، القاهرة، ط1، 2002م، ص40.

وكانت الكتب النّحويّة القديمة تمزج بين التّنظير والتّطبيق في معالجة الأبواب والمسائل النّحويّة، حيث كان النّحوي ينتقل من تقرير القاعدة إلى توضيح مصطلح إلى توجيه لفظ أشكل إعرابه، تجد كلّ ذلك متداخلا مع معالجة الشّاهد والمثال بالتّحليل للكشف عمّا أريد من معنى أو قرّر من قاعدة أو غير ذلك من مختلف مسائل الدّين والعربيّة.

وهذا ما وجدناه جليّا في كتب القدماء، ومن بينهم "سيبويه" و "ابن جني" و "الرضي الإستراباذي" و"ابن هشام" وما أتى به الدّارسون والبحثة المحدثون والمعاصرون – هذا سنتحدّث عنه في الفصل الثّاني –

وورد التّحليل النّحوي في كتب إعراب القرآن، حيث يُمحّضُ معربو القرآن مضامين كتبهم لتحليل الآيات و"تخريج تراكيبها على القواعد النّحويّة المحرّرة"[1].

[1]– يوسف بن خلف العيساوي: علم إعراب القرآن الكريم تأصيل وبيان، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1428هـ/2007م، ص27.

المبحث الأول: تحليل الطرق الكلاسيكية:

وقبل الحديث عن طرائق التّحليل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، لابدّ من تقديم نماذج تطبيقية حول التحليل النّحوي عند القدامى الأوائل.

نقدّم أنموذجا تطبيقيّا "لابن جني" (ت395هـ) يُظهر التّحليل اللّساني، وذلك من خلال تحليل الآية الكريمة قال اللّه تعالى:﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾البقرة، الآية: 65[1].

فيمكن التّحليل الإعرابي المبني على توجيه الدّلالة المعجميّة بين اللّفظ المُراد إعرابه والألفاظ الأخرى التي يتضمّنها النّص، فيقول بعبقريّة متميّزة: ينبغي أن يكون خاسئين، خبرا آخر لـــ: "كونوا"، والأوّل هو "قردة"، كقولنا: (هذا حلو حامض)، وإن جعلته وصفا "لقردة" صُغّر معناه، ألا ترى أنّ القردة وصغاره، خاسىء أبدا، فيكون إذن صفة غير مفيدة.

وإذا جعلت "خاسئين" خبرا ثانيا حسُن وأفاد، حتى كأنّه قال: "كونوا قردة" و"كونوا خاسئين" ألا ترى أنّ ليس لأحد الاسمين من الاختصاص بالخبريّة إلاّ ما لصاحبه ثمّ الصّفة من بعد تابعة له.

من خلال هذا البحث المعجمي، استطاع "ابن جني" أن يُميّز بين الدّلالة المفيدة لإنماء هذا التّركيب، فهي إفادة جديدة لا مجرّد تقييد المعمول يفيد التّبعيّة الوصفيّة.

ثمّ يُضيف موضّحا المعنى بقوله: "ولست أعني بقولي: إنّ كأنّه: قال: كونوا قردة، كونوا خاسئين، معاذ اللّه أن أريد ذلك، وإنّما هو هذا شيء يقدّر مع البدل، فأمّا في الخبرين، لمّا كان خبرين لمخبر عنه واحد وإنّما مفاد الخبر من مجموعهما"[2].

---

[1]– البقرة، الآية: 65.

[2]– مصـــطفى طويل: التطبيقات اللّغويّة عند ابن جني وتمام حســـان، مجلّة معهد اللّغات، دوريّة دولية محكمة متعدّدة اللّغات، مجلد1، العدد2، ديسمبر2019م، ص 46–47.

ثمّ يُعلّل رأيه بقوله: لو كانت "خاسئين" صفة لـــ: "قردة"، لكان الأصّح أن يكون "قردة خاسئة"، وفي أن لم يُقرأ بذلك البتّة، دلالة على أنّه ليس بوصف، وإن كان قد يجوز أن يكون "خاسئين" صفة لـــ: "قردة" على المعنى، إذا كان المعنى أنّها هي هم في المعنى، إلاّ أنّ هذا إنّما هو جائز، والوجه أن يكون وصفا ولو كان على اللّفظ.

فهذا النّموذج التّطبيقي "لابن هشام" مثال صريح للتّحليل اللّساني المميّز الذي تتوفّر فيه "إمكانيّة اسناد المستوى المعجمي والمستوى التّركيبي، والمعيار الأساسي فيه هو المعنى. واستنادا على القاعدة التي ترى بأنّ الأصل في الزّيادة هو التّأسيس لا التّخصيص"[1].

فإذا ما تأكّد التّأسيس لمعنى إفادة الخبر، كما في اعتبار "ابن جني" لـــ "خاسئين" خبرا، ومن القرآن الكريم مبرّرا ما جاء في كتابه "مغني اللّبيب"، ومن تعليمات صارمة حول ما يُراعي ما يقتضيه ظاهر الصّناعة، ولا يراعي المعنى، وهذا ما جعل الخطأ وارد في ذلك.

ولهذا أوجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه، مفردا أو مركّبا، وساق في هذا الشّأن، إعراب قوله تعالى:﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾النجم، الآية: 51. حيث امتنع عنده أن تكون: ثمودا مفعولا مقدّما لأنّ: "ما النّافية" تستحق الصّدارة، فلا تعمل فيما قبلها، وإنّما "ثمودا": معطوف على "عادا" أو هو بتقديره وأهلك ثمود[2].

[1]– أحمد حسن صالح محمد: تفسير الجملة القرآنية في ضوء التأسيس والتأكيد، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، السودان، 2010م، ص 75–80.

[2]– المرجع نفسه، ص 48.

نموذج من تحليل الرضي الاستراباذي (ت686هـ):

نتناول عيّنة من تحليله للمركبات القياسية التي وقع فيها خلافات كبيرة بين النحاة، فها هو يقول: "... فإن قيل: إنّ قولك:" مسلمان"، و" مسلمون" و"بصريّ" وجميع الأفعال المضارعة، جزء لفظ كلّ واحد منها يدل على جزء معناه، إذ الواو تدل على الجمعية، والألف على التثنية، والياء على النسبة، وحروف المضارعة على معنى في المضارع وعلى حال الفاعل أيضا، وكذا تاء التأنيث في "قائمة"، والتنوين، ولام التعريف، وألفا التأنيث، فيجب أن يكون لفظ كل واحد منها مركّبا، وكذا المعنى، فلا يكون كلمة بل كلمتين.

فالجواب أنّ جميع ما ذكرت كلمتان صارتا من شدّة الامتزاج ككلمة واحدة فأعرب المركّب إعراب الكلمة، وذلك لعدم استقلال الحروف المتّصلة في الكلم المذكورة، وكذلك الحركات الإعرابيّة ... ويقول بعد ذلك مميزا بين نوعين من الكلم كالاسم المصغر وجمع التّكسير" إلاّ أن نقيد تفسير اللفظ المركب، فنقول: هو ما يدلّ جزؤه على جزء معناه، وأحد الجزأين متعقّب للآخر، وفي هذه الكلم المذكورة" أي في التصغير وجموع التكسير" الجزءان مسموعان معا".[1]

هذا التحليل لا يقلّ عن التحليل الذي يشتغل عليه الدرس اللساني الحديث، وهو يميز بين أصل التركيب في الوضع، والتركيب في حال الاستعمال، أي التفريق بين الكلمة الممزوجة، وحال المركب باعتباره كلمة حين تحليلها أو إعرابها، فهذا التحليل يكشف عن المعنى الذي يتألف منه هذا التركيب، من خلال مبدأ عدم استقلالية الحروف وقيامها بنفسها، وإنما هي في حاجة إلى كلم أخرى تتّكئ عليها.

[1]– الرضي الاستراباذي، شرح الكافية، تح أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، مصر ت ط وتاريخ الطبعة، ج1، ص 15.

تمثيل التركيبين بالتشجير والتفريع كالتالي:

- "مسلم+ ون"" ومسلمان" تعدان كلمتين صارتا ككلمتين من شدة الامتزاج، والتحليل الإعرابي يكشف عن ذلك.

وأمّا " مساجد" جمع مسجد فهما كلمة واحدة لأنّ الدّال على الجمع الحركات الطارئة مع الحرف الزائد، ولا يصح أن ندّعي في الكلم المتقدمة" ضارب ومضروب ومِضْرب ورجيّل " ههنا أن الوزن الطارئ كلمة صارت بالتركيب كجزء كلمة، كما ادعينا في الكلمات المتقدمة أي في " مسلمون"، و"مسلمان"، وفي "بصريّ".

نموذج ابن هشام (ت761هـ) من كتاب مغني اللبيب:

أعطى "ابن هشام" في كتابه "مغني اللّبيب" مجموعة من القواعد والشّروط التي ينبغي على المعربين الالتزام بها.

يذكر "ابن هشام" في باب الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها:" أن يراعي المعرب معنى صحيحا، ولا ينظر في صحّته في الصّناعة.

وذلك كقول بعضهم في الآية الكريمة: ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾النجم، الآية: 51، إنّ ثموداَ مفعول مقدّم، وهذا ممتنع، لأنّ لـــ "ما" النّافية الصدر، فلا يعملُ ما بعدها فيما قبلها، وإنّما هو معطوف على (عادا)، أو هو بتقدير: وأهلك ثمودا"[1].

فعلى الرّغم من أنّ المعنى صحيح (ما أبقى ثمودَا أي أهلكهم) إلاّ أنّ الصّناعة تأباه وتردُّه، فلا يمكن لما بعد "ما" أن يعمل فيما قبلها.

[1]- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 618-619.

فابن هشام هنا يقدّم أصلا نظريّا، وهو ضرورة توافق المعنى مع ما تقتضيه الصّناعة النّحوية، وعدم اختلافهما، ثمّ يمثّل له بمثال يُحلّله ويُبيّن مواطن الشّاهد فيه، جامعا في ذلك بين التّنظير والتّطبيق، وهو قبل ذلك عالم مُمحّص، مُثمّن وناقد لوجوه التّحليلات، ولعلّ تناوله لحرف المعنى "لو" خير دليل على ما ذهبنا إليه.[1]

- لو على خمسة أوجه:
- أحدها: لو المستعملة في نحو:" لو جاءني لأكرمته" وهذه تفيد ثلاثة أمور:
- أحدها: الشرطية، أعنى عقد السببية والمسبّبية بين الجملتين بعدها.
- والثاني: الشرطية بالزمن الماضي، وبهذا الوجه، وما يذكر بعده فارقت "إِنْ" فإنّ تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل، ولهذا قالوا: الشرط بـــ "إنْ" سابق على الشرط بـــ"لو" وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي، عكس ما يتوهم المبتدئون، ألا ترى أنك تقول "إنْ جئتني غدا أكرمتك" فإذا انقضى الغد ولم يجيء قلت:"لو جئتني أمسِ أكرمتك".[2]
- والثالث: الامتناع، وقد اختلف النحاة في إفادتها له، وكيفية إفادتها إياه، على ثلاثة أقوال:
- أحدها: أنها لا تفيد بوجه، وهو قول الشلوبين، زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط، ولا على امتناع الجواب، بل على التعليق في الماضي، كما دلّت "إنْ" على التعليق في المستقبل، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوث، وتبعه على هذا ابن هشام الخضراوي.

---

[1]– نورد هذا المثال التطبيقي على طوله، مُتمرّدين على ضوابط المنهجيّة في إعداد البحوث، لأنّه من صميم ما نحن فيه تنظيرا وتطبيقا.

[2]– هنا اعتمد تقنية المقارنة ليزيل الشك وعن المتعلم، ويؤسس لفهم المبتدئ في التعليم، بل قال بهذا الملمح الديداكتيكي صراحة: " هذا عكس ما يتوهم المبتدئون" مغني اللبيب، ج1/ ص422، تح: ح الفاخوري.

وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات، إذ فَهْمُ الامتناع منها كالبديهي، فإنّ كل من سمع" لو فَعَلَ" فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد، ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى، تقول:" لو جاءني أكرمته، ولكنه لم يجئ".[1]

ثمّ دلل بالبيت الذي هو من شواهد النحو الشهيرة:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني- ولم أطلب- قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثّـــل وقد يدرك المجد المؤثَّل أمثالي.....

والثاني: أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا، وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين، ونص عليه جماعة من النحويين، وهو باطل بمواضع كثيرة ....

- والثالث: أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته...

ويتلخص على هذا أن يقال: إنّ "لو" تدلّ على ثلاثة أمور: عقد السببية والمسببية، وكونهما في الماضي، وامتناع السبب، ثم تارة يُعقل بين الجزأين ارتباط مناسب، وتارة لا يعقل.[2]

ثم بعد ذلك وضّح لنا أن تفسير "لو" بقول من قال: حرف امتناع لامتناع، قو قول فاسد، وقد اختار بعد ذلك عبارة سيبوية التي وصفها بالجيدة فقال:" ...وأن العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله: "لو" حرف لما كان سيقع لوقوع غيره" كما اصطفى قول ابن مالك القريب من قول سيبويه، وهو: "لو" حرف يدل على انتفاء تال، ويلزم لثبوته ثبوت تاليه.

---

[1]- هنا استعمل ابن هشام، ضابطا من ضوابط البلاغي الكبير عبد القاهر الجرجاني في التفريق بين دلالات التراكيب التي تتشابه بناها السطحية.

[2]- ينظر: المغني، 1/ 426 لتفصيل هذه الأمور الثلاثة بأقسامها كاملة. من الصفحة 426- 429.

فابن هشام هنا يدرس المصطلح النحوي، ويتمعن في مفهومه، وما هي قدرته على استيعاب حالاته والمعاني التي يستوعبها، فهو كالناقد النحوي، مع قدرته على البرهنة وحسن الرد والدفاع عن عبارة سيبويه، ففي تكملة النص يدافع عن سبب اختياره لإعراب سيبويه، والرد على الذين يعتقدون أن في عبارة سيبويه إشكالا ونقضا"[1]

المطلب الأوّل: كتب إعراب القرآن ومعانيه

ومن الكتب التي تميّزت بالتّحليل النّحوي خاصّة تلك المتعلّقة بإعراب القرآن الكريم، نذكر منها ما يلي:

1- كتاب معاني القرآن لــ "الفراء (ت207ه):

يعتبر هذا الكتاب من أهمّ الكتب التي تناولت التّحليل النّحوي، لأنّه بحث فيه "الفراء" عن التّراكيب والإعراب، حيث جاء في صدر هذا الكتاب الذي بين أيدينا "معاني القرآن" قول السّمرّي: "هذا الكتاب فيه معاني القرآن، أملاه علينا أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء– رحمه اللّه– عن حفظه من غير نسخة، في مُجالسة أوّل النّهار من أيّام الثلاثوات والجُمَع في شهر رمضان، وما بعده من سنة الإثنتين، وفي شهور سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائتين"[2].

والمنهج الذي اعتمده الفراء في هذا الكتاب، هو أنّه بدأ بتفسير القرآن سورة سورة، حيث بدأ بالفاتحة، ثمّ البقرة... وهكذا ترتيبا تنازليّا، ويَعرض لآيات كلّ سورة آية آية بالتّرتيب، ولم يقتصر على الغريب فقط؛ حيث كان يشرح ويُفسّر الألفاظ الغريبة، ويقف كلّما استدعاه الأمر للوقوف، لقراءة في آية، يُصحّحها، وينفيها أو يُضعفها، ثمّ يفسّرها تفسيرا

[1]– ينظر: تكملة النص في بحث ابن هشام في هذه المسألة في الصفحة 1/ 428.

[2]– الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1403هـ/1983م، ص 14.

نحويّا ويُوجّه ما يحتاج منها إلى التّوجيه النّحوي أو اللّغوي، ويأتي بالأمثلة والشّواهد، ثمّ يدرج المسألة جميعا تحت قاعدة عامّة.

وغلب على هذا الكتاب الطّابع النّحوي، كونه من إمام النّحويّين الكوفيّين في عصره، وكثيرا ما نراه يقف ليوضّح الجانب النّحوي والإعراب، وينتهي إلى النّظريّة العامة، فيبيّن قواعدها وأصولها، وأدلّتها وأسبابها ومسبّباتها.

حيث جاء في تحليله لقوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾الزمر: الآية: 60.[1]

ترفع وجوههم ومسودّة، لأنّ الفعل وقع على الذين، وجاء بعد الذين اسم له فعل فرفعته بفعله وكان فيه معنى نصب، وكذلك فافعل لكلّ اسم أوقعت عليه الظّن، والرّأي، وما أشبهها، فارفع ما يأتي بعد الأسماء إذا كان فيها أفاعيلها بعدها، كقولك: رأيت عبد اللّه أمره مستقيما فإن قدمت الاستقامة نصبتها، ورفعت الاسم فقلت: رأيت عبد اللّه مستقيما أمره مستقيم.

2- إعراب القرآن لـــ "النّحاس" (ت338ه):

قال "النّحاس" في مقدّمة هذا الكتاب: "هذا الكتاب أذكر فيه إن شاء اللّه إعراب القرآن، والقراءات التي تحتاج أن يُبيّن إعرابها والعلل فيها ولا أخليه من اختلاف النّحويّين، وما يُحتاجُ إليه من المعاني وما أجازه بعضهم، وزيادات في المعاني وشرح لها، ومن المجموع...، ولعلّه يمرّ الشّيء غير مشبع فيتوهّم متصحّفه أنّ ذلك إغفال، وإنّما هو لأنّ له موضعا غير ذلك"[2].

---

[1]– الزمر، الآية: 39.

[2]– أبي جعفر النحاس، إعراب القرآن، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1429ه/2008م، ص 9.

وغايته من هذا الكتاب هو الإعراب وما شاكله[1].

أمّا منهجه في التّحليل النّحوي هو أنّه اختار من كل آية التّراكيب والكلمات التي بها شيء من التّعقيد في الإعراب، ثمّ ناقش ما يتعلّق بالقراءات فيها، كما استعرض آراء النّحاة واستحسن ما رآه حسنا، واستقبح ما رآه قبيحا، سواء أكانت هذه الآراء للبصريّين أو للكوفيّين، مع ميله إلى مذاهب البصريّين...

3- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لـــ "ابن خالويه":

المنهج الذي اعتمده "ابن خالويه" في كتابه هذا، هو أنّه أعرب ثلاثين سورة من المُفصَّل، وقام بشرح أصول كل حرف، ولخّص فروعه، وذكر غريب ما أُشكل منه، وبيَّن تصريف الكلمة بذكر المصادر والمثنى والجمع[2].

ونورد مثالا لتحليل آي القرآن الكريم من كتابه، حيث قال "ابن خلويه" في إعراب أوائل سورة اللَّيل: "واللَّيل جرٌّ بواو القسم علامة جرّه كسرة آخره، وشُدّدت اللاّم لأنّها لامان.

إذَا يَغْشَى إذا حرفُ وقت غير واجب. ويغشى فعل مضارع. والمصدر غَشِيَ يَغْشَى غِشْيَاناً فهو غَاشٍ.

والنّهارِ نسقٌ على اللَّيلِ. فَمَنْ أمال فمِن أجل الرّاء، لأنّ الرّاء حرفٌ فيه تكريرٌ، فالرَّاء مكسورةً بمنزلةِ حرفين مكسورين، ومن فتح وفخَّم على أصل الكلمة.

إذَا حرف وقتٍ غيرُ واجبٍ.

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– ابن خالويه: إعراب ثلاثين ســورة من القرآن الكريم، ت ح– محمد إبراهيم ســليم، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، د ط، د ت، ص11.

تَجلَّى فعلٌ ماضٍ. وهذه التَّاء تدخلُ في الماضي مثل تذكَّر وتجبَّر. والمصدرُ تَجلَّى يتجلَّى تَجَلِّيًا فهو مُتَجَلٍّ"[1].

فـــ"ابن خالويه" هنا حلّل الآيات تحليلا مختصرا مبسّطا، مع التّنبيه على كيفيّة تأدية الألفاظ صوتيّا، وكذا التّنبيه على تصرّف الأفعال، ومن هنا فمعالجة "ابن خالويه" تمزج بين مستويات مختلفة نحوية وصرفيّة وصوتيّة.

كما قال مُحقّق هذا الكتاب أنّ هدف الكاتب منه هو "أن يكون هذا المنهج عونا للطّالب على جميع ما يَرِدُ عليه من إعراب القرآن"[2].

3- إعراب القرآن وبيان معانيه لـــ "عثمان محمد":

ونجد كتاب "إعراب القرآن وبيان معانيه" لـــ "عثمان محمد"، له طريقة مُتميِّزة في تحليل الآي القرآني، حيث قال أنّه وضع هذا الكتاب تذكرة للمنتهي وتعليما للمبتدئ، فقد رأى كثيرا من طلاب العربيّة يستصعبون الإعراب، فبعضهم لا يستطيع أن يفرّق بين الاسم والفعل، وبعضهم جهد أن يلمّ بأصول الإعراب فما استطاع، وهذا هو الذي دفعه إلى إعراب آيات القرآن إعرابا تفصيليّا، وتوخّى فيه السّهولة والبيان، لأنّ علم الإعراب يشقّ على كثير من طلاّب العلم[3].

ومن هنا نلحظ أنّ منهجه في تحليل الآيات هو تسهيلي تيسيري، حتّى يتمكّن الطّلاب المبتدئين من الإلمام بالقواعد النّحويّة التي ترد في ثنايا الكلام مثل (ضمير متّصل، ضمير منفصل...).

---

[1]- المرجع نفسه، ص124.

[2]- ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص 11.

[3]- محمد حسن عثمان: إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، دار الرّسالة، القاهرة، مصر، ط1، م ج-1، 1423هـــــ/ 2002م، ص12.

كما صدّر كتابه ببيان الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي ليس محل لتكرّر ذكرها في إعراب الآيات، وقام بشرح ذلك.

كما ذكر معاني المفردات وثني بأسباب النّزول وختم الكلام بذكر المعنى العام، وهذا في كل عشر آيات مع السّهولة والوضوح والاختصار في ذلك؛ لأنّه ليس أصلا للكتاب[1].

4- كتاب الإتقان في النّحو وإعراب القرآن لـــ "هادي نهر":

كما كان لـــ "هادي نهر" منهج متميّز في كتابه الإتقان، حيث اعتمد على التّحليل التّيسيري للآي القرآني حتّى يتمكّن منه الطلاّب، فقال: "ولكي نكون أيسر في تعليم النّحو العربي لأبنائنا، مبتعدين عن الوجوه المتكلّفة في هذا النّحو...، لابدّ لنا من العودة إلى النّص القرآني ميدانا لسنّ قواعد النّحو وأنظمته وشواهده"[2].

ويعتبر هذا الكتاب كما عدّه صاحبه جديدا في منهجه وتطبيقاته وغاياته، ممّا لم يؤلّف في كتب المتقدّمين أو المحدثين؛ لأنّه قام بدراسة النّحو العربي بقواعده وأنظمته الأصول والفروع، من خلال النّص القرآني دون غيره[3].

ومن هنا نلحظ أنّه اعتمد في تحليلاته على النّص القرآني فقط؛ لأنّ القرآن الكريم هو كلام اللّه سبحانه وتعالى لا يشوبه خطأ أو لحن.

ولهذا وجب على "واضعي النّحو العربي، أن يستندوا إلى هذا الكتاب المعجز بيانا وفصاحة وبلاغة في استنباط القواعد النّحويّة، واستقراء أنظمتها وضوابطها بما يُمكِّنهم من

---

[1]– المرجع نفسه، ص13.

[2]– هادي نهر: الإتقان في النّحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديثة، ط1، م ج– 1، 1431هـ/ 2010م، ص24.

[3]– هادي نهر: المرجع السابق، ص23.

وضع نحو شامل ومُيسِّر، يمكن أن تندرج ضمنه كلّ القواعد التي يُراد الاستشهاد لها، بما في ذلك المقولات النّحويّة التي كانت سببا في تشعّب الآراء النّحويّة وتباينها"[1].

وهذا "المنهج هو الذي يوصلنا إلى نحو عربي صافٍ يرضاه الاستعمال اللّغوي الجاري على ألسنة النّاس المنتمين إلى اللّغة العربيّة السّليمة"[2].

كما لاحظنا أيضا أنّ هذا الكتاب تطبيقي أكثر منه نظري، حتّى يسهّل على المبتدئ في النّحو من تعلّمه وإتقانه.

حيث قام "هادي نهر" بإعراب كلّ شواهد النّحو العربي القرآنيّة، ممّا استشهد به على المسائل النّحويّة وزاد على هذا بيان تعدُّد الأوجه الإعرابيّة المحتملة على الكلمة الواحدة داخل التّركيب المعيّن، ممّا يؤدّي إلى تعدُّد الدّلالة على حسب كلّ وجه من وجوه القراءة المُعيَّنة، وبذلك وفّى الشّواهد القرآنيّة حقّها من التّحليل والبيان والإعراب، وتحديد مواقع الشّاهد من كلّ آية كريمة.

وبذلك مكّن المتلقّي من فهم النّصوص القرآنيّة وتفسيرها على الوجه البيِّن والدّقيق، بعد أن مكّنه من توظيف معلوماته النّحويّة في بيان الدّلالة وتأويل النّص[3].

"وقد شكّلت التّطبيقات المقاليّة والنّصيّة جزءا كبيرا من الكتاب، وهذه التّطبيقات بنوعيها قد استندت إلى منهج جديد في بابه، لتمكين المُتلقّي من الدّخول إلى عواملها، وإبراز قدراته في الوقوف على أبعادها وأوجهها الصّحيحة مادام بين يديه الوجه الصّحيح"[4].

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– هادي نهر: الإتقان في النّحو وإعراب القرآن، المرجع السّابق، م ج– 1، ص 25.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وتحدّث في المبحث الأوّل عن مفهوم الكلام والجملة، بقوله: "الكلم والكلام: مركّب لغوي يُحقّق دلالة تامّة أي يمكن السّكوت عليها"[1].

وقد يكون الكلام مركّبا اسميّا، كقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾القدر، الآية: 03.

أو مُركّبا فعليّا، كقوله تعالى:﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝٢٧﴾إبراهيم[2]، الآية:27.

ويقصد بالكلام الجملة، وهذا المفهوم كان شائعا عند العلماء القدامى، إذ جعل أكثرهم مصطلح الكلام مرادفا لمصطلح جملة، غير أنّ المتأخّرين فرّقوا بين الجملة والكلام، فشرط الكلام أن يكون مركّبا لغويّا مفيدا، ولا يُشترط في الجملة الإفادة دائما، إذ قد تكون الجملة جزءا من الكلام، كقوله تعالى:﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾لقمان، الآية:23.

فقوله تعالى (وَمَنْ كَفَرَ) جملة لعدم إفادتها هنا معنى تامّا، والآية كلّها كلام.

و"قد يُقال فيها إنّها جملة. وعلى هذا يمكن القول إنّ الجملة وحدةُ الكلام، وتكون مثله: اسميّة أو فعليّة، وإنّ كلّ كلام جملة، وليس كلّ جملة كلاما.

ولا تكون الجملة كلاما، إلاّ إذا اتّصفت بشرط الاستقلال، وتمام المعنى"[3].

و"قد يُقصد بالكلام: الكلمة الواحدة ذات الدّلالة المُحدّدة، وهذه الكلمة إمّا أن تكون اسما كـــ: (الإسلام) (الرّسول)، (القرآن)، أو فعلا كـــ: (يُؤمن)، (يُصلّي)، (يُزَكّي).

أو حرفا من حروف المعاني كـــ: (في، إلى، نعم، لا...).

---

[1]– المرجع نفسه، ص 31.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–هادي نهر: الإتقان في النّحو وإعراب القرآن، المرجع السّابق، م ج– 1، ص 32.

وتكون الجملة المفيدة كالكلام اسميّة أو فعليّة، فمثلا: جملة اسميّة، مثل قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾الإخلاص، الآية:2.

= المبتدأ معرفة + الخبر معرفة.

وجملة فعليّة مثل: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾النّحل، الآية:1.

= الفعل ماض + والفاعل مفرد ظاهر"[1].

ومن نماذجه التّطبيقيّة نذكر طريقة تحليله للآية

5- كتاب الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون لــ"السمين الحلبي":

المنهج الذي اعتمده "السمين الحلبي" (ت756ه) في كتابه "الدّرّ المصون" من حيث التّحليل الإعرابي هو أن يضع المعرب أمامه ضابط أنّ العلوم اللّغويّة الخمسة، "علم الإعراب والتّصريف وعلم اللّغة وعلم المعاني والبيان، متجاذبة شديدة الاتّصال بعضها ببعض، لا يحصل للنّاظر في بعضها كبير فائدة بدون الاطّلاع على باقيها، فإنّ من عرف كون هذا فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ مثلا، ولم يعرف كيفيّة تصريفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه من النّظم لم يحلّ بطائل، وكذا لو عرف موقعه من النّظم ولم يعرف باقيها"[2].

[1]– المرجع نفسه، ص 32–35.

[2]– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين حلبي، تح– أحمد محمد الخراط، دار القلم، ج1، ص 4.

المطلب الثّاني: كتب إعراب مشكل القرآن والحديث ومشكل أبيات المعاني

1- كتاب الإفصاح في شرح أبيات المشكلة الإعراب لـــ "أبي نصر الحسن بن أسد الفارقي":

أشار "الفارقي" في كتابه "الإفصاح في شرح الأبيات المشكلة الإعراب"، أنّه اتّخذ طريقة خاصّة في جَمْع الأبيات الشِّعريَّة، التي تكون على شاكلة ألغاز مُحاولا إعرابها؛ "إذ ألغز قائلها إعرابها. فكان لا يُحبِّذُ من الشِّعر ما لا تتلاءم فيه الصّناعة اللّفظيّة والمعنى الصّحيح، ودفن غامض الصّنعة صوابها، وكان ظاهرها فاسدة قبيحة وباطنها جيّد صحيح، وجاء بها على حروف المعجم شيئا فشيئا. وأورد تحت كلّ بيت منها ما يحتمله من تفسير معنى وترتيب لفظ، وتوجيه إعراب، وكان يُوضّح في مشكلها ويُفصّل في مجملها مع الإكثار من النّظير الشّاهد، فكان يُبعِد عنها كل شبهة قد يجدها المتأمِّل، ولم يُبقِ علّة للمُتعلِّل"[1].

وعليه فـــ"الفارقي" اتّبع في تحليلاته للأبيات الشّعريّة منهجا وصفيّا، موسوما بالدِّقة والضّبط في شرحه للبيت الشّعري وتحليله.

إضاءات حول كتب إعراب القرآن وبيان معانيه، وكذا كتب المشكل في القرآن والحديث الشريف، وكذا أبيات المعاني:

أوّلا: إنّ النّاظر لعناوين كتب إعراب القرآن وبيانه، وخاصّة كتب المشكل وغريب القرآن يجدها تتميّز بما يلي:

- بعضها يعبّر عن إعراب القرآن وبيان ألفاظه، وليس فيه ما يوحي بتتبّع المشكل من الآي، كما الشّأن مع كتاب "إعراب مشكل القرآن الكريم" لأبي مكي بن طالب القيسي

[1]– يُنظر: الحسن بن سعد الفارقي: الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، تح– سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط2، 1394هـــ/1974م، ص 52.

" 355ه- 437ه"" وقد نجد فيه من حين لآخر بعض المسائل النّحوية البعيدة التخريج، كما ورد في إعراب أوائل البقرة" هدى: في موضع نصب على الحال.[1]

- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة" 213ه 276ه"، والغرض من إعراب تأليف هذا الكتاب هو النضح عن كتاب الله بالحجج النيرة والبراهين البيّنة، والكشف للناس ما يلبسون فيه، ومن جهة أخرى يبيّن للذين تعلّقوا بكثير ممّا لطف من معانيه، لما فيه من المجازات، وبمضمر لغير مذكور، أو محذوف من الكلام متروك...

وهذا الكتاب يمثّل طبقة ثانية، لأنّه يرتقي إلى تبيان وجوه استعمالات القرآن التي تسير على سنن العربية، فيحاول الوقوف على هذه الأسرار.

وأمّا المسائل العويصة فقد " أفرد لها غريب القرآن، حتى يكون مقصورا على معناه، خفيفا على من قرأه إن شاء الله تعالى"[2].

- وأما كتاب البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري" 513- 577" فقد قال فيه صاحبه" فقد لخصّت في هذا المختصر غريب إعراب القرآن على غاية من البيان توخيا للتّفهيم لعلّ الله ينفع به، إنّه هو البر الرحيم"، وقد بيّن فيه:
- الوجوه المحتملة في إعراب كثير من كلمات الآيات، وهو نحوي خالص، لأنّه لا يخلط شرحه النّحوي بأيّ شرح معنوي أو بلاغي، إلاّ في النادر، حيث تتبّع إعراب الكلمات التي تعددّت الآراء فيها، لذا فهو ينتقي ما يحتاج إلى إعراب، تاركا إعراب ما لا يحتاج إلى إعمال فكر، ولم تختلف فيه الآراء.

[1]- مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، ط2، 1405هـ/1984م، ص 73.
[2]- مقدمة كتاب تأويل مشكل القرآن ص:32.

وطريقته في الإعراب توضيح المعنى فيما أشكل من الآيات كما في الآية 217 من سورة البقرة وهو قوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ﴾البقرة: الآية: 217.

فقدّم الإعراب الصحيح وهو:

- صدّ عن سبيل الله: مبتدأ.
- وكفر به عطوف عليه.
- وإخراج أهله منه: معطوف عليه أيضا.
- وخبر هذه الأشياء الثلاثة هو قوله: " أكبر عند الله"

ثمّ بينّ مع التعليل بناء على المعنى والغرض من الآيات فساد وجوه الإعراب الأخرى والتي أوصلها إلى أربعة تخريجات.

2- كتب إعراب مشكل الأبيات" أو ما يعرف بكتب المعاني" ككتاب المعاني الكبير "لابن قتيبة الينوري".

هذه الكتب تمثّل نوعا متميّزا من التطبيقات النحوية التي أجهد العلماء فيها فكرهم في سبيل الوصول إلى أسرار معاني الشعر عبر تحليل تراكيبه تحليلا ينبني على قاعدة أنّ " الإعراب فرع للمعنى" وقاعدة أن الشعر له خصوصياته التي أحيانا تختلف عن النثر في عدولاتها البعيدة.

وأبيات المعاني هي باب كبير من الشعر كان مقدما عند الأوائل يرجعون إليه إذا أشكل عليهم وأعياهم شيء في كتاب الله تعالى، وهو ميدان يتطارح فيه العلماء في مجالسهم فيعنون بالبحث عن أسرار استعمالات العربية وتراكيبها، ويعملون على استخراج خبايا

المعاني التي وصفها شيخ البلاغيين العرب "عبد القاهر الجرجاني" بأنّها كالجوهر في الصدف لا يبرز إلا لمن تشق عنه.

في هذه الكتب يعمل النحاة على " بدور تقريب المسافة بين مقتضيات الصنعة النحوية وما يتطلبه المعنى، الأمر الذي يتمثل في عدد من الوسائل كالتقدير والحذف والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، أي تصحيح اللفظ المنطوق ليطابق المعنى المراد."[1]

عينات من تطبيقات كتاب" شرح الأبيات المشكِلة الإعراب" المسمى "إيضاح الشعر" لأبي علي الفارسي" ت:377ه"

جاء في باب "من الفاعل" قول أوس بن حجر.

كأن جديد الأرض يبليك عنهم تقيَّ اليمين بعد عهدكَ حالفُ

التحليل:

- وموضع "يبليك" نصب على الحال، تقديره: كأن جديد الأرض مبليا.
- وفاعل "يبليك" "جديد الأرض".
- و"تقيّ اليمين" منتصب "بيبليك"، وهو المفعول الثاني.
- أخبرنا محمد بن السّرّي قال: يقال: أبْلِني يمينا، أي: أحْلِف لي.
- وأمّا قوله" بعد عهدك" فمتعلّق بأحد شيئين: جوز أن يكون بمعمول" جديد"، أي: كأنّ ما جدّ بعد عهدك، ومعنى جدّ بعد عهدك، أي: درست الآثار والعلامات التي كانت عليها وبها، فصارت أرضا جديدا كأنّها لم تُحلّ، ولمْ تُرْعَ، .....
- ويجوز أن يكون متعلقا بـــ "حالف"، تقديره: كأنّ جديد الأرض حالف بعد عهدك إنهم لم يسكنوه لتقدّم عهدهم وامّحاء آثارهم.

[1]– المدخل إلى النحو والدلالة، لعبد اللطيف حماسة، ص:161.

- وحالف: خبر" كأن"
- فأمّا ما أضمر ممّا لم يجْرِ له ذكر، ولكن دلّت عليه حال مُشاهَدة... فيكون المعنى: إذا كان ما نحن عليه من الرّخاء أو البلاء في غد، فأضمر الفاعل لدلالة الحال عليه.

هذا النص الذي يحلل فيه العلاقات النحوية بمختلف أنواعها اللفظية والمعنوية بالإضافة إلى الحال المشاهدة، تبرز لنا دقّة النظر النحوي في تفكيك نظم البيت قصد تعداد المعاني التي يمكن للمحلل أن يفجّرها، فيتشقق عنها الفكر، أو ما يسمى بالبنية العميقة.

ومن خلال هذا نلحظ أنّ القدماء اهتمّوا بالإعراب من حيث، كلمات القرآن وجمله وأشباه الجمل، كما اعتنوا بالمشكل، أو كل ما يحتاج إلى بيان.

المطلب الثالث: كتب المعربين المحدثين ذوي التوجّه العلمي والتعليمي

1- كتاب إعراب القرآن الكريم لـــ "ياقوت سليمان":

حيث تحدّث في كتابه عمّا أشار إليه "مكي بن أبي طالب القيسي" في "مشكل إعراب القرآن" بقوله: "إنّ من أعظم ما يجب على الطّالب لعلوم القرآن الكريم، الرّاغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما الطّالب محتاج إليه معرفة إعرابه...، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال؛ فتظهر الفوائد ويُفهم الخطاب وتَصحُّ معرفة حقيقة المراد"[1].

وأشار أيضا "ياقوت سليمان" في كتابه إلى أنّ "القدماء حين ألّفوا في إعراب القرآن الكريم، فهم لم يُؤلّفوا للمبتدئ، وإنّما كانوا يؤلّفون لمن شدّا طرفا منه، وعلم ظواهره وجملا من عوامله، لذلك حفلت كتب القدماء بالحديث عن مسائل متشعّبة في اللّغة والنّحو

[1]– محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، د ط، م ج1، ص10.

والصّرف...، بالإضافة إلى أنّها لم تستوعب جميع كلمات القرآن، وأشباه الجمل، والجمل من حيث الإعراب؛ لأنّها اكتفت بالمشكل أو ما يحتاج إلى بيان"[1].

كما أنّ إعراب القرآن علم، له أصوله وقواعده، أي النّظر في هيئة الكلمة وصيغتها، ومحلّها، أو في مبادئ الكلام، أو في جواب، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير...، وعلى المعرب أن يُراعي بعض الأمور، وهي[2]:

الأمر الأوّل: وهو المعنى؛ أي على المعرب أن يفهم معنى ما يُريد إعرابه من القرآن الكريم، قبل الإعراب لأنّ الإعراب فرع من المعنى، فلا يجوز إعراب فواتح السور.

الأمر الثّاني: على المعرب تجنُّب الأعاريب المحمولة على اللّغات الشّاذة، والاعتماد على ما هو فاش ودائر على ألسنة الفصحاء العرب.

الأمر الثّالث: على المعرب تجنُّب لفظ الزّائد في كتاب اللّه تعالى؛ ولا يجوز إطلاقه إلاّ بتأويل؛ كقولهم الباء الزّائدة ونحوه.

الأمر الرّابع: تجنُّب الأعاريب التي هي خلاف الظاّهر، والمنافية لنظم الكلام.

الأمر الخامس: تجنُّب التّقادير البعيدة، والمجازات المُعقّدة، ولا يُجوّز في إعراب القرآن الكريم، جميع ما يجوّزه النّحويّون في شعر "امرئ القيس" وغيره.

الأمر السّادس: النّظر في أصول الكلمات؛ لمعرفة الحروف الأصول والزّوائد.

الأمر السّابع: يجب على المعرب لآي القرآن، أن يبحث عمَّا تقتضيه الصّناعة في التّقدير، ولا يأخذ بالظّاهر.

---

[1]– المرجع نفسه، ص11.

[2]–محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، المرجع السّابق، ص11–13.

الأمر الثّامن: يتجاذب الإعراب والمعنى الشّيء الواحد؛ وذلك أنّه يوجد في الكلام أنّ المعنى يدعو إلى أمر، والإعراب يمنع منه، والتّمسّك بصحّة المعنى يُؤوَّل لصحّة الإعراب.

ونأخذ نموذج تطبيقي من كتابه، حيث حلّل قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ البقرة، الآية: 177[1].

"والصّابرين: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (الصّابرين) اسم معطوف (ذوي) منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنّه جمع مذّكر سالم.

وهناك وجه إعرابي آخر:

الصّابرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنّه جمع مذكّر سالم لفعل محذوف

والتّقدير: "أمدح الصّابرين"، فهو منصوب على المدح.

في: حرف جر مبني على السّكون.

البأساء: اسم مجرور بـــ (في) وعلامة جرّه الكسرة، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال وصاحب الحال الضّمير المستتر في اسم الفاعل (الصّابرين)، وعلى أنّ التّقدير "الصّابرين هم".

والضـرّاء: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(الضـرّاء) اسـم معطوف على (البأسـاء) مجرور وعلامة جرّه الكسرة"[2].

---

[1]: البقرة، الآية: 177.

[2]– محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، المرجع السّابق، ص 297.

- **كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لـــ "محمد صافي":**

العمل الذي قدّمه "محمود صافي" في كتابه "الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"، "لم يكن عملا في الإعراب من أجل الإعراب فقط، وإن كان الإعراب واحدا من مقاصده، بل كان المقصد الأساس في عمله كلّه، وكان يسعى من خلال عمله هذا إلى تحقيق الملائمة بين التّفسير والقاعدة النّحويّة، فالإعراب في دقّته وصوابه يتطلّب الفهم الصّحيح للعبارة القرآنيّة الكريمة، لأنّ كتاب اللّه العظيم تشعّبت فيه مذاهب المفسّرين وتباينت مواقفهم من الكلمة ومدلولها وإيحائها، ومن هنا كانت عمليّة الفهم البلاغيّة، وتوجيه التّعبير نحو هذا المقصد أو ذاك، كان هو الآخر مصدر صعوبة لا يُستهان بها، ورغم هذا كان الأستاذ "محمود صافي" يتخيّر من الأوجه المُتعدّدة ما يرى أنّه أدناها إلى أصالة اللّغة"[1].

والمنهج الذي اعتمده "محمد صافي" في كتابه هذا هو أنّه جعل هذا الكتاب جدول صغير في إعراب القرآن وصرفه، حيث اقتصر فيه على قراءة واحدة من القراءات السبع، وهي قراءة حفص بن سلمان، وقام بهذا الأمر حتى لا يضيع المبتدئ في متاهات الإعراب المتعلّقة بالقراءات الأخرى، وذلك لأنّ القارئ العادي لآيات القرآن الكريم لا يقرأ إلاّ هذه القراءة التي أُثرت عن حفص، وعند تعدّد أوجه الإعراب للكلمة المعربة كان يختار الإعراب المُتعلّق بالمعنى الأوضح والأظهر.

أمّا من حيث الشّكل فقد توخّى أن يكون الإعراب مدرسيّا، معتمدا على الاصطلاحات الإعرابيّة الحديثة المألوفة في مدارسنا وجامعاتنا، كما اقتصر في الإعراب على القواعد العامّة.

وحين التّعارض بين الإعراب القرآني والقواعد النّحويّة يُؤخذ بأوضح تخاريج الإعراب على المعنى القرآني.

---

[1]– الجدول في إعراب القرآن وصـــرفه وبيانه، محمود صـــافي، دار الرشـــيد، دمشـــق، بيروت، ط3، م ج1، ج1، 1416هـــ/1995م، ص10.

1- التّأليف النّحوي بين التّعليم والتّفسير لـــ "وضحة عبد الكريم جمعة الميعان":

هدفت الدكتورة "وضحة عبد الكريم" من خلال كتابها هذا إلى الكشف عن التّأليف النّحوي، منذ نشأة النّحو الأولى في عصر صدر الإسلام حتّى أوائل القرن الرّابع الهجري، لمعرفة جهود النّحاة بين التّعليم والتّنظير، وقامت بوصف جهود بعض العلماء كـــ"الزجاجي" في كتابه "الجمل" مثلا، و"ابن جنّي" في "اللّمع" بأنّها تعليميّة.

كما حاولت الكشف عن جهود النّحاة بداية بـــ"الإمام علي" وتلميذه "أبي الأسود الدّؤلي"، حتى أوائل القرن الرّابع الهجري لمعرفة جهود النّحاة بين التّعليم والتّفسير[1].

وتحدّث في الفصل الثّالث من الكتاب عن النّحو التّطبيقي التّعليمي، الذي هو "نمط من أنماط التّأليف التّعليمي، الذي يهدف إلى تعليم النّحو، ولا يُعنى بعرض الأحكام النّحويّة، بل يهتمُّ بتطبيق تلك الأحكام على النّصوص اللّغويّة المختلفة"[2]، القرآن وما يتّصِل به من قراءات حديث وشعر.

وجاءت الباحثة وضحة بمنهج جديد من حيث الدّراسة، تمثّل في المنهج التّعليمي التّفسيري رأت بأنّ الكتب التّراثيّة ككتاب "الجمل" للزجاج، وكتاب "اللّمع" لابن جني، أنّها كتب ذات منهج تعليمي. ورأت بأنّ منهج سيبويه في "الكتاب" اتّسم بالاضطراب وتشقيق المسائل. وكشفت عن جوانب التّعليم في تراث النّحاة في المذكّر والمؤنّث والمقصور والممدود.

نستنتج أنّ وضحة بيّنت من خلال كتابها هذا أنّ التّراث النّحوي الغربي يكاد يكون تعليميّا كلّه.

---

[1]– وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، دار العروبة، ط1، 1428هـ/2007م، ص11.

[2]– المرجع نفسه، ص321.

المبحث الثاني: تحليل الطّرائق الحديثة

تعتبر ظاهرة الإعراب السِّمة الأبرز في النّحو العربي، وعندما أيقن النّحاة المحدثين صعوبة النّحو، ذهبوا إلى تيسيره وتقديم قواعد الإعراب في صورة أقلّ صعوبة وتعقيد المبتدئ؛ كي يأخذ بأصول وقواعد الإعراب، والمعربين المحدثين الذين نادوا إلى صناعة نحو تيسيري تعليمي هم كثر، نذكر منهم: "عبده الراجحي"، حيث قدّم مؤلّفات كانت بمثابة وسيلة مُعيّنة لتعليم النّحو في المدارس والجامعات، مشيرا إلى ضرورة تدريب الطلاّب على دراسة النّحو درسا تطبيقيّا، فوضع كتابه: "دروس في الإعراب"، فكان يهدف به إلى تقديم مختلف الاستعمالات للجملة مع تحليلها تحليلا نحويّا وتطبيقيّا، لأنّ هذه الطّريقة تجعل الطّالب يفهم أصول الجملة العربيّة، وإلى فهم نظامها، ومن ثمّ إلى إتقان النّحو.

وهناك بعض الدّارسين المحدثين تناولوا النّصوص بالتّحليل من منظور الدّرس الحديث، لِزعمهم بأنّ الجهاز النّحوي القديم عاجز عن وصف اللّغة وتحليلها، إذا ما قورن بالمناهج الحديثة واللّغة العربيّة.

المطلب الأوّل: التحليل البنوي الأوروبي والتوزيعي:

بدأ التّحليل اللّغوي الحديث عند الغربيين مع محاولات "دي سوسير" وأفكاره حول دراسته للتّركيب، فهو يرى أنّ التّركيب يُشكّل الأساس المادي لمفهوم التّعاقبية؛ إذ إنّه يُمثّل ربطا بين عنصرين أو أكثر تجمعهما علاقات صوتيّة وصرفيّة ونحويّة، ويقول في وصفه: "التّركيب دائما من وحدتين متعاقبتين أو أكثر"[1].

وهذا المفهوم يعكس علاقة الإسناد بين الاسم والفعل، أو بين الاسم والاسم، وقد توسّع إلى عدد غير محدود من الوحدات والمؤكّدات.

[1]– فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنيّة العامة، تر: يوسف غازي، دط، 1986م، ص145.

الخطّية سمة اتّصلت مباشرة بالوصف التّركيبي الذي يعكس قيمة الكلمة بالنّظر إلى ما يُحيط بها من عناصر سابقة أو لاحقة[1].

ورأى "دي سوسير" أنّ الجملة أفضل أنماط التّركيب بين الجزء والكل، كأهمّيتها فيما بينها، ويصل إلى نتيجة مفادها "أنّ ليس هناك حدود بين اللّغة والجملة، إنّ الذي يجمع بينهما هو النّظام"[2].

وأهمّ ما يُميّز عمل "دي سوسير" في اللّغة، هو أنّه نظر إليها على أنّها شبكة من العلاقات(التّراكيب) المتداخلة والمتقاطعة في محورين هما: المحور الاستبدالي والمحور التّركيبي[3]. وهذه العلاقات عنده نوعان: علاقات تتمّ في المحور الأفقي، وهي العلاقات التّركيبيّة، أو التّعاقبيّة (Rapports syntagmatique) وعلاقات تتمّ في المحور العمودي: وهي العلاقات الاستبدالية (Subrtitutif) وقصد بالعلاقات التّركيبيّة تفاعل الكلمات فيما بينها، وفقا لمبدأ التّتابع أو الخطيّة؛ هذا التّفاعل الذي يتمّ بين كلمتين أو أكثر بحيث يكون كل منها في علاقة تباين، ومثال ذلك، تتابع الكلمات: ما-أجمل-الحياة. في التّركيب ما أجمل الحياة.

أمّا العلاقات الاستبداليّة فهي تحدث خارج السّلسلة الكلاميّة، مكانها ذاكرة المتكلّم حيث تتجمّع الكلمات التي تربط بينها صلة لغويّة ما، فكلمة المعلّمون مثلا: قد تستحضر كلمة: تعليم أو تكوين...[4].

---

[1]: يُنظر: فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنيّة العامة، المرجع نفسه، ص 149.

[2]: المرجع نفسه، ص 150.

[3]: فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنيّة العامة، المرجع السّابق، ص 165.

[4]- Ferdinend Saussire, Cours de Linguistique Générale, Algérie, Entreprise national des arts graphiques, 1990, P 197

ويمكن تمثيل التركيبية والاستبدالية في الشكل الآتي:

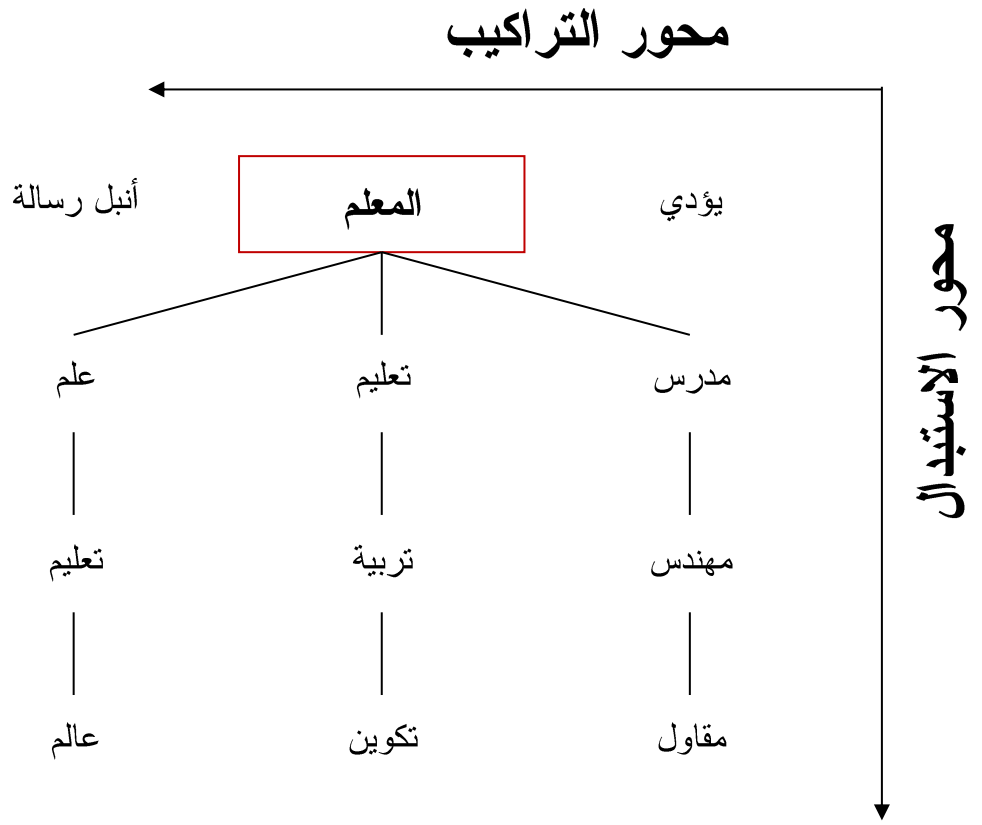

ومن هنا نلاحظ أنّ "دي سوسير" قام بتحليل البنى التّركيبيّة على أساس العلاقة التي تنتظم في البعدين الأفقي والعمودي، وذلك تماشيا مع المبدأ الأساسي لنظريّته التي تجنح إلى وصف النّظام الدّاخلي للبنية اللّغويّة...

وقد شغلت هذه الظّاهرة اللّغويّة علماء العربيّة، فلمح "سيبويه" إلى أنّ هناك صلة بين بعض الأوزان ومعانيها، وكان قد لمح "الخليل بن أحمد الفراهيدي" لهذه الصرفيّة من قبل، ونجد "ابن جنّي" قد بالغ في متابعته هذه الفكرة مبالغة أدّت به إلى عقد الصّلات بين جرس الحروف وترتيب الأحداث بناء على ترتيب أصواتها في الكلمات.

ونجد "عبد القاهر الجرجاني" قد حسم الأمر قبل "دي سوسير" بما يزيد عن تسعة قرون مُشيرا إلى أنّ العلاقة بين الدّال والمدلول علاقة اعتباطيّة، إذ يقول: "إنّ نظم الحروف هو توليها في النّطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا النّاظم لها بمُقتف في ذلك

رسما في العقل، اقتضى أن يتحرّ في نظمه لها ما تحرّاه، فلو أنّ واضع اللّغة كان قد قال: "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدّي إلى فساد"[1].

- **التحليل الوظيفي عند أوندريمارتينيه:**

أمّا التّحليل من منظور الوظيفيّين، فقد عمد إلى تحليل الجملة في مستوى التّقطيع الأوّل إلى: "متوالية من الوحدات الصّوتيّة، لكلّ منها صورة ومعنى"[2]. وهي لا تقبل التّحليل إلى وحدات أقل منها. فوحدات التّقطيع الأوّل هي المفردات والكلمات التي تحمل معنا ومضمونا؛ فجملة: عدنا إلى وطننا، تحلّل إلى وحداتها الدّنيا إلى الشّكل الآتي: عد/ نا إلى/ وطن/ نا.

ويُعدّ "أندري مارتيني" من المنظّرين الأوائل في ميدان الصّوتيات الوظيفيّة، حيث يُطلق على مصطلح المورفيم اسم(اللّفظم) أو الوحدة الصّرفية "Monème"، ويعرّفه بأنّه وحدة مكوّنة من دال ومدلول قابلة للتّحليل إلى وحدات أصغر عديمة للدّلالة، واعتبر اللّفاظم التي عن طريق تأليفها حسب ما تقتضيه الطّبيعة الخطيّة للّغة، وحدات يمكن تحقيق التّواصل بفضلها بين أفراد المجتمع، حيث تُحلّل الجملة من خلال ما يُعرف بالتّقطيع الأوّل[3]، مثل جملة:" العلم نافع" المكوّنة من أربعة مونيمات: ال التّعريف، علم: الاسم، نافع: الاسم، العدد: مفرد.

وإذا كان التّقطيع الأوّل يتمّ على مستوى اللّفاظم، فإنّه يوجد تقطيع آخر مكمّل له، حيث يتمّ على مستوى الفونيمات، ويسمى بالتّقطيع الثّاني.

---

[1]: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 40.

[2]: أندري مارتيني: مبادئ في اللّسانيات العامة، تر: سعيد زوبير، دار الأفاق، الجزائر، ص 18.

[3]: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ككلمة:(وجه)، التي يمكن تقسيمها إلى: و++ ج ++ هـــ+. هذه الوحدات الصّغرى هي الفونيمات، وعليه تكامل التّقطيعين يكون بهذا الشّكل: التّقطيع الأوّل+ التّقطيع الثّاني= التّقطيع المزدوج.

- **التحليل التركيبي عند تينير:**

نجد أنّ التّحليل التّركيبي عند "تينيار" ارتكز على مصطلح التّكافؤ La valence الذي أعطاه مفهوما لسانيا بقوله: "هو احتياج الفعل دلاليا إلى عنصر أو أكثر ليكون ملفوظا"[1].

نشير هنا إلى أنّ التّكافؤ أراده "تينيار" مفهوما تركيبيا يستعمل بديلا للثنائيّة مسند ومسند إليه التي يعتبرها منطقيّة لا تركيبيّة[2] لأن النّحو تأسّس في ظل المنطق. ينظم "تينيار" إلى المناطقة في اعتمادهم مصطلحات رياضيّة تفيد في تحليل الجملة منها مفهوم "التّبعيّة" والسندات Arguments والمتغيّرات Variables، فالمسند ينضمّ إلى الفعل مُكوّنا قضيّة أو تابعا للقضيّة، نحو: جاء الأب، فـــ"جاء" محمول أو تابعا للقضيّة، أمّا الأب "سند".

والواضح أنّ "تينيار" لم يخرج عن دائرة المسند والمسند إليه، فهما مصطلحان منطقيّان، لكن اتّسعت وظيفتهما، بالنّظر إلى المحمول المنطقي الذي لا يطابق المسند بمفهومه اللّساني، فالمصطلحان متوازيان لا متطابقان، وبالمقابل فإنّ السندات لا تتطابق مع المفاعلات.

---

[1]–Cristien Touratier, équisse d'analysse syntaxique, in l'information grammaticale, N°43, p12.

[2]–Eléments de syntaxe structurale, réface De: jean fourquet 2ème édition, quatrième tirage, Edition Klinecksiek paris 1982, p105-106.

فالمحمول عند المناطقة يتّصف بحضور السندات، ولا تتمّ القضيّة إلاّ بحضورها كلّها نحو: أدى الرّجل فريضة الحج، إذ لا يكتمل معنى الفعل "أدى" إلاّ بحضور عنصر "الرّجل"، و"فريضة" و"الحج". فالفعل ثلاثي التّكافؤ.

أمّا التّعدية فهي ذات مستوى متّصل بالوظيفة التّركيبيّة للجملة، وتتمثّل في الحضور الفعلي للعناصر المُكوّنة للتّركيب.

يعقد "تنيار" بين التّركيب والدّلالة علاقة موازنة تعكسها ثنائيّة التّعدية والتّكافؤ اللّتان تمثّلان البنية (الدّاخلية) للجملة.

فالأحكام النّحويّة ذات العلاقة بالمستوى الدّلالي تتمثّل في الحذف والتّقدير والاستثناء، والتي توجد في البنية العميقة بمفهوم التّوليديين، وهي تخرج عن كونها مفاهيم تركيبيّة، لأنّها مؤلّفات لا تنتمي إلى الواقع الشّكلي، ولكن المعنى يقتضيها. إذ يقوم التّقدير على استحضار العناصر الخفيّة للبنية الدّلاليّة.

فالجملة أضحت شبيهة في الرّوابط التي تعقدها مع العناصر التي تتألّف منها، بالجزئيّات. وينتصر "تنيار" لفكرته القائلة بأنّ الفعل هو مركز التّركيب، إذ يجعل منه عنصرا مسيطرا أو متحكّما في العناصر التّابعة له[1]. وليس شرطا أن تحضر كل العناصر الخاضعة لسيطرة الفعل، بل يكتفي بما يؤدّي المعنى فيوصف الفعل حينها بأنّه مشبّع. ويتّضح هذا المثال الآتي:

أكل الولد تفاحة ==== أكل الولد.

[1]−Eléments de syntaxe structurale, p106.

ومن خلال نظرتنا إلى ما قدّمه "لوسيانتينيار"، نحلظ إضافات إلى الاتّجاه الوظيفي؛ تمثّلت في مركزيّة العبارة ومحوريّتها، حيث شكّل الفعل عنده النّواة المركزيّة للجملة، إذ يعمل على مراقبة بنية الجملة.

- **التحليل الاستغرائي عند البنويين الأمريكيين:**

أمّا "**التّحليل من المنظور التّوزيعي الإستغراقي**"، فقد اعتمد أصحابه طريقة شكليّة في التّحليل اللّغوي وعلى رأسهم "بلومفيلد" الذي يرى أنّ التّحليل اللّغوي يتمثّل في: التّقطيع والتّقسيم والتّوزيع، فانطلق في دراسته للظّاهرة اللّغويّة من أسس شكليّة وهي:

1- التّحليل إلى المكوّنات المباشرة.

2- التّوزيع.

ونجده حلّل الجملة حتّى يصل إلى الطّبقة الصّغرى التي لا يمكن تقسيمها وهي المورفيمات.

ومبدأ "بلومفيلد" نظامي، تقسيم النّحاة القدماء الجملة إلى: اسميّة وفعليّة، تمّ تحليل كل منها إلى مكوّناتها وبهذا ندرك تقسيم النّحاة للجملة وفق موقعها من الإعراب. فالجملة التي لها محل من الإعراب هي التي يمكن تأويلها بمفرد؛ ففي قولنا: "جاء الصّبية، باكين، يبكون، عيونهم باكية" فإنّ {يبكون، يبكون، عيونهم باكية}، مؤلّف مباشر واحد، هو الحال[1].

ومن هنا وصفت الدّراسات النّحويّة بأنّها منطلقة من المفردات وراجعة إليها، وأنّ تقدير النّحاة للجملة بمفرد نابع من إدراكهم للوظيفة النّحويّة، وما يُؤدّيه هذا التّصوّر لتفكير النّحاة، تقسيمهم للكلام إلى عمدة وفضلة.

[1]: يُنظر: نهاد موسى: نظريّة النّحو العربي، ص30

وبهذا يمكن القول أنّ مدرسة التّحليل الشّكلي، وعلى رأسها "بلومفيلد"، تؤمن بالتّحليل اللّغوي إلى أصغر العناصر اللّغويّة الممثّلة في الفونيم، وذلك لكي تبيّن شبكة العلاقات التي تربط الأجزاء بالكل، وهو ما يسمّى عندهم: بالتّحليل إلى المكوّنات المباشرة، القائم على فكرة التّوزيع، وهذه فكرة تصنيفيّة تتّصل بفكرة العناصر اللّغويّة، وتوزيعها طبعا لوظيفتها في التّركيب.

- التحليل ما بعد البنوي" التحليل عند المدرسة التوليدية التحويلية، بريادة تشومسكي"

أمّا "تشومسكي" فقد "ذهب في تحليله للجملة بتركيزه في دراسته للنّحو على القواعد التي تُتيح توليد عدد لا متناه من الجمل يفهمها المتكلّم أو السّامع لأوّل مرّة يسمعها، وهذه القواعد تشترك فيها جميع اللّغات"[1].

وميّز "تشومسكي" بين نوعين من الجمل الأساسيّة القائمة في تركيب اللّغة هما:

1- **الجملة النّواة:** هي الأكثر أساسيّة، تمثّل الجملة الإخباريّة المثبتة؛ أي أنّ القواعد التّحويليّة المختلفة تشتقّ من الجمل. مثلا:

- جون يتذوّق الموسيقى = Joon opper ciates music
- جون لا يتذوّق الموسيقى= Joon not ciate music
- هل يتذوّق جون الموسيقى= Does Joon opper ciate music

"فكل الجمل: المنفيّة والاستفهاميّة والمبنيّة للمجهول قد عوملت باعتبارها تحويلات لنمط الجملة"[2].

[1]: الموريتاني موسى ولد ابنو: التركيب بين القدامى والمحدثين، مجلة الأثر، العدد 9، جامعة مرباح، ورقلة، 2010م، ص 38.

[2]: ينظر: روبنز هنري: الموجز في تاريخ علوم اللّغة، عالم المعرفة، تح: أحمد عوض، د ط، 1997م، ص 314.

2- **الجملة غير النواة:** وهي "الجملة التي يمكن اشتقاقها من الجملة النّواة باستعمال من القواعد التّحويليّة، ويقصد بذلك أنّ قواعد اللّغة يجب أن تكون قادرة على توليد جميع الجمل الممكنة في تلك اللّغة، أي تحويل الجملة النّواة إلى أخرى"[1].

ونوضّح هذا التّحويل في النّموذج الآتي:

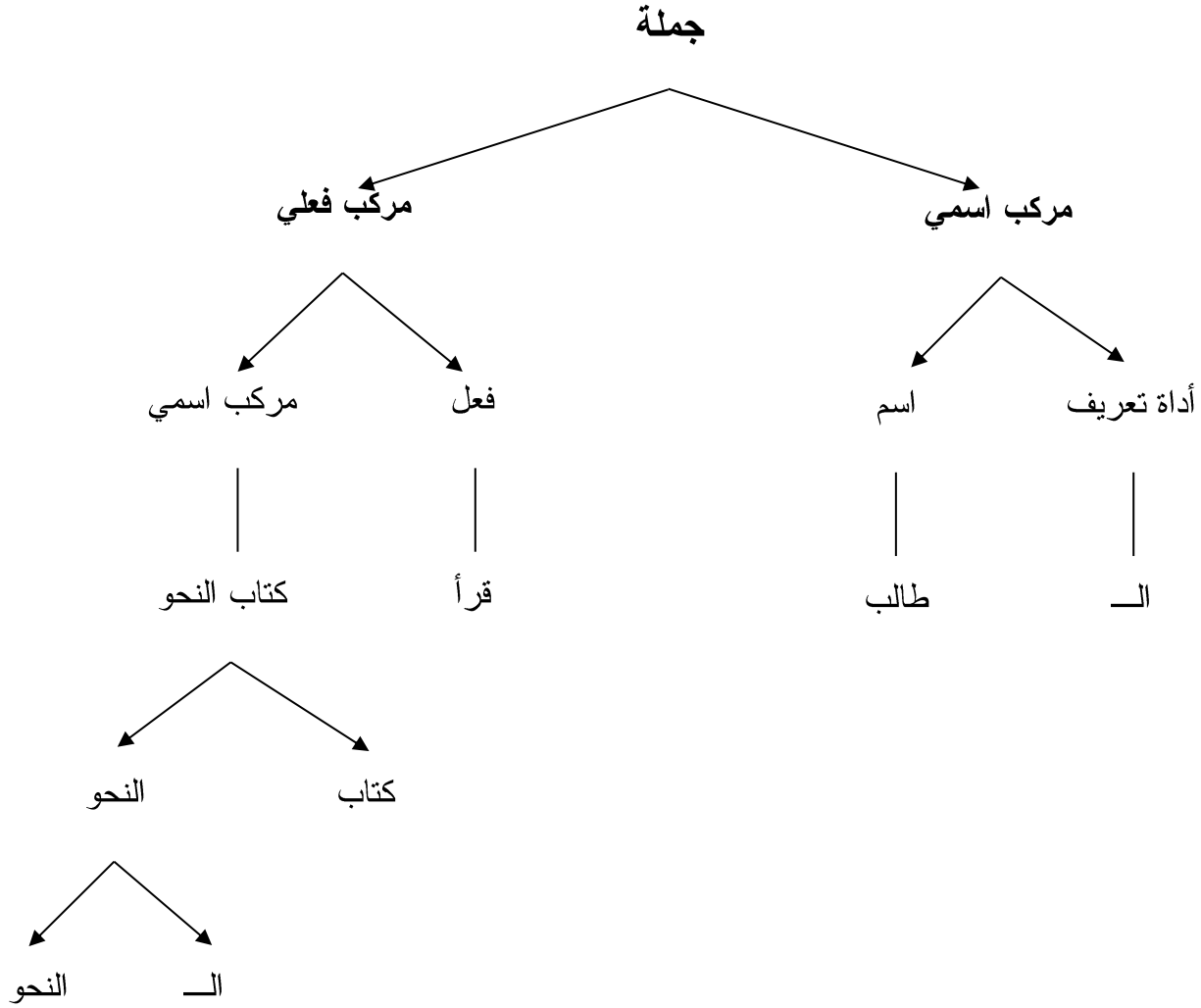

[1]– حلمي خليل: دراسات في اللّسانيّات التطبيقية، دار المعرفة، د ط، القاهرة، 2005م، ص 50-51.

- الـــ + طالب = مركب فعلي

قرأ + كتاب + النحو = مركب اسمي [1]

نستنتج أنّ "تشومسكي" اعتمد في تحليله للجملة على التّحليل التّشجيري.

وكان منهجه عقلي في دراسة اللّغة، وأشار إلى ضرورة العودة إلى مناهج النّحو القديمة مُشيرا في ذلك إلى جهود العرب القدماء.

واقترح "تشومسكي" ثلاث طرق للتّحليل النّحوي، نذكرها على التّوالي:

1- **الطّريقة الأولى:** "وهي "Finite State Grammaire"، وفيها تتولّد الجمل بحيث كل عنصر يتولّد على "اليمين" يتوقّف على العنصر الذي تولّد على "اليسار"، وهذه الطّريقة تشبه الألة.

ويُعاب على هذه الطّريقة كونها ليست لها القدرة الكافية على تحليل كل التّراكيب اللّغويّة الموجودة في الإنجليزيّة، وفي اللّغات الأخرى.

أمّا الطّريقة الثّانية يسمّيها "Phrase Structure"، ويرمز لها: "PS"، وهي تشبه طريقة التّحليل الإعرابي في النّحو العربي إلى حدّ كبير، وصولا إلى نوع من القواعد العلميّة مستعينا بمناهج رياضيّة والمنطق الرّمزي"[2].

وأشار "تشومسكي" إلى إمكانيّة توسيع هذه الطّريقة لتكون صالحة لتوليد جمل كثيرة، لكن خلال التطّبيق تبيّن له أنّ هناك لغات لا تستطيع هذه الطّريقة أن تكون مقياسا لها لكلّ الجمل النّحويّة فيها.

---

[1]– محمود فهي حجازي: مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء، دط، القاهرة، مصر، دت، ص 127.

[2]– يُنظر: النّحو العربي والدّرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1979م، ص 28–136.

فاقترح طريقة ثالثة، والتي تعرف بطريقة "النّحو التّحويلي" Transformational Grammaire" وهذه تهدف إلى تحليل" البنية العميقة" للّغة باعتبارها الجانب العقلي لها، ثمّ تهدف إلى تحليل" البنية السّطحيّة "، محاولة في ذلك للوصول إلى عامل الحدس عند اللّغة، مستخدما فيها رموز {ط: SP} مع شيء من التوسّع، وأضاف إليها شيء جديد، وهو أنّ النّحو عنده إنّما هو نظام من القواعد يربط معنى كل جملة يولّدها.

وأشار "تشومسكي" أنّ هناك فرق بين الفاعل بمعناه النّحوي، وبين معناه العقلي أو المنطقي؛ فالفاعل المنطقي يمثّل البنية العميقة التي تُحلّل وفقا للتّفسير الدّلالي، أمّا الفاعل النّحوي فيمثّل البنية السّطحيّة والتي تحلّل وفقا للتّفسير الصّوتي.

فحسب "عبده الراجحي" أنّ طريقة النّحو التّحويلي تتّبع عددا من العمليّات النّحويّة، تشبه شبها كبيرا ممّا جاء في النّحو العربي، وأهمّ هذه الطّرق هي[1]:

- قواعد الحذف: أي بحذف عنصر منها.
- قواعد الإحلال وقواعد التّوسّع وقواعد الاختصار، وقواعد الزّيادة وقواعد إعادة التّرتيب.

لقد اتبعنا هذا المبحث المباحث السابقة لكي نبيّن بأن الدارسين العرب المحدثين لم يكونا بمنأى عما هو في مخابر اللسانيين العرب، فكل واحد استقى من المنبع الذي نهل منه، أو العالم الذي تأثر به، غير أني أجد أن هؤلاء المتأثرين ينقسمون إلى فئات ثلاث، فمنهم من أخذ المنهج بحذافيره أن يطوّعه لخصائص اللغة العربية فوقع أصحابه في مزالق كثيرة، ومنهم من حاول أن يخضعه للعربية ولكن بعنف وتسلط، فحمّله ما لم يرده أصابه الذين أوجدوه، ومنهم من فهموا المنهج فهما صحيحا وخبروا خصائص العربية، فأبدعوا نظريات

[1]– يُنظر: المرجع نفسه، ص 132–136.

واهتدوا إلى وضع نماذج وتطبيقات أتت أكلها وهم قلّة قليلة، سنعمل على التعريف بجهودهم وتميّزهم، عن طريق رصد نماذج تطبيقية على اللغة العربية.

المطلب الثّاني: التّحليل الوظيفي.

هذا النوع من التحليل يدخل في إطار المنهج الوصفي الذي تبنته البنوية بشقيها الأوربي والأمريكي، لأنه يركز على تحليل البنى من جانب وظيفتها التي تقوم بها في إطار نظام اللغة بدء بالمستوي الوظيفي الفونولوجي فيركز على وظيفة الصوت اللغوي التمييزية وهذا وكذا الوظيفة التي يشتغل عليها المونيم في التركيب إما كمؤشر للتحليل التركيبي وما أكثر ما ركز عليه العرب حيث ركزوا على وظيفة الكلمة في تجديد الكثير من الأنماط التركيبية، كالمشتقات التي يسبقها النفي والاستفهام التي تغدو نمطا اسميا فرعيا، يستغني بمرفوعه عن الخبر، وقل ما شئت عن الحدود والرسوم التي ضبطت المعاني النحوية في العربية كالحال الذي يشترط فيه أن يكون وصفا، وغير ذلك.

كما أن هذا التحليل يركز بقوة على الوحدات الوظيفية ودورها في تحليل التراكيب، وما يترتب عليه من رصد للمعاني العامة "الأساليب" وكذا المعاني الخاصة، وهي ما يعرف بالمورفيمات" الوحدات الوظيفية، وقد ترتب على هذا ضبط المركبات" اللفظات" وأحصيت من طرف هؤلاء اللسانيين الوظيفيين، وهو ما بسطه أوندريمارتينيه في كتابه "مبادئ في الألسنية العامة. وهذا يسهل عملية التحليل إلى مستويي الفونيم بعد ضبط المونيمات.

ولعل لنا في العالم اللساني مهدي المخزومي[1] مثالا واضحا من خلال ما ورد من تطبيقات في كتابيه في النحو العربي تنظيرا وتطبيقا ما يرصد لنا التطبيقات الوظيفية على اللغة العربية فمثلا في حديثه عن الإعراب في التطبيق عندما عرفه بأن" الإعراب بيان أجزاء الجملة الرئيسية، وغير الرئيسية". أو هو تحليل الجملة إلى أركانها، والأجزاء الملحقة

[1]– ومن الذين طبقوا هذا النمط من التحليل بابا عمر في كتابه اللسانيات الميسرة.

بها. ولذلك فهو يتحدث عن الجملة البسيطة ثم المركبة، المعروفتين بالصغرى والكبرى. ويمثل للإعراب ببعض الجمل ومنها قوله: (إلى الذي وجدته أمس يبكي بكاء يفتت الأكباد مر علينا اليوم وهو يبتسم) وهي جملة كبرى يتطرق لإعرابها فيقول: "العبارة الرئيسية التي انبنى عليها الكلام هي: الرجل مر علينا ...

والعبارات الملحقة بها هي: لقيته أمس ... صلة (الذي) – يبكي بكاء ... نعت للبكاء – وهو يبتسم ... حال. وفي هذا التحليل يبدو أن المخزومي متأثر بالتحليل المعتمد عند الوظفيين عندما يحددون الجملة الأساسية وتبعاتها بعد ذلك وهي مبادئ التحليل المعروفة عند اندريه مارتيني والمتمثلة في: التركيب الإسنادي كأساس للجملة والتراكيب المستقلة كالظروف والأدوات ثم الوحدات الوظيفية وهي وحدات غير مستقلة.

وإذا أردنا أن نعرب أحد هذه الأجزاء من الجملة الواردة كالجزء الأول مثلا، قلنا: لقيته: لقي: فعل ماضي. التاء: ضمير الفاعل المتكلم. الهاء: ضمير المفعول. أمس: كناية زمانية، بينت زمان وقوع الحدث، وهو إلقاء. وعبارة لقيته أمس، صلة (الذي)....

وكما نلاحظ بوضوح إن الكاتب يلغي (العامل) تأثرا بابن مضاء القرطبي وغيره، ويلقي العلل المختلفة فيقول: (فعل ماضي مبني على الفتح) حيث يكتفي ببيان نوع الفعل فقط. وفي بيان طبيعة الجمل من صغرى أو كبرى إنما يلتقي في ذلك مع بعض المدارس اللسانية الحديثة في تعاملها مع الجملة وفي مقدمتها الوظيفية في تصنيفها لتلك الوحدات، كما وظف آلية التشجير التي تشجرها أو تجعلها في صناديق عملا على تحليلها، كما تعمل ذلك المدرسة التوليدية التحويلية التي أقامها تشو مسكي.

المطلب الثّالث: التّحليل التّوليدي التّحويلي، وما عقبه من طرائق جديدة

1- كتاب اللّسانيات واللّغة العربيّة لـــ "فاسي الفهري":

يقول "فاسي الفهري" في كتابه "اللّسانيّات واللّغة العربيّة" أنّ القارئ العربي أصبح لا يقبل على المبتذل من الإشكالات، ونوّه أنّه لابدّ للّغة العربيّة أن تُعالج تطبيقا وتنظيرا.

وكان "فاسي" يهدف إلى وصف اللّغة العربيّة الحاليّة وصفا كافيا، يمكّن من بناء نظريّة للّغة العربيّة أو "نحو" يمثّل الملكة الباطنيّة لِمتكلّم هذه اللّغة ومستعملها.

وأشار إلى أنّ النّحو الذي يبنيه اللّغوي يكون كافيا من النّاحية الوصفيّة، ومثّل بصفة لائقة نظام القواعد الممثّلة ذهنيّا، والذي بُنِي على أساس استدلال لغوي محض، ويعتبر تفسيريا في تصوّر "تشومسكي" لأنّه يُقدّم تفسيرا لمشكل الإسقاط[1].

وأضاف "فاسي الفهري" أنّ المنهج في دراسة النحو التّقليدي أدّى إلى فساد بعض المعطيات، وطبيعة اللّغة الموصوفة جرّت جلّ اللّغويّين العرب إلى طرح إشكال المنهج اللاّئق لمعالجتها[2].

ووقوع النّحاة القدماء في أزمة منهجيّة أفسدت مشروع التّوصّل إلى وصفٍ كافٍ ودقيق، وعلاوة على هذا أدّت هذه الأزمة إلى تصوّرات خاطئة لكثير من القضايا النّظرية[3].

وطبّق التّحليل التّوليدي التّحويلي على البنى النّحويّة العربيّة، ونلحظ ذلك من خلال النّموذج التّالي الذي أوره في كتابه هذا:

---

[1]– عبد القادر فاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988م، ص45.

[2]– ينظر: عبد القادر فاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، المرجع السابق، ص55.

[3]– المرجع نفسه، ص57.

1

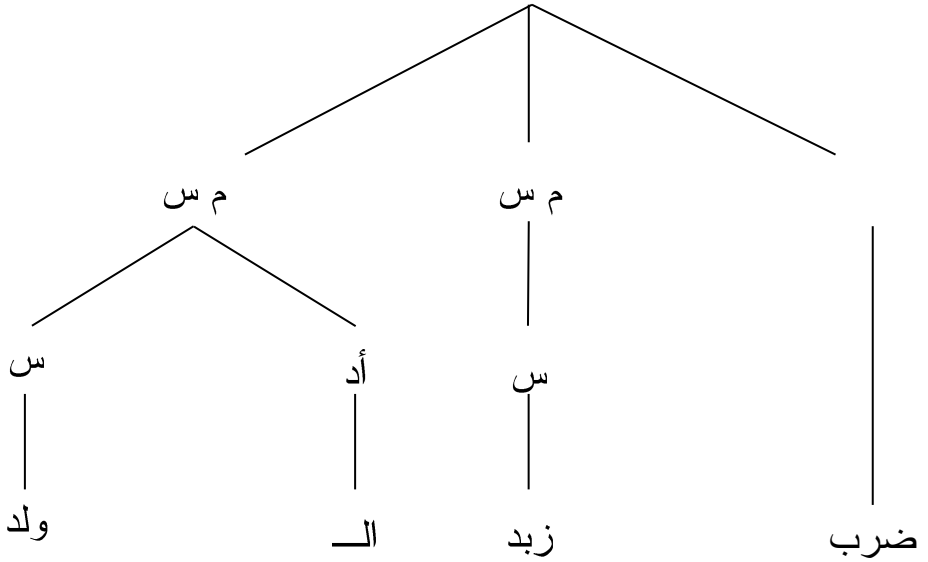

ومن خلال هذا نستنتج مدى تأثّر فاسي الفهري بالمناهج الغربية الحديثة التي ظهرت حديثا، ودعوته إلى العمل بها، وترك المنهجيّة القديمة التي عدّها قاصرة، ولا يمكنها دراسة اللّغة دراسة شاملة.

2- كتاب "دروس في الإعراب لـــ "عبده الراجحي":

أشار "عبده الراجحي" في كتابه "دروس في الإعراب" إلى أنّ "الدّرس النّحوي يُبنى على عدّة جوانب، أوّلها محاولة درس التّراث النّحوي عند العرب في أهمّ مصادره، والجانب الثّاني يهدف إلى وصل الطلاّب بالمناهج الحديثة، أمّا الجانب الثّالث فهو الجانب التّطبيقي، وفيه يبحث الطّالب عمّا يُعينه على إعراب النّص بالعودة إلى كتب التّفسير، وإلى كتب إعراب القرآن، والهدف من الدّرس التّطبيقي أن يتدرّب الطّالب بنفسه، وأن يكتشف بنفسه الخطأ والصّواب بمراجعة المصادر"[2].

[1]– عبد القادر فاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، المرجع السّابق، ص 82.

[2]– عبده الراجحي: دروس في الإعراب، دار النهضة العربية، بيروت، 1401هـ/ 1981م، ص5–6.

وضع "عبده الراجحي" أسس التّطبيق الإعرابي، كأن يدرس الطّالب نصوصا مُحدّدة من القرآن الكريم، لكلّ سنة دراسيّة سورة مُعيّنة أو سورتين، ومحاولة التّدرّب حتّى يُتقن العمليّة الإعرابيّة، بالإضافة إلى قراءة هذه السّورة قراءة صحيحة وفهما سليما. وهذا يُعين الطّالب على تحليل النّص تحليلا صائبا[1].

والإعراب في معناه العام هو تحليل الجملة، وفي هذه الحالة على الطّالب أن يُحدّد صورة العلاقات التي تنشأ بين الكلمات حين تتركّب في الجمل، وأن يُحدّد نوع الجملة وعناصرها.

ومهمٌّ جدّا تحديد نوع الكلمة التي ستعرب، كما ينبغي على الطّالب الدقّة اللاّزمة في استخدام المصطلح النّحوي، وعند أعراب الطّالب للجار والمجرور والظّرف عليه أن يُحدّد أنّه: شبه جملة، وأنّه مُتعلّق وأنّ مُتعلّقهُ لابدّ أن يكون مُشتقّا أفي معنى المُشتق، وكذلك ينبغي تحديد الجمل يكون لها في الأغلب جملة جواب لها. لابدّ أن يكون للجملة الشّرطيّة جواب، وإذا كانت جملة الجواب مقترنة بالفاء بعد شرط جازم فهي في محلّ جزم، وإلاّ فلا محلّ لها من الإعراب، وإذا كان الجواب محذوفا فيُقدّر.

وعند الانتهاء من إعراب جملة يجب أن يُبيّن إذا كان له محلّ من الإعراب أم لا محل لها[2].

واعتمد في كتابه التّطبيق النّحوي على منهج التّحليل الإعرابي، حيث قدّم نماذج في كتابه وطبّق عليها هذا المنهج حيث قام بإعراب الجملة التّالية نحو:

رأيت زيدا كتابه في يده

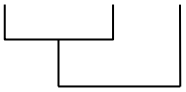

[1]– عبده الراجحي: المرجع نفسه، ص6.

[2]–عبده الراجحي: دروس في الإعراب، المرجع السّابق، ص 7–8.

رأيت: فعل وفاعل.

زيدا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

كتابه: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة والهاء مضاف إليه في محل جر.

في يده: جار ومجرور ومضاف إليه وشبه الجملة متعلّق بمحذوف الخبر.

والجملة من المبتدأ وخبره في محلّ نصب حال من زيد[1].

بهذا يكون منهج عبده الراجحي تعليمي تيسيري. ودعّم طرحه هذا من خلال كتابه: "النّحو العربي والدّرس الحديث"، والذي طرح فيه منهجا جديدا، فاتّبع فيه المنهج التّحويلي التّوليدي مُتَّبعا فيه طريقة التّحليل إلى المكوّنات المباشرة أو طريقة التّحليل التّشجيري، ومن تطبيقاته نذكر:

هذا المثال التّطبيقي الذي يُقدّمه التّحويليون، حيث يجعل كلمة Likly في البداية باعتبارها العامل الذي يسيطر على الجملة كلّها في: That Martin will fail hisLinguistic يكون تحليلها كالتّالي[2]:

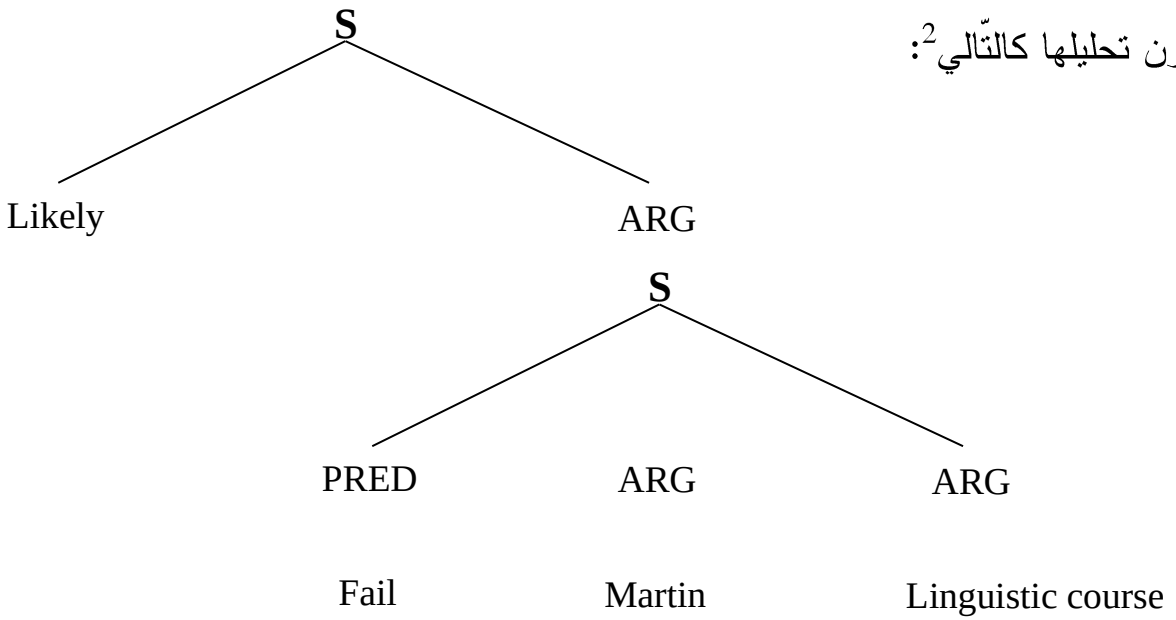

[1]– عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة، الإسكندرية، ط2، 1419ه/1998م، ص 236.

[2] : عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1998م، ص 149.

3- كتاب الألسنيّة التوليدية والتحويلية وقواعد اللّغة العربية لـــ "ميشال زكريا":

حيث قال في مقدّمة هذا الكتاب أنّه يسعى إلى تقريب الألسنيّة، في بعديها النّظري والتّطبيقي، من القارئ العربي.

وتتلخّص موضوعيّة هذا الكتاب في المساهمة في تعميق دراسة قواعد العربيّة على ضوء التّوليديّة والتّحويليّة Grammaire Générative et Transformationnelle[1].

ومن خلال ما سبق نلحظ أنّ "ميشال زكريا" حاول تناول قواعد اللّغة العربيّة وتحليل قضاياها وإشكالاتها بمنظار توليدي وتحويلي.

وذلك لأنّ الألسنيّة، اليوم، تحتلّ صدارة الدّراسات اللّغويّة في العالم، فأراد ميشال إعطاء الدّراسات اللّغويّة طابعها المعاصر، "وذلك من أجل أن يعُمّ هذا العلم المدارس والجامعات العربيّة، فعصر اليوم هو من دون جدال عصر الألسنيّة وتقريب هذا العلم من القارئ، وإدخاله في صلب ثقافته، سيعود بالنّفع على الثّقافة العربيّة، إن في بعدها المحليّ أو في العالمي، فالهدف الأخير إنّما هو جعل الألسنيّة بُعدا من أبعاد الفكر العربي"[2].

ومنه نستنتج أنّ ميشال زكريا حاول من خلال هذا الكتاب، أن يساهم في تعميق دراسة قواعد اللّغة العربيّة على ضوء أحدث النّظريّات الألسنيّة وأكثرها انتشارا –النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة– لصاحبها "نعوم تشومسكي".

وأراد صاحب هذا الكتاب أن يتخطّى مجال عرض هذه النّظريّة وتطبيقها على اللّغة العربيّة باتّجاه السّعي إلى أن يعمّ هذا العلم الألسني المدارس والجامعات العربيّة لكي تصبح

---

[1]– ميشـــال زكريا: الألســـنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤســـســـة الجامعية، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـــ/1986م، ص7.

[2]– ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ص 7.

لنا ألسنيّتنا العربيّة الذّاتيّة والقادرة على معالجة قضايا اللّغة العربيّة بكل ما تطرحه من أبعاد نفسيّة ومجتمعيّة[1].

وذكر ميشال زكريا في كتابه هذا العديد من النّماذج التّحليليّة، نأخذ نموذج واحد للتّوضيح:

مثال جملة: سافر الرّجل إلى الجبل.

فإنّ التّحليل الخطّي لهذه الجملة يُعطي التّتابع التّالي[2]:

(سافر+ ماضي) (أل) (رجل+ مفرد) (إلى) (أل) (جبل+ مفرد).

ورأى ميشال أنّ في هذا التّحليل لا يحتاج الباحث إلى وقت طويل لكي يتبيّن أنّ هذا التّحليل لا يُفيدنا بشيء يُذكر فيما يتعلّق بهذه الجملة.

و"هناك طريقة أخرى يُمكن اعتمادها في تحليل الجملة، وهي ما يُسمّى بالتّحليل إلى المؤلّفات المباشرة بواسطة قواعد توليديّة التي اقترحها "تشومسكي"، كما اقترح تمثيلا ملائما يُعرف بالمُشجّر.

فيُمثّل الجملة بالعودة إلى مؤلّفاتها المباشرة وبشكل مجرّد يُبيّن مختلف العلاقات القائمة بين عناصر التّركيب وانتهاء المؤلّفات إلى فئات معيّنة. يُشير المخطّط التّالي إلى المُشجّر الذي يمثّل الجملة في[3]:

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– المرجع نفسه، ص131.

[3]– المرجع نفسه، ص132.

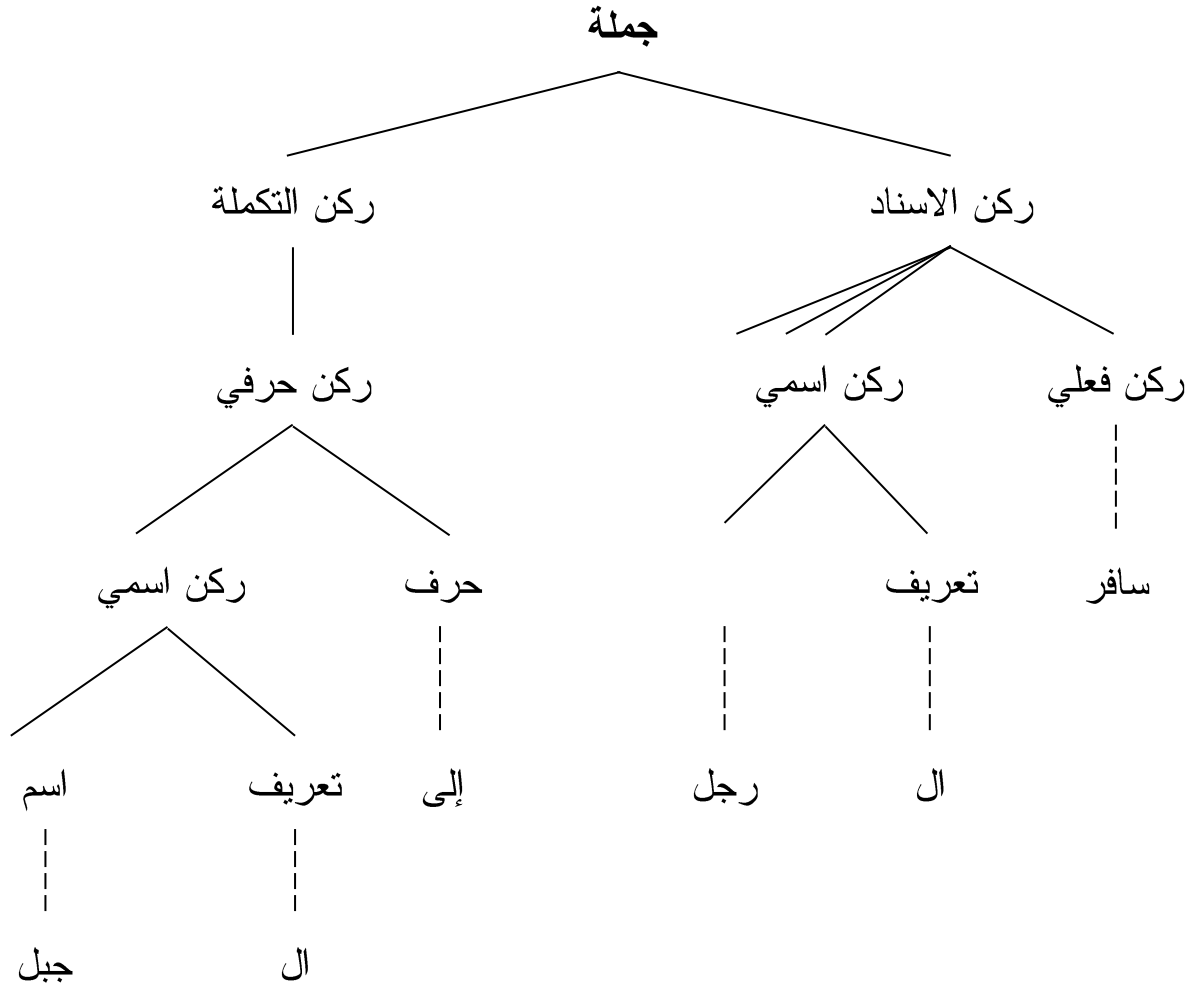

"تشير كل عقدة من عقد المُشجّر إلى مؤلّف من المؤلّفات المباشرة، ويُشير رأس المُشجّر إلى المؤلّف الأعلى؛ أي الجملة. وتشير العقدة الأخيرة إلى المورفيمات، يسمّى المشجّر بالمشير الرّكني Indicateur Syntagmatique. وذلك لأنّه يُتيح تمييّز المؤلّفات المباشرة، فمن خلال هذا النّوع من التّحليل، حيث تكمن الأهميّة الأساسيّة في علاقة الكلّ بالجزء، والتي تترجم عبر لائحة محدودة من المؤلّفات المباشرة"[1].

[1]– المرجع نفسه، ص133.

ومنه نستنتج أنّ ميشال زكريا أراد تحليل البُنى التّركيبيّة من منظور حديث، والدّليل على ذلك أنّه تأثّر بالمنهج الذي جاء به "تشومسكي" المُتمثّل في المنهج التّوليدي والتّحليلي، وقام بتطبيقه على البنى التّركيبيّة العربيّة مع المُحافظة على قواعد اللّغة العربيّة، وهدفه من ذلك هو تقريب القارئ إلى هذا العلم الجديد المُتمثِّل في اللّسانيّات.

4- كتاب "نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللّغة العربيّة" لـــ"مازن الوعر":

نلحظ من خلال كتابه "نحو نظرية لسانية عربية حديثة"، أنّه تأثّر بالمنهج التّوليدي التّحويلي، حيث حاول أن يشرح ويُحلّل التّراكيب الأساسيّة وفق هذا المنهج، وحاول تبسيطه وشرحه حتى يتمكّن المبتدئون والمهتمّون من فهمه، وتطبيقه على قواعد اللّغة العربيّة. والهدف الذي كان يطمح إليه من وراء هذا التّحليل مُتمثّل في قوله:"إنّ الهدف من خلال هذا التّحليل معرفة التّمثيلات السّطحيّة والعميقة(المقدّرة) لهذه التّراكيب، ثمّ معرفة القواعد التّحويليّة الحرّة التي تعمل على الأركان اللّغويّة في هذه التّراكيب، ولكي يكون ذلك كذلك فقد اعتمدت في هذه الدّراسة على النّظريّة العربيّة التي وضعها العرب القدماء... وأخيرا على نظرية القواعد التّوليديّة التّحويليّة التي وضعها عالم اللّسانيّات الأمريكي تشومسكي"[1].

يرى مازن الوعر أنّه إذا طبّقنا هذا المنهج اللّساني الحديث على التّراكيب الأساسيّة في اللّغة العربيّة، فإنّنا سنفهم البنية العميقة والسّطحية لهذه التّراكيب، كما هي في الأمثلة التّالية[2]:

[1]– مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ط2،1986م، ص91.

[2]– المرجع نفسه، ص 95.

(6)أ. ضرب الموسويان العيسيين.

(ب).

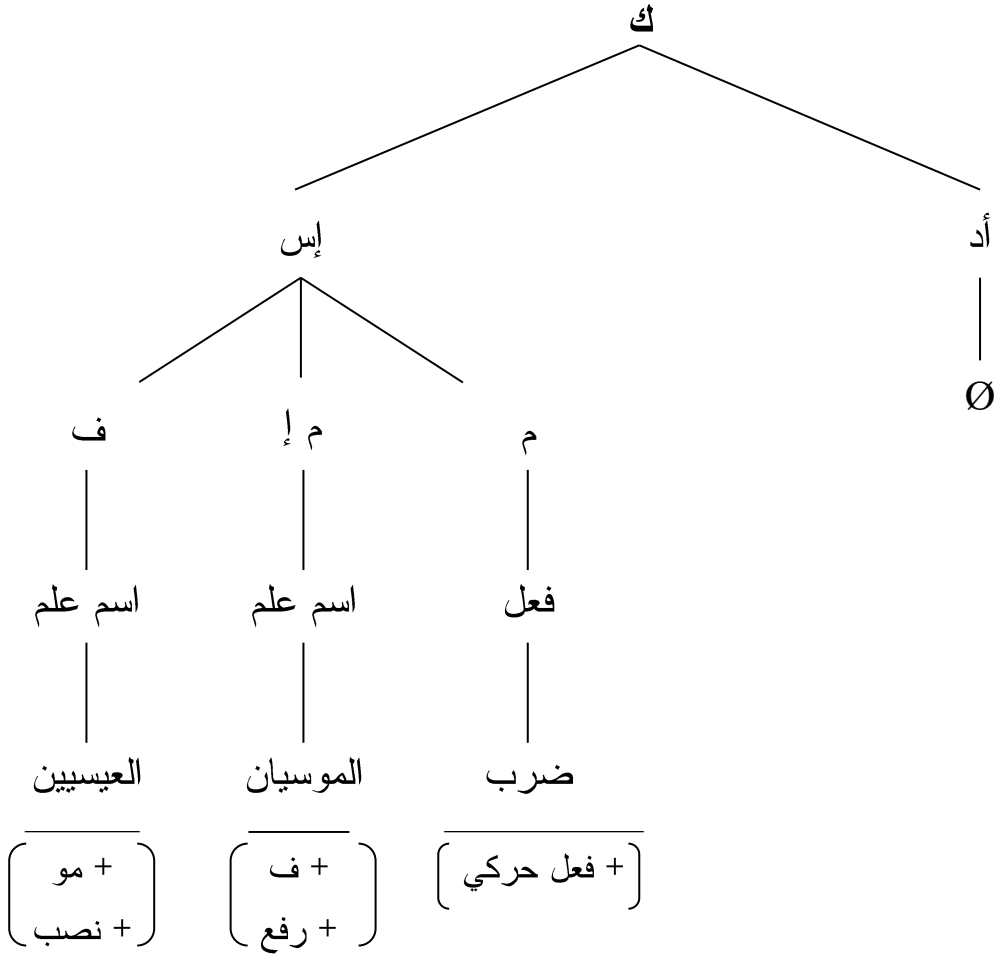

(7)أ. ضارب موسى عيسى.

(ب)

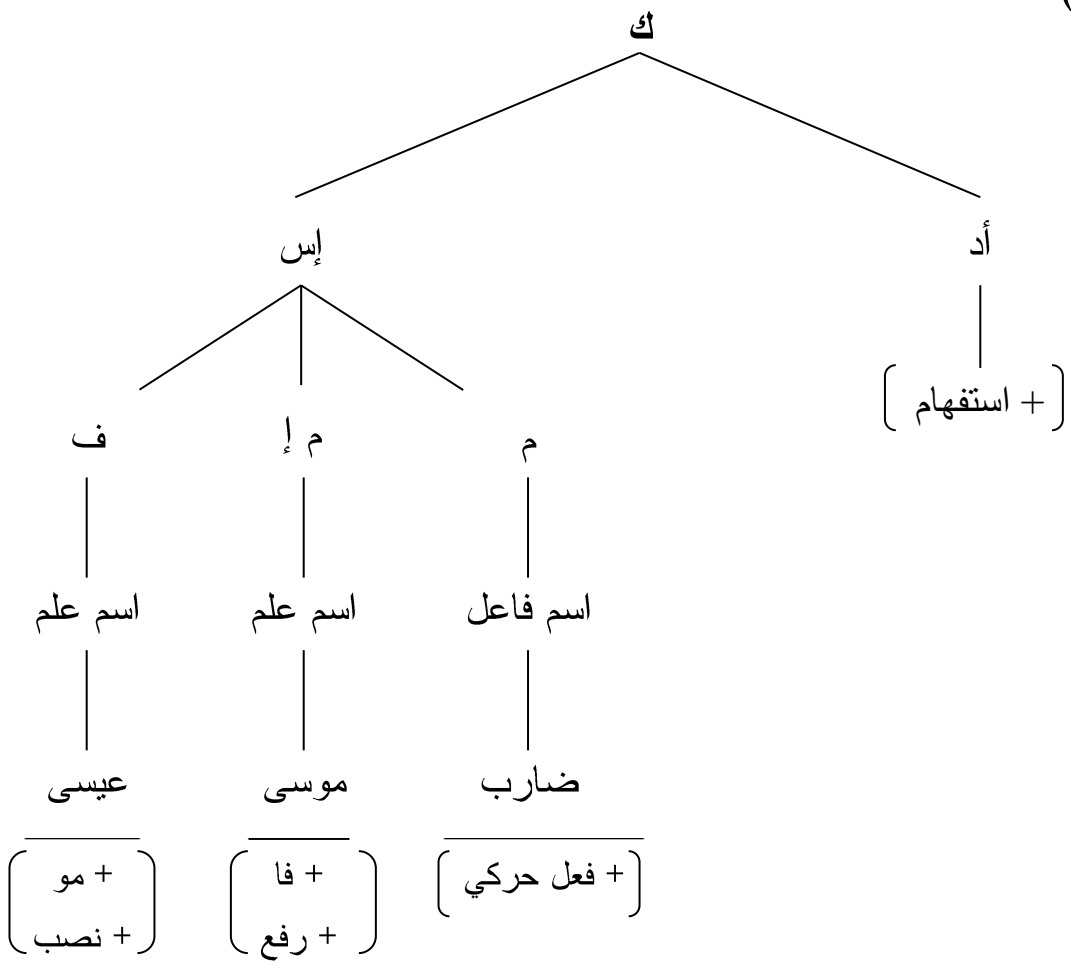

يذهب الباحث إلى أنّ الـــ (م) في المثال (6) هو الفعل، ولكنّه اسم فاعل مشتق من الفعل في المثال(7ب) وهذا يعني أنّ اسم الفاعل يستطيع أن يعمل بالضّبط كما لو أنّه فعل، أي إنّه يحلّ محل الفعل، ويعمل عمله النّحوي والدّلالي، فهو يعمل على الـــ (م إ فاعل)، وعلى الـــ (ف موضوع)، كما هو الحال في المثال (7ب)[1].

[1]– مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة، المرجع السابق، ص 96.

كما أنّه يُمكننا تبيُّن الكثير من أنماط التّحليل الحديثة، التي طُبّقت على القرآن الكريم والنّصوص الشّعرية وما فيها من دقّة في وصف هيكل "بيان" اللّغة العربيّة، كما فعل "خليل عمايرة" و"مازن الوعر".

حيث أشار "أحمد خليل عمايرة" في كتابه "في نحو اللّغة وتراكيبها"، إلى عرض وجهة نظر في دراسته للأساليب اللّغويّة في اللّغة العربيّة. في ضوء نتائج علم اللّغة المعاصر ومعطياته، مع الاهتمام الكبير بالمعنى الذي تتضمّنه التّراكيب اللّغويّة لإبرازه على أسس مُستقاة من اللّغة العربيّة، واتّخاذه نواة لإعادة ترتيب أبواب النّحو العربي لدراسة لغويّة دلاليّة، فقد عرض فيه نظرة جديدة للنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، مستعملا فيها المصطلحات بمعان مُحدّدة جديدة[1].

ومن هنا نستنتج أنّ "خليل أحمد عمايرة" تناول التّحليل من منظور الدّرس الحديث، مُتأثّرا بالنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة التي جاء بها "تشومسكي"، حيث طبّق "خليل عمايرة" مبادئها على النّص القرآني، ومثال ذلك: تحليل قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾الأعراف، الآية: 172، فتكون الجملة النّواة فيها: "أنا ربكم"، ثمّ دخلت عليها الهمزة بعد النّفي لتُفيد الإنكار والتّوبيخ. فبقيت "أنا" هي المسند إليه، و "ربّكم" هي المسند. ودخلت الباء على المسند لتفيد التّوكيد في المعنى الذي أفادته الهمزة والنّفي بـــ "ليس" وموضعه الخبر.

فالجملة تحويلية اسميّة، ويكون تحليلها كما يلي:

- الهمزة: للإنكار (عنصر التّحويل).
- ليس: عنصر تحويل يُفيد النّفي.
- التّاء: مسند إليه.

[1]– أحمد خليل عمايرة: في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، ط1404،1هـ/1984م، ص 8.

- الباء: حرف توكيد يُؤكّد الخبر المنفي.
- ربّكم: مسند ربكم: مسند أخذ الكسرة اقتضاء للباء وهي مضاف والضمير مضاف إليه مخصّص.

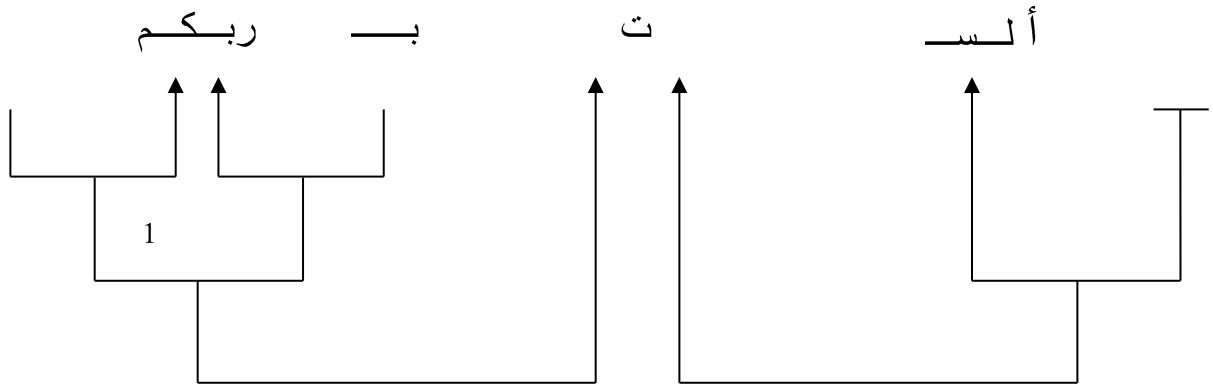

والمقصود بالجملة "التوليدية أو النواة أو المنتجة هي: الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه ..... اسمية أو فعلية .... وأيّ تغيير في الجملة النواة يحوّل الجملة إلى جملة تحويلية.[2]

ومن خلال ما سبق، نستنتج أنّ أحمد خليل عمايرة تأثّر بما جاء به "تشومسكي"، خاصّة المنهج التّحويلي التوليدي الذي قام بتطبيقه على الجملة العربيّة.

ومنه نستنتج أنّ كلاً من "عبد القادر فاسي الفهري" و"خليل أحمد عمايرة" و"ميشال زكريا" و"مازن الوعر" درسوا الجملة العربيّة وحلّلوها من خلال مُعطيات النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، باعتبارها (الجملة) المنطلق الأساسي لكل دراسة نحويّة من أجل تقديم وصف جديد للّغة العربيّة برؤية حداثيّة مواكبة للعصر الحالي.

[1]– ينظر: خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، المرجع السّابق، ص 133.

[2]– المرجع نفسه، ص 178.

تعبر طريقة تحليل النّظريّة الخليليّة الحديثة طريقة جديدة، تظهر من خلال تحليلات "الحاج صالح" –فهو صاحب هذه النّظريّة– في كتابيه:" بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة"، وكذا" البنى النّحويّة".

5- كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة":

تحدّث "عبد الرحمان الحاج صالح" عن المدرسة الخليليّة الحديثة في النّحو العربي، والقياس واللّفظة والعامل والصّوتيّات الخليليّة، ومكانتها من النّزعات في اللّسانيّات الحديثة، وموقفها من معالجة العربيّة بالحاسوبيّة واللّسانيّات الحاسوبيّة وأسسها اللّغويّة، والتّحليل التّسلسلي والنّحو الخليلي والنّظريّات الحديثة ومنطق التّحليل العربي[1].

وكانت نظرة "عبد الرحمان الحاج صالح" مغايرة عمّا سبقوه، كما أطلق اسم "النّظريّة الخليليّة الحديثة" مُشيرا إلى أنّ النّظريّة الخليليّة اهتمّت بعنصرين أساسيين في النّحو العربي، قد أغفلهما الكثير من اللّسانيّين الغربيين وأتباعهم العرب، وهما: الموضع والمثال، "مُستنتجا من ذلك أمرا مهمّا جدّا، وهو أنّ موقع الوحدة اللّغويّة في مدرج الكلام غير موضعها، فالاهتمام بما ظهر في اللّفظ وموقعه؛ أي الموقع الذي تقع فيه في كلام محصل، في مكان محسوس من كلام ملفوظ بالفعل، هو جوهر المذهب الذي اختصّ به المنتمون إلى المدرسة الاستغراقيّة أو القرائنيّة الأمريكيّة"[2].

و"الدّليل على عدم تطابق الموقع المحصّل المحسوس للوحدة والموضع عند النّحاة العرب، هو تميّزهم بين حالة الوحدة التي هي عليه في اللفظ، وما ينبغي أن تكون عليه بحسب ما يقتضيه القياس أو الباب، وقد يتطابق اللّفظ والموضع، وقد يفترقان، فإذا جاء

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص7.

[2]– ينظر عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص12.

اللّفظ مُخالفا للموضع، بحث النّحاة عن العلّة، وإذا جاء على الموضع وخالف ظاهره، قيل إنّه رُدَّ إلى أصله، والحمل على الموضع كثير في كلام العرب"[1].

وبهذا يُصبح الموضع هو موقع تقديري واعتباري؛ أي مجرّد تقتضيه بنية الجملة في مستوى التّركيب، وقد يكون خاليا فلا يظهر له أثر في اللّفظ المسموع، فهو وضع معيّن يجب أن يكون عليه كلّ واحد من مكوّنات الجملة لفظا أو تقديرا، فقد تتخلى الجملة عن بعض أجزائها، إلاّ أنّ مواضعها تبقى موجودة متصوّرة في الجملة، أي نمطها وقياسها[2].

أمّا "الموقع" في مستوى ما نسمّيه في النّظريّة الخليليّة الحديثة بـــ "اللّفظة"، يرى "عبد الرحمان الحاج صالح" "أنّ الاسم كبنية له ستّة مواضع يمكن أن تخلو ممّا تدخل فيها، إلاّ الموضع المركزي وهو "الاسم المركزي" وكما يقول "سيبويه": وكلّ عبارة تتكوّن من هذه النّواة مع زيادة خاصّة فهي بمنزلة اسم مفرد أو اسم واحد. وكل هذه الدّواخل يقول عنها النّحاة أنّها من تمام الاسم، وهذه المواضع ستة، وهي: حروف الجر، أداة التّعريف، النّواة الاسميّة، علامة الإعراب، التّنوين، أو المضاف إليه، الصفة.

فكل هذه المواضع تكون مثال الاسم، وحتى لا يقع الالتباس بين الاسم ككلمة مفردة، وبين الاسم مع الزّوائد الدّاخلة عليها، فأطلق "الحاج عبد الرحمان الحاج صالح" على هذا الأخير مصطلحا قد استعمله "الرضي الاستربادي" و "ابن يعيش". وهو: اللّفظة (الاسميّة أو الفعليّة)"[3].

أمّا الموضع في مستوى الكلم؛ في كون الكلمة وكل ما يمكن أن يدخل في إحدى المواضع الخاصّة باللّفظة، أو المواقع الخاصّة بالوحدات التّركيبيّة، فالكلمة التي يُمكن أن

---

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– المرجع نفسه، ص13.

[3]– عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المرجع السّابق، ص 14.

تُحلّل إلى مُكوّنات أصليّة وزوائد هي: الاسم المعرب، والفعل المُتصرّف. ومن المعروف أنّ الكلمة المفردة المُتصرّفة تنحلّ إلى مادّة أصليّة، ومثال أو وزن، فلكلّ واحد من هذين المكوّنين مواضع... في اللّفظة، والدّاخلة في الكلمة لا يمكن أن يحصل فيها تقديم وتأخير، أمّا المستوى الأعلى فيمكن ذلك في بعض الأوضاع، لكن بشروط معيّنة.

كما يرى أيضا أنّ الموضع في كلّ هذه المستويات، عبارة عن موقع اعتباري تدخل فيه مجموعة من العناصر تختصّ به في الأصل، كما يُضيف شيئا مهمّا يخصّ كيفيّة اكتشاف المواضع أو استنباط البنى والمثل عند النّحاة الأوائل كالتّالي:

1- بحمل عبارة على عبارات أخرى من جنسها، لبيان تكافئها (على المحور التّركيبي)، إذا كان هناك تكافؤ.
2- بمقارنة ترتيب عناصر كلّ عبارة لاكتشاف التّرتيب المشترك بينها (على المحور التّصريفي الاستبدالي)، والتّركيب بين هاتين العمليّتين، يُنتج منه المثال أو البنية المجرّدة التي تجمع بين هذه العبارات من حيث بنيتها ليس إلاّ، وهذا هو الجامع الذي به يتعادل الحكم.

وتظهر نظرة "عبد الرحمان الحاج صالح" العلميّة من خلال المعادلات التي صاغها للبنى التّركيبيّة في شكل معادلات والعلاقة التي تربطها بنائيّة، ووصليّة فرعيّة، وهي التي تضبط الجمل المُقيّدة بالفضلات والتّوابع، بل في كلّ مستويات التّقييد الصّداري أو اللاّحقي المقطعي. أو ما يُمكن تسميته بالطرح الرّياضي العلمي في صوغ مثل البنى التّركيبيّة، ولهذا مثالا من النّظريّة الخليليّة الحديثة، وهو الضّابط الرياضي، أو كما قال عبد الرحمان الحاج صالح يمكّن الحاسوب من تناولها في تشكيلات خوارزمية.

ولنأخذ مثلا لتحليل البنية التّركيبيّة رياضيا على طريقة الحاج صالح:

$$[(ع - م_1) \pm م_2] \pm خ.$$

كما أنّ هذه المعادلة يمكن أن تحتوي كل أنماط التركيب العربي المطرد –على غرار التراكيب النحوية الكلية للألسنة البشرية الطبيعية–. وبيان ذلك هو أنها[1]:

- تمثل التركيب العربي الموسع الذي يظهر الجملة النووية/ البسيطة حيث إن ما بين قوسين يمثل ذلك:
- أي: – فعل + فاعل. وفي الجملة الاسمية المعمول الثاني لازم فيها" وهو الخبر"
- والسهم الوارد في الجملة يحقق فائدة كبرى تتمثل في فك الإشكال حول اختلاف أنماط التحليل التي انحدرت إلينا من مدرستي البصرة والكوفة، وما نراه في الجديد القديم في دراسات المحدثين.
- وإنّ ما هو داخل المعقوفتين يضم الجملة الاسمية إلى جنب الجملة الفعلية التي تتجاوز المعمول الأول إلى المعمول الثاني. أو ما يمكن أن نسميه النظر إلى الجملة باعتبار أهم عناصرها.
- والصيغة ككل تجسد التركيب الممتد، ويمكن أن نضيف إليه ما شئنا من الرموز لتطال الصيغة العناصر التي تتضمنها.

ونرى هذا الضابط التجريدي يصون التراكيب فيضمن سلامتها النحوية، وهذا في وضعيتها البسيطة على مستوى الوصف.

ومنهج العامل الذي بنى عليه عبد الرحمان الحاج صالح نظريّته هو نفسه من المناهج العلميّة الواصفة المفسّرة.

[1]– مصطفى طويل: الفكر اللساني عند العلامة عبد الرحمن الحاج صالح، مداخلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2018م، ص 5.

وأشار "عبد الرحمان الحاج صالح" في كتابه "البنى النحوية" إلى مختلف الطّرائق التّحليليّة التي ساروا عليها، لإثبات هذه البنى لفظا ومعنى.

والدّراسة العلميّة للبنى اللّغويّة هي أهمّ ما تكفّلت به دراسات علوم اللّسان الحديثة، وهي كذلك من أهمّ ما أبدع فيه علماء العربيّة من جيل "الخليل" وتلميذه "سيبويه"، وكل من سار على منهجهما، فما جاء في كتاب "سيبويه" هو عبارة عن عمل تحليلي علمي، لأنّه وصف تحليلي وتصنيفي تفسيري، لهذه المجاري من جهة، ومحاولة لضبطها بضوابط دقيقة من جهة أخرى.

والميزة التي اتّسم بها هذا المنهج في الدّراسة للبنى، وغيره من المناهج في البحث اللّساني الحديث، وهو أنّ النّحو العربي كان يُجمع في زمان "سيبويه"[1].

والقياس النّحوي العربي هو تقابل بالمعنى الرّياضي، والتّقابل يكشف دائما عن العلاقات العموديّة بين الوحدات، بهذا يكون التّحليل بالتّقطيع المتسلسل أو بإدراج شيء في شيء (التّحليل إلى مكوّنات قريبة) لا يكشف إلاّ عن علاقات الضّم بين عنصر وآخر، أو بين المجموعات أو على كيفيّة اشتمال الجملة على أجزائها وأجزاء أجزائها[2].

ومن هنا يتّضح أنّ "عبد الرحمان الحاج صالح" نادى بضرورة إتّباع المنهج الرّياضي والموضوعي في طريقة تحليل البنى النّحويّة، وينبغي توظيف المصطلحات العلميّة الرّياضيّة، لأنّها تعبّر عن المعنى بشكل مضبوط ودقيق.

---

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح: البنى النحوية، ص 3–4.

[2]– المرجع نفسه، ص 16.

6- كتاب التّحليل النّحوي[1] أصوله وأدلّته لــ "أحمد قباوة":

اتّسم المنهج النّحوي عند "قباوة" من خلال كتابه هذا بتحليل النّصوص الأدبيّة تحليلا نحويّا، وكان يعتمد في ذلك على منهج تعليمي تيسيري. يكتفي بإيراد الوجه الإعرابي أو الصّرفي السّهل والملائم للسّياق، كما أنّه كان يمزج بين الدّرس الإعرابي والصّرفي[2].

بالإضافة إلى اعتماده على توحيد المصطلحات في انجاز التّعبيرات التّحليليّة، كما اعتمد على أساليب موحّدة في التّعبير تسهيلا من الأعمّ إلى العام ومن الخاصّ إلى الأخصّ.

وانماز أيضا تحليله النّحوي بالمزج بين الدّرس الإعرابي والصّرفي، وأيضا كان يعتمد على الإكثار من التّطبيق على النّصوص النّبويّة مؤيّدة مذهبه في توظيف الحديث النّبوي في الدّراسات النّحوية (الأكاديميّة)، كما طبّق أيضا على شروحات الشّعر القديم في المختارات الشّعريّة[3].

كما أنّه لم يخرج في تقسيمه لأدلّة التّحليل النّحوي، عمّا سطّره علماء العربية القدامى والمحدثين.

أشار "قباوة" أنّه أثناء عمليّة التّحليل النّحوي لابدّ أن يأخذ المُحلّل ثلاثة زوايا مهمّة لتكون المعادلات الواردة في معالجة النّص متجانسة ومُتوافقة؛ أوّلها: التّعاون والتّكامل بين مستويات الأجزاء التّحليلي وبهذا، وأمّا الثّانية فهي التزام خطّ المسار في إجراء التّحليل، وأمّا الثّالثة فهي المنهجيّة في الاستخدام لمفردات المعجم التّحليلي.

---

[3]– أدرجنا هذا النموذج من التحليل هنا على سبيل التمثيل للمنهج التيسيري لتحليل التراكيب النحوية، وقد يبدو دخيلا على هذا المبحث، كما يمكن أن يدرج ضمن الكتب التعليمية التي تنحو منحى التجديد على مهيع التراثيين.[1]

[2]– فخر الدين قباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، ص 4.

[3]– المرجع نفسه، ص 6.

وبهذا قدّم للطّلاب عبر الأجيال أساليب سهلة الفهم والاستعمال حين الدّرس والعمل التّطبيقي التّحليلي في كلّ التّخصّصات[1].

ويعود سبب تأليف قباوة لكتاب: "التّحليل النّحوي أصوله وأدلّته" إلى سدّ ثغرة في موضوع التّحليل النّحوي وبخاصة في شقّه النّظري.

ومع وجود منهج تيسيري تعليمي في معالجة النّصوص وتحليلها يكون "قباوة" قد فضّل على تذليل الكثير من الصّعوبات في حقل الدّراسات الأكاديميّة.

4- **طرائق أخرى جديدة:** التحليلي الوظيفي عند أحمد المتوكل، والوظيفة هنا يقصد بها التداول، وهو منهج ما زال حتى الآن يتلمس طريقه في بحوث الأكاديميين وخاصة المغاربة منهم.

[1]- المرجع نفسه، ص 270.

خلاصة الفصل الثاني:

- ممّا سبق ذكره نستخلص أنّ تحليل البنى التّركيبيّة مرّ بعدّة مراحل حتى اكتمل نضجه بعض الشيء وذلك عبر حقبة زمنيّة طويلة، لأنّ التّحليل النّحوي عُرف في بداياته عند العرب القدماء، وكان التّراث النّحوي العربي يمكن أن يصفه أنّه ذا طابع تعليمي، وذلك من خلال ما احتوت عليه الكتب التّطبيقيّة التّراثيّة، وبالأخصّ تلك ذات الصّلة الوطيدة بإعراب القرآن الكريم. ومن بينها؛ كتاب إعراب القرآن الكريم لـــ: "ياقوت سليمان" فقد اتّبع فيه صاحبه منهجيّة إعراب القرآن، وجمله، وأشباه الجمل، كما أثره اهتمامه الواضح بالشّكل وكلّ ما يحتاج إلى بيان.
- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لـــ "ابن خالويه" فقد حلّل آي القرآن الكريم بطريقة مُختصرة ومبسّطة مع مزج مستويات مُختلفة للّغة، نحويّة وصرفيّة وصوتيّة. فكان منهجه تيسيري في مجال إعراب القرآن.
- وكان إعراب القرآن وبيان معانيه لـــ " عثمان محمد"، جاء هذا الكتاب كوسيلة لتعلّم المبتدئ، فكان منهجه هو الآخر تيسيري تسهيلي حتى يتسنّى للطّالب المبتدئ من الإلمام بالضّوابط النّحويّة التي تتعلّق بالكلام ككل.
- أمّا كتاب الإتقان في النّحو وإعراب القرآن لـــ "هادي نهر" فقد كان له منهج مُتميّز لأنّه اعتمد على التّحليل التّيسيري لآي القرآن، فهذا الكتاب جديد في منهجه وتطبيقاته وغاياته، لأنّ درس النّحو العربي بقواعده وأنظمته الأصول والفروع، وذلك من خلال النّص القرآني فقط، والاعتماد على هذا الكتاب كفيل بوضع نحو شامل ومُيسّر. كما اتّصف مضمونه أنّه تطبيقي أكثر منه نظري، وذلك تسهيلا للمبتدئ في النّحو من تعلّمه والبراعة فيه.

- وكان الإفصاح في شرح أبيات المشكلة الإعراب لـــ "أبي نصر الحسن بن أسد الفارقي"، فقد اعتمد في تحليلاته للأبيات الشّعريّة منهجا وصفيّا يمتاز في الدّقة والضّبط في شرحه للبيت الشّعري وتحليله.
- وكذا كتاب التّأليف النّحوي بين التّعليم والتّفسير لـــ " وضحة عبد الكريم". اعتمدت منهجا وصفيّا تصف فيه جهود النّحاة بأنّها تعليميّة في مجملها، كما اتّصف منهج الدّراسة في المؤلّف أنّه منهج وصفي تحليلي مقارن في الوقت نفسه.
- وأمّا كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لـــ "محمد صافي" جاء هذا الكتاب لخدمة القارئ المبتدئ للقراءات القرآنيّة، واضعا جدولا صغيرا في إعراب القرآن الكريم وصرفه، فكان منهجه تيسيري تعليمي.
- وكان الدُّرُّ المصون في علوم المكنون لـــ "السمين الحلبي" طبّق منهجا وصفيّا من خلال توسيع عمله في التّحليل الإعرابي عن طريق الدقّة والضّبط، فوضع ضوابط للعلوم اللّغويّة الخمسة.
- وبصفة مجملة فالكتب التّطبيقيّة التّراثيّة انمازت في أغلبها بمنهج وصفي تيسيري بشكل كامل. كما كانت مناهجها تنظيرا أكثر منها تطبيقا.
- أمّا الكتب التّطبيقيّة الحديثة منها:
- دروس في الإعراب لـــ: "عبده الراجحي" كان منهجه وصفي تحليلي، لأنه مزج بين عدّة جوانب منها ما هو نظري ومنها ما هو تطبيقي.

والهدف من الدرس التطبيقي هو أن يتدرّب الطالب بنفسه. وأن يتمكّن من إكتشاف الخطأ والصواب بنفسه من خلال مراجعة المصادر: فكان منهجه تعليمي تيسيري، ويعتبر "عبده الراجحي" من الدّارسين المحدثين الذين تناولوا النّصوص بالتّحليل من منظور الدّرس اللّساني.

- ونستنتج أيضا كلاّ من عبد القادر فاسي الفهري، وخليل أحمد عمايرة، وميشال زكريا، ومازن الوعر حلّلوا الجملة العربيّة من خلال مبادئ النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، وكذا تقديم وصفا جديدا للّغة العربيّة برؤية حداثيّة مواكبة للفكر اللّساني الحديث.
- أمّا النّظريّة التّحليليّة الحديثة التي صاحبها الدكتور عبد الرحمان حاج صالح الذي تناولها في كتابه البنى النّحويّة وكتابه بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، حيث قام بتحليل البنى التركيبيّة تحليلا رياضيّا، وتظهر نظريّته الرياضيّة من خلال معادلات التي صاغها للبنى التّركيبيّة، ونادى باتّباع المنهج الرّياضي الموضوعي في نمط تحليل البنى النّحويّة، وأيضا ضرورة توظيف المصطلحات العلميّة الرّياضيّة.
- أمّا كتاب التّحليل النّحوي أدلّته وأصوله لــ "أحمد قباوة" فكان له منهج تعليمي تيسري، وهذا النّوع من المناهج كفيلة بخدمة وتطوير الدّراسات الأكاديميّة في الحقل اللّساني الحديث.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

تعدّدت أنواع التّحليل في الدّرس اللّساني ويعود هذا التّنوّع إلى نوع المنهج المتّبع في تحليل البنى التّركيبيّة، وقد أفضت هذه الدّراسة إلى جملة من النّتائج نعرضها فيما يلي:

1- الفكر اللّساني يهتّم بدراسة اللّغة في ذاتها بجميع مستوياتها، صوتية وصرفية وتركيبيّة ودلاليّة، والبنية/ النظام هي العنصر الأساس في بناء اللسان.
2- عرفت الدّراسات اللّسانيّة عدّة مناهج في تحليل النّصوص في الحقل اللّساني.
3- تأثّر الباحثين العرب المُحدثين بالنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة في الدّراسة اللّسانية.
4- نُميّز عدّة أنواع في التّحليل اللّغوي، فالتّحليل عند العرب القدماء والمحدثين تحليلات ومستويات يختلف، وكذلك عند الباحثين الغربيّين له منازل وطرائق ما زالت حتى الآن تتلمس الأنجع.
5- التّحليل عند العرب القدامى وظّفه الكثير من النّحاة من بينهم سيبويه حيث حلّل الجمل بطريقة عبقريّة في فهم أسرار العربيّة وعلاقات التّركيب، بحيث كان يُحلّل التّركيب بناء على فهمه للاستعمال الحقيقي للعربيّة، وهو كان يُحلّل التّراكيب بناء على نظريّة العامل، وأيضا الرضيّ الإستراباذي أبدع في التّحليل النّحوي، الذي ظهر متميزا في كتابه شرح الكافية، وقد انمازت تحليلاته بدقّته، وكان يقدّم حُججا قويّة على الأحكام التي كان يصدرها. غير أن الذي تناول التحليل كموضوع قائم بذاته هو ابن هشام في كتابيه المتميزين "مقدمة الاعراب" و"مغني اللبيب" حيث يُعتبر ابن هشام أوّل من تناول التحليل النّحوي تطبيقا وتنظيرا، لأنّه استطاع أن يُؤصِّل لتركيب الجملة، ويُعالج مُختلف إشكالاتها التّطبيقيّة لدى المعلّمين والمُتعلّمين، ويُقدّم لهم الطّريقة المثلى للتّعامل مع الجملة.

6- التّحليل عند الغرب نضج مكتملا في شكل الثنائيات مع "دي سوسير" وأفكاره حول دراسته للتّركيب حيث قام بتحليل البنى النّحويّة على أساس محوري التركيب والاستبدال، أمّا أندري مارتيني الوظيفي فحلّل البنى التّركيبيّة على أساس التّقطيع المزدوج، التّقطيع الأوّل على مستوى اللّفاظم، أمّا التّقطيع الثّاني على مستوى الفونيمات، أمّا التّحليل من منظور التّوزيعيّين فقد قام على أساس التّحليل إلى المكوّنات المباشرة عبر آلية التصنيف، أو ما يسمى عند علمائنا بقسمة المواقع كما قال عبد الرحمان الحاج صالح وهو يتناول مفهوم الاستغراق، أمّا "تشومسكي" فاعتمد في تحليلاته للجمل تطبيقات أنحاء كثيرة عبر آلية التّشجير.

7- أمّا التّحليل عند الدّارسين والباحثين العرب فقد جاء متنوعا وناضحا، فنجد منهم تمام حسان الذي اعتمد في تحليله على نظرية القرائن التي هاجم من خلالها جبروت نظرية العامل التي غالت في العلامة الإعرابية، وأيضا فخر الدين قباوة الذي تناول مفهوم النّحو تطبيقا وتنظيرا وتناول التحليل النحوي عبر مختلف أنواعه، وأيضا عبد الرحمن الحاج صالح صاحب النّظريّة الخليليّة الذي اعتمد على التّحليل الرّياضي في تحليل البنى التّركيبيّة مؤسسا لتحليل علمي يرفع من شأن العربية التي تتساير والبحث العلمي الرياضي عبر خوارزمياته.

8- هناك علماء محدثون تأثّروا بالمناهج الغربيّة وطبّقوها في تحليلاتهم للبنى التّركيبيّة العربيّة، من بينهم عبد القادر فاسي الفهري الذي يرى بقصور الطرائق القديمة عن تفسير العربية في الكثير من بناها التركيبية، وخليل أحمد عمايرة، مازن الوعر وميشال زكريا الذين سعوا جاهدين إلى تبني الطرائق الحديثة للمدرسة التحويلية في ضبط البنية النحوية التركيبية وتحليليها.

9- نستنتج أنّ الفرق بين طرائق تحليل البنى التّركيبيّة عند القدامى والمحدثين يمكن تلخيصه في مفهومه عند الأوائل أنّه اتّصف بالدّقة والشّمول، حيث حللّوا التّركيب وأبرزوا الوظيفة النّحويّة للعناصر المكوّنة له، وقد اتسم هذا المنهج بالعمق عند من خبروا دوائره كما هو في طرائق تحليل النصوص المشكلة، وإن اتّهمه البعض بالقصور والضعف والنقص كونه يقوم على أصول معياريّة، أمّا المحدثين فقد تناولوا تحليل البنى التّركيبيّة من منظور حداثي، لأنّهم تناولوا التراكيب تنظيرا وتطبيقا، وما قدمناه من التطبيقات خير دليل.

وفي الختام نقول بأن موضوع التحليل النحوي ما زال في حاجة إلى مزيد تقلية ونبش للوقوف على عبقرية علمائنا الذين اشتغلوا بقوّة على فهم خصائص لغتهم، فاخترعوا لها طريق الإعراب التي تمكنهم من تحليل النصوص وخاصة النص القرآني المليء بالتراكيب التي تعجز عن وصفها حتى الطرائق الحديثة، وفي الأخير يمكننا القول كم ترك الأول للآخر إذا أمن النظر والتطلب والتأمّل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص
- إبراهيم قلاتي: قصّة الإعراب، دار الهدى، عين الميلة، ط1، 2003م.
- ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ت ح- محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، د ط، د ت.
- ابن هشام: الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح- محمد محي الدين عبد الحميد، دار النموذجيّة، المكتبة المصرية، بيروت، 1411ه/ 1991م، ج1.

- إبراهيم قلاتي: قصّة الإعراب، دار الهدى، عين الميلة، ط1، 2003م.
- ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ت ح- محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، د ط، د ت.
- ابن هشام: الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح- محمد محي الدين عبد الحميد، دار النموذجيّة، المكتبة المصرية، بيروت، 1411ه/ 1991م، ج1.

- أحمد حسن صالح محمد: تفسير الجملة القرآنية في ضوء التأسيس والتأكيد، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، السودان، 2010م.
- أحمد خليل عمايرة: في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، ط1، 1404هـ/1984م.
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط3، م ج1، ج1، 1416هـ/1995م.
- الخفّاجي: شرح درّة الخواص، تح وتع- عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996م.
- السمين حلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح- أحمد محمد الخراط، دار القلم، ج1.

- الرضي الاستراباذي، شرح الكافية، تج أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، مصر، ت ط، وتاريخ الطبعة، ج1.
- الزّمخشري: أسرار البلاغة، تح- محمّد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- أندري مارتيني: مبادئ في اللّسانيات العامة، تر- سعيد زوبير، دار الأفاق، الجزائر.
- تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1994م.
- عبد الرّحمان الحاج صالح، البنى النّحوية العربيّة، علوم اللّسان عند العرب، جامعة الجلفة، منشورات المجمّع الجزائري للّغات العربيّة، 2016م.
- عبد القادر فاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988م، ص45.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه- محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- عبده الراجحي: دروس في الإعراب، دار النهضة العربية، بيروت، 1401هـ/ 1981م.
- عثمان ابن جني: الخصائص، تح- محمد علي نجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط1، د ت، ج1.
- عمرو بن عثمان بن قنبر الملقّب بسيبويه: الكتاب، تح- عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1.
- فخر الين قباوة: التحليل النحوي أصوله وأدلته، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، القاهرة، ط1، 2002م.
- فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنيّة العامة، تر- يوسف غازي، دط، 1986م، ص 145.

- محمد حسن عثمان: إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، دار الرّسالة، القاهرة، مصر، ط1، م ج-1، 1423هـ/ 2002م.
- محمد حماسة عبد اللطيف، النّحو والدّلالة، دار الشروق، مصر، ط1، 1420هـ/2000م.
- محمد حماسة: العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى، ط1، 1884م.
- محمود إبراهيم عبادة: الجملة العربيّة دراسة لغويّة ونحويّة، منشأة المعارف بالإسكندريّة، د ط، د ت.
- محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، د ط، م ج1.
- محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللّغة، دار النشر للجامعة القاهرة، مصر، ط1، 2014.
- محمود فهي حجازي: مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء، دط، القاهرة، مصر، دت.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، راجعه ونقّحه- عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ط 28، 1993م.
- مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، ط2، 1405هـ/1984م.
- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م.
- هادي نهر: الإتقان في النّحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديثة، ط1، م ج-1، 1431هـ/ 2010م.

- وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، دار العروبة، ط1، 1428هـ/2007م.
- ابن الأنباري: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلّة، تح- سعيد الأفغاني، دار الفكر، سوريا، بيروت، ط2، 1971م.
- الحسن بن سعد الفارقي: الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، تح – سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط2، 1394هـ/1974م.
- حليمة أحمد عمايرة: الاتّجاهات النّحويّة لدى القدماء دراسة تحليليّة في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل، عمان، ط1، 2005م.
- خليل أحمد عمايرة: في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1984م.
- محمد أسعد النادري: نحو اللّغة العربيّة، المكتبة المصرية، بيروت ط1، 1997م.
- فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان الأردن، ط 3، 2009.
- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، دراسة لغويّة نحويّة، د ط، د ت.
- يوسف بن خلف العيساوي: علم إعراب القرآن الكريم تأصيل وبيان، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1428هـ/2007 م.
- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1998م.
- محمود فهي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء، دط، القاهرة، مصر، دت.
- أندري مارتيني، مبادئ في اللّسانيات العامة، تر: سعيد زوبير، دار الأفاق، الجزائر.
- حلمي خليل، دراسات في اللّسانيّات التطبيقية، دار المعرفة، د ط، القاهرة، 2005م.

- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنيّة العامة، تر: يوسف غازي، دط، 1986م.
- النّحو العربي والدّرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1979م.
- روبنز هنري، الموجز في تاريخ علوم اللّغة، عالم المعرفة، تح: أحمد عوض، د ط، 1997م.
- أبي جعفر النحاس، إعراب القرآن، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1429ه/2008م، ص 9.
- أنيس فريحة: نحو عربيّة ميسّرة، دار الثّقافة، بيروت، د ط، د ت.
- تمام حسان، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب–نحو فقه اللغة–البلاغة. دار أميرة، القاهرة، 1420ه/2000م.
- حلمي خليل: دراسات في اللّسانيّات التطبيقية، دار المعرفة، د ط، القاهرة، 2005م.
- خليل أحمد عمايرة: في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1987م.
- مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ط1986،2م.
- محمّد حماسة عبد اللّطيف، الإبداع الموازي التّحليل النّصي للشعر، دار غريب، القاهرة، 2001م.
- محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، لبنان، ط2، 2007م.
- عبده الراجحي، النّحو العربي والدّرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1979م.

- حلمي خليل: العربيّة وعلم اللّغة البنيوي، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 1988م.
- فخر الدين قباوة: بحوث ودراسات في علوم اللّغة والأدب، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003م.
- روبنز هنري: الموجز في تاريخ علوم اللّغة، عالم المعرفة، تح- أحمد عوض، د ط، 1997م.
- أو زكريا يحي بن زياد الفراء: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1983م.
- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، ط1، عين الميلة، 2003م.

المعاجم:

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط3، ج 3، 2004م.
- أحمد بن فارس: مقاييس اللّغة، ج2، تح وضبط- عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1399ه/1979م.
- مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشّرق الدّوليّة، ط4، 1425ه /2004م.
- إيميل بديع يعقوب، موسوعة النّحو والصّرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

المجلات:

- عبد الحميد مصطفى السيد: التحليل النحوي عند ابن هشام، مجلة البلقاء، العدد1، جامعة عمان الأهلية، عمان، الأردن، 1993م.
- مصطفى طويل: التطبيقات اللّغويّة عند ابن جني وتمام حسان، مجلّة معهد اللّغات، دوريّة دولية محكمة متعددة اللغات، مجلد1، العدد2، ديسمبر2019م.

- الموريتاني موسى ولد ابنو: التركيب بين القدامى والمحدثين، مجلة الأثر، العدد 9، جامعة مرباح، ورقلة، 2010م.

مداخلة:

- مصطفى طويل: الفكر اللساني عند العلامة عبد الرحمن الحاج صالح، مداخلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2018م.

رسالة جامعية:

- يحي بعيطش، مبادئ النّحو الوظيفي، دراسة تطبيقيّة على اللّغة العربيّة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، د ت.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Cristientouratier, équisse d'analysse syntaxique, in l'information grammaticale, N°43.
- Eléments de syntaxe structurale, réface De- jean fourquet 2ème édition, quatrième tirage, Edition Klinecksiek paris 1982.
- Cristien touratier, équisse d'analysse syntaxique, in l’information grammaticale, N°43.
- Ferdinend Saussire, Cours de Linguistique Générale, Algérie, Entreprise national des arts graphiques, 1990.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

إهــداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

ملخص

مقدمة 1

الفصل الأوّل: التحليل اللّساني عند القدامى والمحدثين 14

المبحث الأوّل: التّحليل اللّساني الماهية والتاريخ 15

المطلب الأوّل: مفهوم التّحليل في اللّغة والاصطلاح 15

المطلب الثّاني: التّحليل ومساره عبر التّاريخ 17

المبحث الثّاني: أنواع التّحليل وطرائقه 26

المطلب الأوّل: عند العرب القدماء "سيبويه، الرضي الإستراباذي، ابن هشام" 26

المطلب الثّاني: عند الباحثين والدّارسين العرب المحدثين المتميّزين 35

خلاصة الفصل الأوّل 42

الفصل الثاني: الدّراسة التّطبيقيّة "اختيار نماذج وتحليلها" 45

المبحث الأول: تحليل الطرق الكلاسيكية 48

المطلب الأوّل: كتب إعراب القرآن ومعانيه 54

المطلب الثّاني: كتب إعراب مشكل القرآن والحديث ومشكل أبيات المعاني 62

المطلب الثالث: كتب المعربين المحدثين ذوي التوجّه العلمي والتعليمي 66

المبحث الثاني: تحليل الطّرائق الحديثة 71

المطلب الأوّل: التحليل البنوي الأوروبي والتوزيعي 71

المطلب الثّاني: التّحليل الوظيفي 82

المطلب الثّالث: التّحليل التّوليدي التّحويلي، وما عقبه من طرائق جديدة 84

خلاصة الفصل الثاني 103

خاتمة 107

قائمة المراجع والمصادر 111